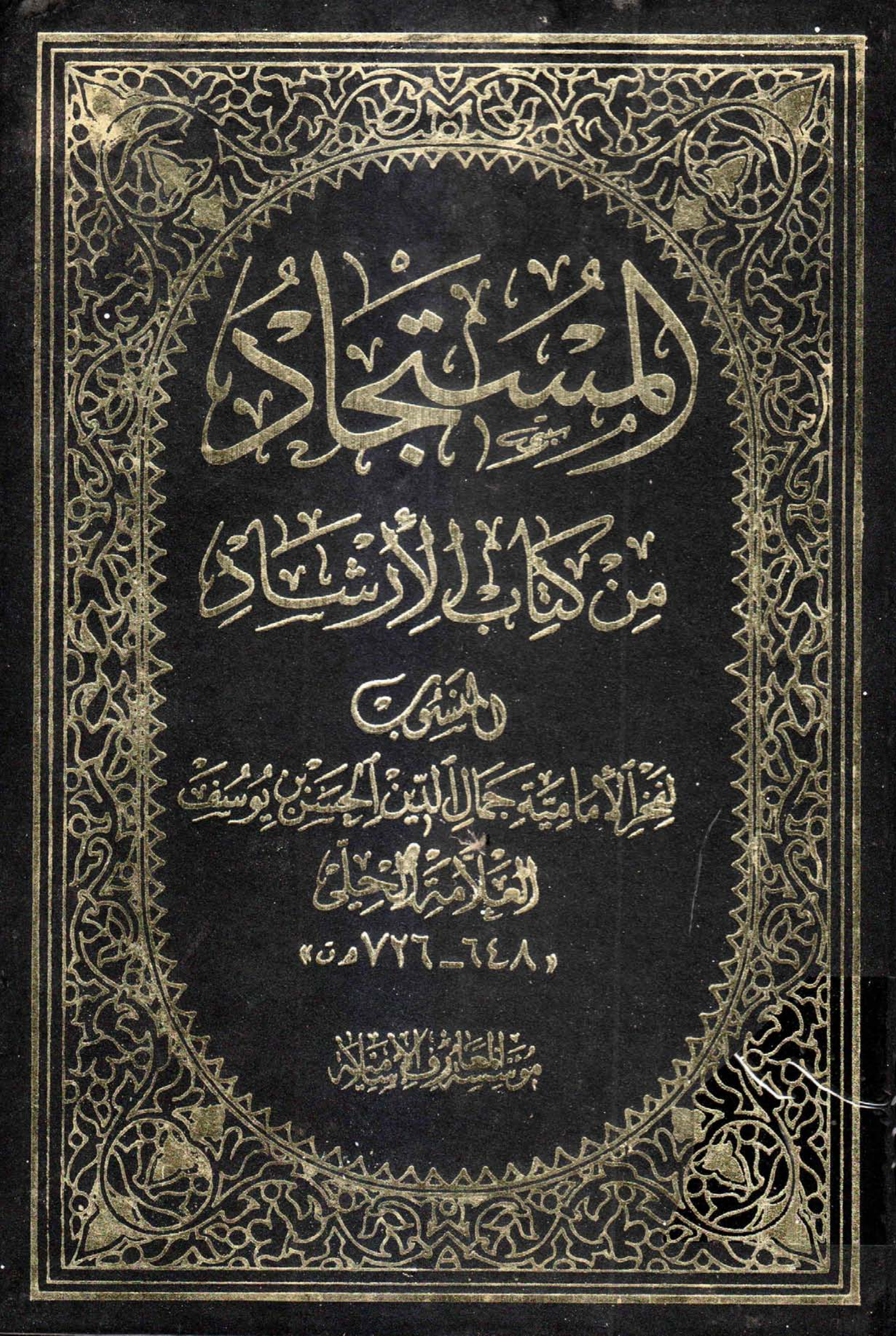
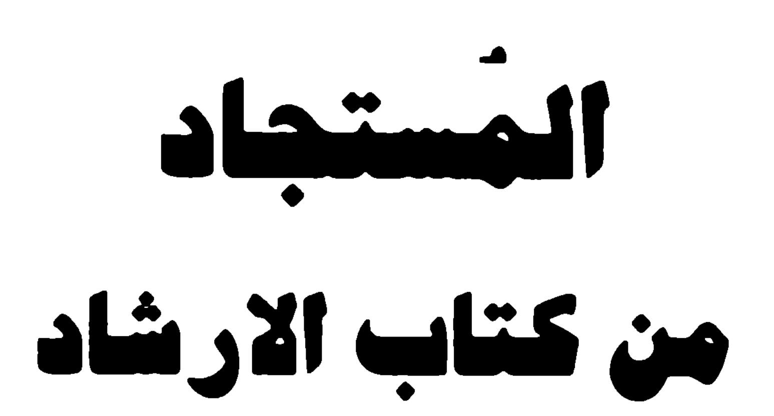


المستجاد
من كتاب الإرشاد
المنسوب
لفخر الإمامية جمال الدين الحسن بن يوسف
العلامة الحلي
«٦٤٨ـ٧٢٦ هـ»
مؤسسة المعارف الإسلامية



المنسوب

لفخر الإمامية العلّامة الحلّي

تحقيق

محمود البدري

مؤسّسة المعارف الإسلاميّة



هوية الكتاب :

إسم الكتاب : .... المستجاد من كتاب الارشاد .

المنسوب إلى : .... العلّامة الحلي .

تحقيق .... محمود البدري .

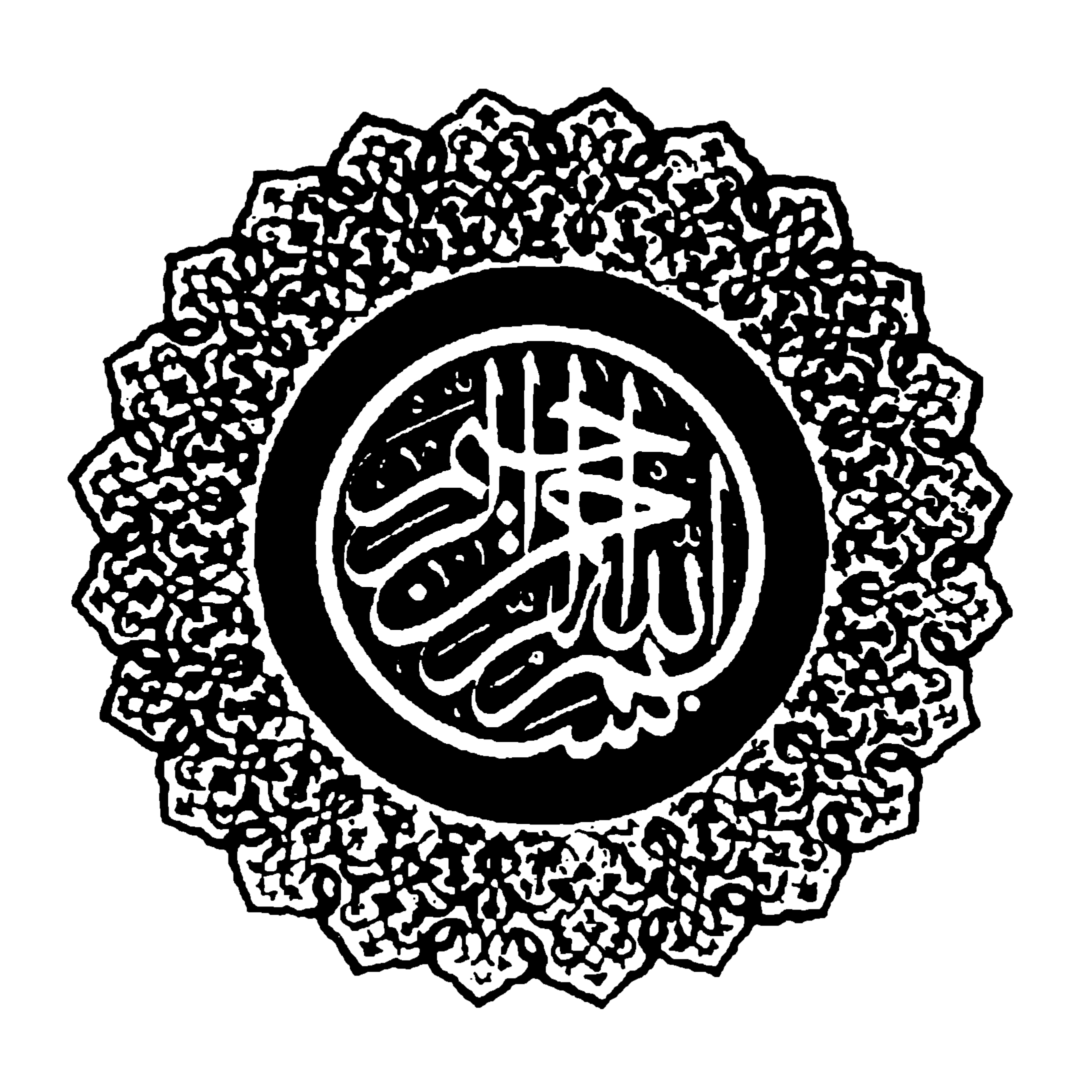
نشر .... مؤسّسة المعارف الإسلاميّة .

الطبعة : .... الأُولى ١٤١٧ هـ. ق .

المطبعة : .... پاسدار اسلام .

العدد : .... ٢٠٠٠ نسخة .

السعر .... ١٠٠٠ تومان .


بسم الله الرحمن الرحيم

ايران ـ قم المقدّسة
ص . ب ـ ٣٧١٨٥ / ٧٦٨
تلفون ٧٣٢٠٠٩

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الناشر

الحمد للّه ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف خلقه وسيّد أنبيائه «محمّد» وآله الكرام المنتجبين مصابيح الظلم وعصم الأُمم .

وبعد ؛

فإنّ من أجلّ نِعَم الله تعالى ، بل أجلّها مطلقاً أن جعل الأنوار التي خلقها محدقة بعرشه العظيم في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه فتمكّن الانسان الأرضي الهابط أن يتمسّك بعصم العرش الكريم ويصعد نحو السماء ، فيالها من نعمة عظمى منّ الله بها علينا وأكرمنا بولاية هذه الأنوار العرشيّة والتمسّك بذيل محبّتهم وإطاعتهم ، فمن أحبّهم فقد أحبّ الله ، ومن أطاعهم فقد أطاع الله تعالى .

وانّ كلّ محاولة وجهد يبذل في إعلاء كلمتهم في الأرض هو من أسمى الخدمات التي تقدّم للبشرية ، لأنّهم ملاذ الأنام ، وساسة العباد ، وأركان البلاد .

و «مؤسّسة المعارف الإسلاميّة» تعتزّ بأنّها تبذل كلّ جهدها ضمن جهود سائر المخلصين والموالين لبثّ معارفهم ، ونشر علومهم ، وإعلاء كلمتهم، وإشاعة فضائلهم ومناقبهم ومعاجزهم .

ولذلك فإنّا رحّبنا بالجهود الّتي بذلها الأخ محمود البدري في تحقيق كتاب «المستجاد من الارشاد» الّذي هو ملخّص للكتاب القيّم «الارشاد» تأليف شيخ الإماميّة ومفخرتهم الشيخ المفيد قدّس سرّه ، والمختصر المذكور منسوب إلى العلّامة الحلّي ، الّذي لم يجد الزمان بمثله في العلماء والعظماء .

وحبّاً لأهل البيت عليهم السلام ، وتكريماً للشيخين الجليلين ، قمنا بطباعة ونشر هذا السفر القيّم ، آملين أن يكون ذلك مفيداً للمراجعين والمحقّقين والراغبين في معرفة تاريخ الأئمّة الأطهار عليهم أفضل الصلاة والسلام .

وندعو الله تعالى أن يلحقنا بشيعتهم ومحبّيهم ويرزقنا شفاعتهم يوم الورود ، إنّه قريب مجيب .

مؤسّسة المعارف الاسلاميّة

الإهـداء

إلى أبي الصابر الذي أحسن تربيتي وتحمل الآم المرض والسـجن لا لذنب اقترفه إلّا أن قال ربّي الله .

وإلى أُمّي الصابرة التي فقدت أولادها الثلاث بين قتيل وسجين وشريـد ، فكانت أُمّ البنين عليها السلام أُسوة لها .

وإلى أخَوَيَّ ؛ قيصر وهو يعاني من ظلمة سجون البعث الكافر ، وأمجد الذي قضى شهيداً وهو لم يتجاوز العشرين ربيعاً .

وإلى أُختي « ح » التي غيّبها البعث العراقي المجرم في سجونه الرهيبة منذ أكثر من خمسة عشر عاماً .

وإلى جميع أفراد عائلتي المنكوبة ، أهدي ثواب هذا العمل ، وليس لي وسيلة لهم إلّا الدعاء... فأقول :

إلٰهي ... اجْعَلهُم ممّن اصْطَفَيتَهُم لِقُربك ، وولايَتك ، وأخلصتَهُم لودّك ، ومحبّتك ، وشوّقتهم إلى لقائك ، ورضيتهم بقضائك .

إلٰهي ... اذقهم حلاوة عَفوك ، ولذّة مغفرتك ، وأقرر أعينهم يوم لقائك برؤويتك ، واخرج حبّ الدنيا من قلوبهم ، كما فعلت بالصالحين .

إلٰهي ... فكما غذّيتهم بلطفك، وربّيتهم بصنعك، فتمّم عليهم سوابغ النعم، وادفع عنهم مكاره النقم، وآتهم من حظوظ الدارين، أرفعها، وأجلّها، عاجلاً، وآجلاً.

إلٰهي ... أحملهم في سفن نجاتك ، ومتّعهم بلذيذ مناجاتك ، وأوردهم حياض حبّك، واذقهم حلاوة ودّك ، وقربك .

إلٰهي ... اجعلهم من المصطفين الأخيار ، والحقهم بالصالحين الأبرار ، السابقين إلى المكرمات ، المسارعين إلى الخيرات ، العاملين للباقيات الصالحات .

أبو ذرّ

مقدّمة التحقيق

أهل البيت

هم عيش العلم وموت الجهل ، يخبركم حلمهم عن علمهم ، وصمتهم عن حكم منطقهم، لا يخالفون الحقّ ، ولا يختلفون فيه ، هم دعائم الإسلام ، وولائج الاعتصام ، بهم عاد الحقّ إلى نصابه ، وانزاح الباطل عن مقامه ، وانقطع لسانه عن منبته ، عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية ، لا عقل سماع ورواية ، فإنّ رواة العلم كثير ورعاته قليل .

الإمام علي عليه السلام

اللّهمَّ ربّنا لك الأسماء الحسنى ، والأمثال العليا ، والكبرياء والآلاء ، ربّنا إنّا نحمدك بما حمدّت به نفسك ، ونُثني عليك بما أثنيت به على نفسك ، ونُصلّي على عبدك ورسولك محمّد صلوات الله عليه وعلى آله الطيّبين الطاهرين وأصحابه المُنتجبين ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين .

ونسألك ـ ربّنا ـ أن لا تُزيغ قلوبنا بعد إذ هديتنا ، وأن تهب لنا من لدُنك رحمة إنّك أنت الوهّاب .

منذ العصر الإسلامي الأول ، والمؤرخون وأهل السير يكتبون في مناقب أهل البيت عليهم السلام ، فالصحابة والتابعين لهم بإحسان ، ومن خلفهم

العلماء والفقهاء ، بذلوا جهوداً كبيرة في سبيل الحفاظ على ما قـاله الرسـول الأكرم صلّى الله عليه وآله وسلّم بحقِّ أهل البـيت عـليهم السـلام ، وسـتظلّ الأقلام تسطّر عظمتهم ما كان للعظمة مـن ذكـر ، فـلقد اسـتوقفت تـعاليمهم الباحثين من أُمم مختلفة ، لأنهم وجدوا فيها عظمة الله ، وهـيبة الحـقّ ، وقـوّة العلم ، وكرامة الانسان ، واحترام الحياة ، وجلال الكون ، فاستلهموها واتّخذوا منها مقياساً للحقّ والفضيلة ، ومصدراً للعلم والتشريع .

فمن هم أهل البيت ؟

المتتبّع لآيات القرآن الكريم يجد أن لفظ أهل البيت قد جاء في آيـتين من القرآن الكريم :

الأُولى : الآية ٧٣ من سورة هود : ﴿**رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت**﴾ .

والثانية : الآية ٣٣ من سورة الأحزاب : ﴿**إنما يـريد الله ليـذهب عـنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً**﴾ .

واتّفق المفسرون على أن المراد من أهل البيت في الآية الأُولى هم أهل بيت إبراهيم الخليل عليه السلام ، وبالآية الثانية أهل بيت محمد بـن عـبدالله صلّى الله عليه وآله وسلّم .

وتبعاً للقرآن استعمل المسلمون لفظ أهل البيت وآل البيت في أهل بيت الرسول صلّى الله عليه وآله فقط ، واشتهر هذا الاستعمال ، حتى صـار اللـفظ علماً لهم ، بحيث لا يفهم غيرهم إلّا بالقرينة ، كما اشتهر لفظ المـدينة بـيثرب مدينة الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم .

وبالرغم من اتّفاق المفسّرين من الفريقين بانّ أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس هم أهل بيت الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم ، لكن اختلفوا في

تعيينهم ، فاختلف أهل السنّة والجماعة في هذه المسألة، حيث قال بعضهم : المراد بأهل البيت في هذه الآية هم أزواج النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ، لأنّ أول الآية متوجّهة إليهنّ ، فيما قال آخرون منهم إنّهم أقرباء النبي من آل عبّاس وآل عقيل وآل جعفر وآل علي ، فيما يرى قسم آخر انّها شملت أزواج النبي وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين .

وقالت الشيعة : إنّ المراد بأهل البيت من هذه الآية هم علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام .

ولنقرأ معاً ما كتبه المرحوم العلّامة الطباطبائي صاحب تفسير الميزان حول هذا الموضوع ، حيث قال :

«.... وكلمة أهل البيت سواء كانت لمجرّد الاختصاص أو مدحاً أو نداء يدل على اختصاص إذهاب الرجس والتطهير بالمخاطبين بقوله : ﴿عنكم﴾ ، ففي الآية في الحقيقة قصران قصر الإرادة في إذهاب الرجس والتطهير وقصر إذهاب الرجس والتطهير في أهل البيت .

وليس المراد بأهل البيت نساء النبي خاصّة لمكان الخطاب الذي في قوله : ﴿عنكم﴾ ولم يقل : عنكن ، فإمّا أن يكون الخطاب لهن ولغيرهن كما قيل : إنّ المراد بأهل البيت أهل البيت الحرام وهم المتّقون لقوله تعالى : ﴿إنْ أولياؤه إلّا المتّقون﴾[1] ، أو أهل مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، أو أهل بيت النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم وهم الذين يصدق عليهم عرفاً أهل بيته من أزواجه ، ولعلّ هذا هو المراد ممّا نسب إلى عكرمة وعروة إنها في أزواج النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم خاصّة .

---

(١) الأنفال : ٣٤ .

أو يكون الخطاب لغيرهن كما قيل : إنّهم أقرباء النبي من آل عبّاس وآل عقيل وآل جعفر وآل علي .

وعلى أي حال فالمراد بإذهاب الرجس والتطهير مجرّد التقوى الديـني بالاجتناب عن النواهي وامتثال الأوامر فيكون المعنى أن الله لا ينتفع بتوجيه هذه التكاليف إليكم وإنّما يريد ليطهّركم على حدّ قـوله : ﴿ما يريد الله ليـجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهّركم ويتمّ نعمته عليكم﴾[١]، وهـذا المـعنى لا يلائم شيئاً من معاني أهل البيت السابقة لمنافاته البيّنة للاختصاص المفهوم من أهل البيت لعمومه لعامّة المسلمين المكلّفين بأحكام الدين .

وإن كان المراد بإذهاب الرجس والتطهير التقوى الشديد البالغ ويكـون المعنى : أن هذا التشديد في التكاليف المتوجّهة إليكنّ أزواج النبي وتـضعيف الثواب والعقاب ليس لينتفع الله سبحانه به ، بل ليذهب عنكم الرجس ويطهّركم، ويكون من تعميم الخطاب لهن ولغيرهن بعد تخصيصه بهن ، فـهذا المـعنى لا يلائم كون الخطاب خاصّاً بغيرهن وهو ظاهر ولا عموم الخطاب لهن ولغيرهن فإن الغير لا يشاركهن في تشديد التكليف وتضعيف الثواب والعقاب .

لا يقال : لم لا يجوز أن يكون الخطاب على هذا التقدير متوجّهاً إليهن مع النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم وتكليفه شديد كتكليفهن .

لأنه يقال : إنّه صلّى الله عليه وآله وسلّم مؤيّد بعصمة من الله ، وهي موهبة إلهية غير مكتسبة بالعمل ، فلا معنى لجعل تشديد التكليف وتـضعيف الجـزاء بالنسبة إليه مقدّمة أو سبباً لحصول التقوى الشديدة له امتناناً عـليه عـلى مـا يعطيه سياق الآية ، ولذلك لم يصرّح أحد من المفسرين بكون الخطاب متوجّهاً

---

(١) المائدة : ٦.

إليهن مع النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فقط ، وإنما احتملناه لتصحيح قول من قال : إنّ الآية خاصّة بأزواج النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم .

وإن كان المراد إذهاب الرجس والتطهير بإرادته تعالى ذلك مطلقاً لا بتوجيه مطلق التكليف ولا بتوجيه التكليف الشديد بإرادة مطلقة لإذهاب الرجس والتطهير لأهل البيت خاصّة بما هم أهل البيت ، كان هذا المعنى منافياً لتقييد كرامتهن بالتقوى سواء كان المراد بالإرادة الإرادة التشريعيّة أو التكوينيّة .

وبهذا الذي تقدّم يتأيّد ما ورد في أسباب النزول أن الآية نزلت في النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم وعلي وفاطمة والحسنين عليهم السلام خاصّة لا يشاركهم فيها غيرهم ...»[١].

والروايات في هذا المعنى كثيرة[٢] تزيد على سبعين رواية يربو ما ورد منها من طرق أهل السنّة على ما ورد منها من طرق الشيعة ، فقد روتها أهل السنّة بطرق كثيرة عن أُمّ سلمة وعائشة وأبي سعيد الخدري

(١) تفسير الميزان ١٦ : ٣٠٩ ـ ٣١٢ .

(٢) وهي من طرق أهل السنة أكثر ممّا هي عليه من طرق الشيعة ، فمن أراد الاطّلاع عليها فليراجع : مسند أحمد بن حنبل ٣ : ٢٥٩ و ٣ : ٢٨٥ ، تفسير الطبري ٢٢ : ٦ ، أُسد الغابة ٥ : ٥٢١ ، الدرّ المنثور ٥ : ١٩٩ ، كنز العمّال ٥ : ٩٦ ، مشكل الآثار ١ : ٣٣٢ ، مستدرك الحاكم ٣ : ١٧٢ ، كفاية الطالب : ٩٣ ، مقاتل الطالبيين : ٥١ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤ : ١١ ، مجمع الزوائد ٩ : ١٤٦ ، الجامع الصحيح ٥ : ٣٦٠ ، تاريخ اصبهان ١ : ١٠٨ ، تفسير ابن كثير ٣ : ٤٨٣ ، سنن البيهقي ٢ : ١٥٢ ، المناقب لابن المغازلي : ٣٠١ ، أسباب النزل : ٢٣٩ ، ذخائر العقبى : ٢١ ، شواهد التنزيل ٢ : ١٠ ـ ٩٢ ، فضائل الخمسة ١ : ٢٢٤ ، الصواعق المحرقة : ١٤٣ ، تهذيب التهذيب ٢ : ٢٩٧ ، تاريخ بغداد ١٠ : ٢٧٨ ، الرياض النضرة ٢ : ١٨٨ ، الاستيعاب ٢ : ٥٩٨ ، مسند أبي داود ٨ : ٢٧٤ ، رشفة الصادي : ١٢ .

وسعد ووائلة بن الأسقع وأبي الحمراء وابن عبّاس وثوبان مولى النبي وعبدالله بن جعفر وعلي والحسن بن علي عليهما السلام في قريب من أربعين طريقاً .

وروتها الشيعة عن علي والسجاد والباقر والصادق والرضا عليهم السلام وأُمّ سلمة وأبي ذر وأبي ليلى وأبي الأسود الدؤلي وعمرو بن ميمون الأودي وسعد بن أبي وقاص في بضع وثلاثين طريقاً .

وأمام هذا العدد الكبير من الروايات التي تؤكّد نزول هذه الآية في الرسول وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم أفضل الصلاة والسلام ، لا زال القوم يصرّون على أنّها نزلت في أزواج النبي صلّى الله عليه وآله .

وعموماً ، فلقد درج المؤرخون لسيرة أئمّة أهل البيت عليهم السلام على أن يستعرضوا حياتهم من خلال منهجين :

الأوّل : المنهج التحريفي :

وهو الّذي يحاول أن يصبغ تاريخ أهل البيت عليهم السلام بصبغة الانحراف والتشويه المتعمّد لحياتهم ومواقفهم ، وذلك من خلال اعتبارهم ضمن القادة السياسيين الذين يسعون وراء المنصب ، ويحترفون العمل السياسي لتحقيق مصالحهم الشخصية .

ومن أبرز دعاة هذا المنهج ابن حزم الاندلسي ، وابن تيمية ، وابن حجر الهيثمي ، وابن العربي ، وغيرهم ، فهذا ابن حزم يرى «قاتل الإمام علي مجتهداً متأوّلاً وقد ضربه بالسيف في الصلاة وبمحراب مسجد الكوفة»[1] وأمّا «قتلة

---

(١) راجع المحلى لابن حزم : ١٠ / ٤٨٤ .

عثمان فانّه لا مجال للاجتهاد في قتله ، بل هم فسّاق محاربون سافكون دماً حراماً عمداً بلا تأويل على سبيل الظلم والعدوان ، فهم فسّاق ملعونون»[١].

أمّا ابن حجر الهيثمي فيقول في صواعقه : «أنّ من اعتقاد أهل السنّة والجماعة انّ معاوية لم يكن في أيّام علي خليفة ، وإنما كان من الملوك وغاية اجتهاده أنه كان له أجر واحد على اجتهاده»[٢].

أمّا ابن العربي فنجده يكتب ناصحاً للإمام الحسين عليه السلام فيقول : «بأنّه كان من الأولى به أن يتّبع حديث جدّه الّذي قال : ستكون هناك هنات ، فمن أراد أن يفرّق أمر هذه الأُمّة وهي جميع فاضربوه بالسيف كائناً من كان ، فكان أولى به ـ أي بالإمام الحسين عليه السلام ـ أن يسعه بيته ويبايع ، ولم يكن يزيد هو الذي قتله ولا واليه عبيدالله بن زياد ، بل قتله من استدعاه ثم أسلمه من أوباش أهل الكوفة»[٣].

ومن المعروف أنّ هذا الأُسلوب والطرح الذي التزم به أغلب مؤرّخي العامّة حاول أن يفسّر كافة المواقف الرسالية التي وقفها أئمّة أهل البيت عليهم السلام بانّها سلسلة من المواقف الشخصية التي يسعى أصحابها إلى جلب النفع إلى بني هاشم وانصارهم ، وحاولوا كذلك تشويه مناقب وفضائل أهل البيت عليهم السلام من خلال اختلاق ووضع الألوف المؤلّفة من الأحاديث والمناقب المصطنعة لتأييد مزاعمهم الباطلة .

وقد جاء أنّ الأحاديث الموضوعة (والمقلوبة) في المناقب ، والمثالب ،

---

(١) الفضل لابن حزم : ٤ / ١٦١ .

(٢) الصواعق المحرقة لابن حجر الهيثمي : ٢١٦ .

(٣) العواصم من القواصم لابن العربي : ٢٥٧ .

بلغت اربعمائة وثمانية آلاف وستمائة وأربعة وثمانين (٤٠٨٦٨٤) حديثاً[1].

الثاني: المنهج الواقعي:

وهو الّذي التزم به المؤرّخون الشيعة، حيث عرضوا وسجّلوا حياة وسيرة أهل البيت عليهم السلام كما وردت في المرويات التاريخية، محاولين من خلال هذا المنهج تقديم المعلومات بدقّة وأمانة علمية.

وقد اعتمد هذا المنهج على عدّة أساليب منها: أُسلوب السرد الروائي التأريخي، والّذي يتناول فيه المؤرّخ الأحداث التاريخية وفقاً لتسلسلها الزمني، محاولاً التركيز على الأحداث المهمّة في حياة كلّ إمام.

ومن الأساليب الأُخرى هو الأُسلوب المناقبي التاريخي، والذي يحاول ابراز مناقب أهل البيت عليهم السلام من خلال ذكر فضائلهم وما يتمتعون به من رفعة في الأخلاق والقيم ومظاهر البطولة النادرة التي يمتازون بها، وذكر مثالب أعدائهم وما يتّصفون به من انحطاط في الاخلاق والقيم.

وطريق ثالث هو أُسلوب المعاجز، والذي اعتنى بالتركيز على المعاجز في حياة الأئمّة عليهم السلام وتصوير عملية صراع الأئمة مع أعدائهم، وطبيعة علاقتهم مع شيعتهم ما هي إلّا سلسلة من المعاجز التي كانت تجري على أيديهم.

وقد حاول علماء الشيعة ضبط هذه الأحاديث، وأخذها من مصادرها الأساسية السليمة التي تعود إلى أئمّة أهل البيت عليهم السلام، حيث اتّبعوا أُسلوباً نقدياً صارماً في تمحيص الأحاديث ونقدها، فرفضوا الكثير من تلك

---

(١) الغدير ٥: ٢٨٨ ـ ٢٩٠.

الأحاديث التي لا تتلائم مع ما نزل به الرسول الأكرم ، ونقله أئمّة الهدى[١] .

وقاموا بتقسيم تلك الأحاديث إلى عدّة أقسام مهمّتها توضيح مذهب أهل البيت عليهم السلام باعتباره المذهب الحقّ والتعريف بأهل البيت وفضائلهم وأحقّيّتهم بالإمامة .

وهذه الأقسام هي :

القسم الأول : الأحاديث الناصّة على أمر النبي صلّى الله عليه وآله باتّباع أهل بيته عليهم السلام وأخذ أحكام الشريعة عنهم .

القسم الثاني : الأحاديث الدالّة على أنّ عليّاً عليه السلام خير أهل الأرض .

القسم الثالث : الأحاديث الناطقة بأسماء الأئمّة الاثني عشر وأنهم أوصياؤه وأئمّة المسلمين وحجج الله على العالمين .

القسم الرابع : الأحاديث الدالّة على شهادة النبي صلّى الله عليه وآله بأعلميّتهم في أحكام الشريعة .

القسم الخامس : الأحاديث الناصّة على مدح شيعتهم المتّبعين لهم .

وقد أحتلّت أحاديث المناقب والفضائل الصدارة بين تلك الأحاديث ، وتفرّد الكثير من الحفّاظ والعلماء والفقهاء وانصرفوا إلى تدوين وجمع أحاديث المناقب والفضائل ، سيّما الخاصّة في العترة الطاهرة ، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً .

---

(١) راجع ما كتبه حول هذا الموضوع العلّامة مرتضى العسكري في كتابه القيّم «معالم المدرستين» .

وكتاب المستجاد من الارشاد ـ الذي بين يديك عزيزي القارىء ـ هو من هذه الكتب التي حاول المصنّف فيه اختيار مجموعة من هذه المناقب وتهذيبها من كتاب الإرشاد في معرفة حُجج الله على العباد الذي كتبه قبله الشيخ المفيد قدّس الله نفسه الزكية.

وقد حاولنا قدر المستطاع من تحقيق هذا السفر الخالد مساهمة مع من سبقنا في نشر فضائل أئمّة أهل البيت عليهم السلام، ونحن لا ندّعي بأنّنا استطعنا أن نعطي الكتاب حقّه، حيث لا يتسنّى لانسان، كائناً من كان أن يخوض هذا الميدان لوحده، وإن حاول فعليه أن يعمل دهراً طويلاً، لا يشرك مع جهده في هذه السبيل أي عمل آخر، وهيهات أن يبلغ! ولله در القائل:

آل الرسول ونعم اكفّا ... ء العلى آل الرسول

خير الفروع فروعهم ... وأُصولهم خير الأُصول

وثناي أقصر قاصر ... وأقلّ شيء من قليل

والعجز ذنبي لا عدوّ ... لي عن أخ البر الوصول

وأنا المقصّر كيف كنـ ... ـت فهل لعذر من قبول

والحمد لله رب العالمين المتفضّل بالعفو عمّن اعترف واعتذر.

محمود البدري

٢٥ / محرم الحرام / ١٤١٧ هق

ترجمة المؤلّف

◘ اسمه ونسبه :

وقد ترجم لنفسه فقال : الحسن بن يوسف بن علي بن مطهّر ـ بالميم المضمومة ، والطاء غير المعجمة ، والهاء المشدّدة ، والراء ـ أبو منصور الحلّي مولداً ومسكناً[١].

وكنيته : أبو منصور ، كما كنّاه بها والده[٢]، وذكرها هو في الخلاصة[٣].

ومن القابه : آية الله ، وجمال الدين والعلّامة والإمام والفاضل .

◘ مولده :

ولد العلّامة الحلّي رضوان الله عليه في شهر رمضان سنة ٦٤٨ ، وهذا ما اتّفقت عليه أغلب المصادر التي أرّخت مولده الشريف ، وقد خالف السيد محسن الأمين كافة تلك المصادر حين ذكر في الأعيان نقلاً عن الخلاصة أن مولده سنة ٦٤٧هـ[٤].

---

(١) الخلاصة : ٤٥ .

(٢) أجوبة المسائل المهنائية : ١٣٩ .

(٣) الخلاصة : ٤٥ .

(٤) أعيان الشيعة ٥ : ٣٩٦ .

▣ أُسرته:

ينتمي العلامة الحلّي إلى أُسرتين عريقتين عربيتين مشهورتين بالفضل والكمال.

فمن ناحية الأب فهو ينتمي إلى آل المطهّر، وهي أُسرة عربية من بني أسد، فأبوه: سديد الدين يوسف بن علي بن المطهّر الحلّي، وصفه ابن داود: بأنه كان فقيهاً محقّقاً مدرّساً عظيم الشأن[١].

أمّا من جهة الأُمّ فهو ينتمي إلى بني سعيد، وهي أُسرة عربية أيضاً ترجع إلى هذيل في انتسابها، وأُمّه: بنت العالم الفقيه الشيخ أبي يحيى الحسن ابن الشيخ أبي زكريا يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلّي، وهي أُخت الشيخ أبي القاسم جعفر المحقّق الحلّي.

▣ نشأته:

في مثل هذا البيت الشريف، نشأ وترعرع تحت رعاية والده الشيخ، وخاله المحقّق الذي كان له ـ هو الآخر ـ بمنزلة الأب الشفيق، ونال العلّامة من تربيته القسط الأوفر، وتلمّذ عليه أكثر من غيره، ونهل من معينه الصافي ما كان زاداً نافعاً طيلة مدّة حياته، سيّما في الفقه والأُصول، اللّذين أشتهر فيهما أكثر من غيرهما، فنشأ التلميذ كما توخّاه خاله الأُستاذ، وتغلب على أقرانه في الدرس، حيث عرف بالنبوغ الفكري والاستعداد الذهني،

(١) رجال ابن داود: ٧٨.

والمستوى العلمي الرفيع وهو بعد لم يبلغ سنّ المراهقة.

فما أن تعلّم القراءة والكتابة على يد معلماً خاصّاً أُحضر لهذه المهمّة، حتى شرع بدراسة العربية والأدب وما يحتاجه الطالب المبتدىء، ثم بدأ بدراسة الفقه والأُصول والكلام والتفسير والعلوم العقلية والرياضية، ولم تمر إلّا سنوات قليلة حتى أصبح العلّامة الحلّي من القلائل الذين يشار إليهم بالبنان، ومن ثم شرع بالدرس حيث تخرّج على يده عدد كبير من العلماء.

وفي عام ٧٠٢ هاجر العلّامة إلى بغداد بطلب من السلطان غازان خان ـ محمود ـ حيث أجرى مناظرات مشهورة مع علماء العامّة وتغلب عليهم بحضور السلطان، ممّا أدّى إلى تشيّع السلطان وعدد كبير من الوزراء وقادة الجيش.

وفي عام ٧١٦ هـ توفي السلطان محمد خدابنده فرجع العلّامة الحلّي إلى مدينة الحلّة، واشتغل فيها بالتدريس والتأليف وتربية العلماء وتقوية المذهب وارشاد الناس ولم يخرج بعدها من الحلّة إلّا لأداء مناسك الحجّ وذلك في أواخر عمره الشريف.

وتوفّي قدّس الله نفسه الزكية في محرم الحرام سنة ٧٢٦ هـ.

◘ أقوال العلماء فيه:

قال عنه أُستاذه نصير الدين الطوسي: عالم إذا جاهد فاق[1].

---

(١) أعيان الشيعة ٥: ٣٩٦.

وقال عنه معاصره ابن داود في رجاله : شيخ الطائفة ، وعلّامة وقته ، وصاحب التحقيق والتدقيق ، كثير التصانيف ، انتهت رئاسة الإمامية إليه في المعقول والمنقول[١].

وقال عنه الصفدي : الإمام العلامة ذو الفنون ...عالم الشيعة وفقيههم ، صاحب التصانيف التي اشتهرت في حياته...وكان يصنّف وهو راكب....وكان ابن المطهّر ريّض الأخلاق ، مشتهر الذكاء ، تخرّج به أقوام كثيرة ...وكان إماماً في الكلام والمعقولات[٢].

وقال عنه تلميذه محمد بن علي الجرجاني : شيخنا المعظّم وإمامنا الأعظم سيّد فضلاء العصر ورئيس علماء الدهر ، المبرز في فني المعقول والمنقول ، المطرّز للواء علمي الفروع والأصول ، جمال الملّة والدين سديد الإسلام والمسلمين[٣].

وذكره الشهيد الأول فقال : شيخنا الأعلم حجّة الله على الخلق جمال الدين[٤] ، وقال في إجازته لابن الخازن : الإمام الأعظم الحجّة أفضل المجتهدين جمال الدين[٥].

وأثنى عليه الشهيد الثاني في إجازته للسيّد عليّ بن الصائغ ، قائلاً : شيخ الإسلام ومفتي فرق الأنام ، الفارق بالحقّ للحقِّ ، جمال الإسلام والمسلمين ،

(١) رجال ابن داود : ٧٨.

(٢) الوافي بالوفيّات ١٣ : ٨٥.

(٣) أعيان الشيعة ٥ : ٣٩٧.

(٤) الأربعون حديثاً : ٤٩.

(٥) بحار الأنوار ١٠٧ : ١٨٨.

ولسان الحكماء والفقهاء والمتكلّمين جمال الدين[١].

وقال المحقّق الكركي في إجازته لعلي بن عبد العالي الميسي :

شيخنا الإمام شيخ الإسلام مفتي الفرق ، بحر العلوم ، أوحد الدهر شيخ الشيعة بلا مدافع جمال الملّة والحقّ والدين[٢].

وذكره الفاضل الشهيد التستري ، فقال ما ترجمته : مظهر فيض ذي الجلال ، مظهر فضل «إن الله جميل يحبّ الجمال» ، موضع انعكاس صور الجمال ، محلّ آمال وأماني أنظار العالم ، مصوّر الحقائق الربّانيّة ، حامي بيضة الدين ، ماحي آثار المفسدين ، ناشر ناموس الهداية ، كاسر ناقوس الغواية ، متمّم القوانين العقلية ، حاوي الأساليب والفنون النقلية ، محيط دائرة الدراية والفتوى ، مركز دائرة الشرع والتقوى ، مجدّد مآثر الشريعة المصطفوية ، محدّد جهات الطريقة المرتضوية ...[٣].

وقال عنه ابن حجر : الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلّي ، عالم الشيعة ومصنّفهم ، وكان آية الذّكاء ، شرح مختصر ابن الحاجب شرحاً جيّداً سهل المأخذغاية في الإيضاح ، واشتهرت تصانيفه في حياته ، وهو الذي ردّ عليه الشيخ تقيّ الدين ابن تيميّة في كتابه المعروف بالردّ على الرافضي ، وكان ابن المطهّر مشتهر الذكر وحسن الأخلاق ، ولمّا بلغه بعض كتاب ابن تيميّة ، قال : لو كان يفهم ما أقول أجبته[٤].

---

(١) بحار الأنوار ١٠٨ : ١٤١.

(٢) بحار الأنوار ١٠٨ : ٤٣.

(٣) مجالس المؤمنين ١ : ٥٧٠.

(٤) لسان الميزان ٢ : ٣١٧.

◘ مؤلّفاته :

للعلّامة الحلّي رحمه الله مؤلّفات كثيرة في شتّى صنوف العلوم ، فهو لم يدع علماً إلّا وكتب فيه ، فقد برع العلّامة في علم الفقه وأُصوله وألف فيهما المؤلّفات المتنوّعة ، وبرع كذلك في الحكمة العقليّة ، فباحث أُستاذه الخواجة الطوسي ، وباحث الفيلسوف الكبير ابن سينا وخطّأه ، وكتب في أُصول الدين وفنّ المناظرة والجدل وعلم الكلام ، كما برع في علم المنطق والرجال وعلم الحديث والتفسير .

◘ وفاته ومدفنه :

اتّفقت المصادر على أن وفاة العلّامة الحلّي رحمة الله عليه كانت في ليلة السبت أو يومه من شهر محرم الحرام سنة ٧٢٦ هـ. وقد اختلفت الأقوال في يوم وفاته فمنهم من قال إنه توفّي في الحادي عشر من المحرم[١] .

وقيل : إنه في اليوم الحادي والعشرين من المحرم[٢] ، وقيل : انّه في العشرين من المحرم[٣].

وعلى هذه الأقوال يكون عمر العلّامة حين وفاته ٧٨ عاماً وأربعة أشهر تنقص يوم ، أو تزيد تسعة أيّام .

---

(١) نقد الرجال للتفرشي : ١٠٠ ، رياض العلماء ١ : ٣٦٦ ، نقلاً عن نظام الأقوال للقرشي ، تنقيح المقال للمامقاني ١ : ٣١٥ ، تأسيس الشيعة للسيّد الصدر : ٣٩٩.

(٢) رياض العلماء ١ : ٣٦٦ ، أعيان الشيعة ٥ : ٣٩٦ نقلاً عن توضيح المقاصد .

(٣) رياض العلماء ١ : ٣٨١ ، نقلاً عن الشهيد الثاني ، البداية والنهاية لابن كثير ١٤ : ١٢٥.

ولمّا توفّي العلامة الحلّي حمل نعشه من مدينته الحلّة السيفية إلى مدينة النجف الأشرف، ودفن إلى جوار أمير المؤمنين عليه السلام في حجرة أيوان الذهب الواقعة على يمين الداخل إلى الحضرة الشريفة العلوية من جهة الشمال بجنب المنارة الشمالية.

وعند تعمير الروضة العلوية فتح باب ثان من الايوان الذهبي يفضي الباب إلى الرواق العلوي، فصار قبر العلّامة في حجرة صغيرة مختصّة به على يمين الداخل ممرّاً للزائرين يقصدونها حتى اليوم، ولها شباك فولاذي، ويقابلها حجرة صغيرة أُخرى هي قبر المحقّق الأردبيلي، فأكرم بهما من بوّابين لتلك القبّة السامقة، والرّوضة الرّبانيّة الشريفة.

◘ هذا الكتاب:

قال عنه مؤلّفه في مقدمته:

أمّا بعد؛ فهذا كتاب مشتمل على أسماء أئمّة الهُدى عليهم السلام، وتاريخ أعمارهم، وذكر مشاهدهم، وأسماء أولادهم، وذكر طرفٍ من أخبارهم المفيدة لعلم أحوالهم، ليقف الطالب على ذلك وقوف العارف بهم، ويظهر له فرق ما بين الدعوى والاعتقاد، موسوم بالمستجاد من كتاب الارشاد، والله الموفق للسداد، المكافىء يوم المعاد.

فالكتاب إذن كتاب مناقب، وهو واضح من اسمه ملخّص لكتاب الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد للشيخ المفيد رحمه الله.

وقد شكّك بعض المحقّقين في نسبة الكتاب للعلّامة الحلي، فيما ذكره

آخرون بدون تعليق ، فقال عنه الشيخ الطهراني في الذريعة : مختصر من ارشاد المفيد ، رأيته في النجف عند السيّد محمد سبط أخي الحاج السيد حسين الكوهكمري دامت بركاته، وان اسم الكاتب غير موجود في الكتاب ، لكن كتب على ظهر النسخة انه تصنيف العلّامة الحلّي[١].

وقال السيّد المرحوم عبد العزيز الطباطبائي (رحمه الله) في مكتبة العلامة الحلي :

الأصل للشيخ المفيد .

أوّله : الحمد لله العظيم الشأن القوي .....فهذا كتاب مشتمل على أسماء أئمّة الهُدى عليهم السلام ، وتاريخ أعمارهم ، وذكر مشاهدهم ، وأسماء أولادهم ، وذكر طرفٍ من أخبارهم المفيدة لعلم أحوالهم ، ليقف الطالب على ذلك وقوف العارف بهم ، ويظهر له فرق ما بين الدعوى والاعتقاد، موسوم بالمستجاد من كتاب الارشاد....

وقد طبعه السيد المرعشي النجفي قدّس الله نفسه الزكيّة ضمن مجموعة نفيسة ضمت عدّة كتب ، حيث قال عنه :

المستجاد من كتاب الارشاد : تأليف فخر الإمامية الشيخ جمال الدين أبي منصور الحسن بن سديد الدين يوسف بن علي بن المطهّر الحلّي المشتهر في الآفاق بالعلّامة وآية الله المولود سنة ٦٤٨هـ والمتوفّى سنة ٧٢٦هـ بالحلّة ، ونقل جثمانه الشريف إلى مشهد مولانا أمير المؤمنين روحي له الفداء .

صاحب المئات من التصانيف والتآليف ، منها : كتابا التذكرة والقواعد .

---

(١) الذريعة ٢١ : ٢ و ٣ رقم ٣٦٦٩.

◘ النسخة المعتمدة في التحقيق :

انّ النسخة المنشورة ضمن «مجموعة نفيسة» هي النسخة الوحيدة التي حصلنا عليها ، فقد حاولنا الحصول على نسخة أُخرى ، أو على الأقل النسخة التي تم نسخها ضمن هذه المجموعة ، ولكن للأسف لم نوفق إلى ذلك ، وقد اتّصلنا بسماحة العلّامة الخبير السيد أحمد الحسيني وفّقه الله ، والمشرف على فهارس النسخ الخطّية التي حوت عليها مكتبة آية الله المرعشي العامرة ، فأخبرنا بان هذه النسخة غير موجودة ، لذا فإنّنا بعد استخارة الله تعالى والتوكّل عليه قرّرنا الاعتماد على هذه النسخة وتحقيق الكتاب .

وبما أنّ كتابنا هو ملخّص لكتاب الارشاد ، فقد اعتمدنا كذلك على كتاب الارشاد وقابلنا النسخة معه ، ومع المصادر الكثيرة الأُخرى التي راجعناها لاستخراج روايات الكتاب ، وقد أشرنا إلى نسختنا الوحيدة المعتمدة بالأصل ، والتي وقع الفراغ من كتابتها في النصف من شعبان سنة ١٣٩٣ هـ ، وقد كتبها ـ كما أشار في آخر النسخة ـ أقل خدمة أهل العلم الحاج عبد الرحيم بن المرحوم أبي الفضل الأفشاري الزنجاني .

وقد نقلها على نسخة خطّية حرّرت بتاريخ ١١ صفر من سنة ٩٨٢ هـ ، وكتبت بقلم أبو الخير محمود بن عيسى بن رفيع الإمامي .

والذي استنسخها بدوره على نسخة المؤلّف ، والتي وقع الفراغ منها في آخر نهار الاثنين ، الرابع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ٦٨٢ هـ .

أمّا عملنا في هذه النسخة اليتيمة فكان كما يلي :

١ ـ صف حروف النسخة في الكامبيوتر .

٢ ـ مقابلة ما استنسخناه مع النسخة المعتمدة ، ومع إرشاد المفيد ، ومع بقية المصادر التي اعتمدناها .

٣ ـ استخراج الروايات والمناقب من أُمّهات الكتب عند الفريقين ، محاولين الاقتصار في ذلك على الكتب المشهورة ، خوفاً من السأم والملل الذي قد يحصل عند القارىء .

٤ ـ محاولة ضبط النصّ ، وتوضيح بعض المفردات اللغوية ، وتثبيت ما نعتقد بصحّته .

٥ ـ انشاء فهارس فنّية عامّة للكتاب تسهّل على الباحث والمحقّق المراجعة .

٦ ـ مراجعة نهائية شاملة للكتاب تلافياً للأخطاء التي لا بدّ من وقوعها .

◘ شكر وتقدير :

وفي الختام أُقدم جزيل شكري وتقديري لزوجتي الفاضلة أُمّ زهراء ، والتي قامت بمهمّة صف حروف الكتاب ، ومقابلته معي ، فجزاها الله أحسن جزاء المحسنين .

والحمد لله ربّ العالمين

المستجاد من كتاب الإرشاد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله عظيم الشان قوي السلطان ذي النعم والاحسان
والكرم والامتنان الذي هدانا بسيد الانبياء واعظم
الازكياء واعلى الاصفياء محمد المصطفى اكرم
الخلائق اجمعين وصفوة رب العالمين ووفانا
بخير الاولياء واشرف الاوصياء وامام الاتقياء
علي المرتضى امير المؤمنين وافضل الصديقين
صلى الله عليهما صلوة ابد الابدين ودهر الداهرين

وعلى

صورة الصفحة الأولى من النسخة الأصل والمنشورة ضمن مجموعة نفيسة

(٥٥٨)

(في قيام الإمام القائم المهدي عليه السلام)

ويهدي إلى أمر قد دثر وضل عنه الجمهور وإنما سمي القائم
مهدياً لأنه يهدي إلى أمر قد ضلوا عنه وسمي بالقائم
لقيامه بالحق تم الكتاب بعون الله وحسن توفيقه
واتفق الفراغ من تعليقه آخر النهار الاثنين رابع عشر
ربيع الأول سنة ٦٨٢ اثنين وثمانين وستمائة المصطفوية
(الهجرية النبوية على صاحبها أفضل الصلوة والتحية)

وحرر ذلك في ١١ شهر صفر ختم بالخير والظفر
لسنة ٩٨٢ اثنين وثمانين وتسعمائة
نمقه أقل خدام أهل البيت
أبو الخير محمود بن عيسى
رفيع الإمامي

كتبه أقل خدمة أهل العلم الحاج عبد الرحيم المرحوم ابن الفضل الأتابكي
الزنجاني في المنتصف من شهر شعبان
١٣٥٢ هـ

صورة الصفحة الأخيرة من النسخة الأصل والمنشورة ضمن مجموعة نفيسة

مقدّمة المؤلّف

الحمدُ لله عظيم الشأن ، قويّ السلطان ، ذي النعم والاحسان ، والكرم والامتنان ، الّذي هدانا بسيّد الأنبياء ، وأعظم الأزكياء ، وأعلى الأصفياء ، محمّد المصطفى ، أكرم الخلائق أجمعين ، وصفوة ربّ العالمين .

ووقانا بخير الأولياء، وأشرف الأوصياء ، وإمام الاتقياء ، علي المرتضى أمير المؤمنين ، وأفضل الصديقين صلّى الله عليهما صلاة أبد الآبدين ، ودهر الداهرين ، وعلى آلهما أئمّة الدين ، وهداة المسلمين ، وعلى أصحابهما الأكارم الأمجدين ، والتابعين لهم باحسان إلى يوم الدين .

أمّا بعد ؛ فهذا كتاب مشتمل على أسماء أئمّة الهدى عليهم السلام ، وتاريخ أعمارهم ، وذكر مشاهدهم ، وأسماء أولادهم ، وذكر طرف من أخبارهم المفيدة لعلم أحوالهم ، ليقف الطالب على ذلك وقوف العارف بهم، ويظهر له فرق ما بين الدعوى والاعتقاد ، موسوم **بالمُستجاد من كتاب الارشاد**، والله الموفّق للسداد ، المكافيء يوم المعاد .

باب

في ذكر الخبر عن أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب
عليه السلام

أوّل ائمّة المؤمنين ، ووُلاةِ المسلمين ، وخلفاء الله تعالى في الدين ، بعد رسول الله الصادق الأمين محمّد بن عبدالله خاتم النبيّين ، ـ صلواتُ الله عـليه وآله الطّاهرين ـ أخوه وابنُ عمّه ، ووزيرهُ على أمره ، وصِهْرُه على ابنته فاطمة سيّدة نساء العالمين ، أميرُ المؤمنين عليّ بن أبي طالب بن عـبد المـطلب بـن هاشم بن عبد مَناف سيّد الوصيّين ـ عليه أفضل الصلاة والتسليم ـ .

كُنيتُه : أبو الحسن ، وُلِـد بـمكّة فـي البـيت الحـرام فـي يـوم الجـمعة لثلاث عشر من رجب سنة ثلاثين من عام الفـيل ، ولم يُـولد قـبله ولا بـعده مولودٌ في بيت الله تعالى سواه ، إكراماً من الله تعالى له بذلك ، وإجلالاً لمحلّه في التعظيم .

وأُمّه : فاطمة بنتُ أسَد بن هاشم بن عبد مناف رضى الله عنها ، وكـانت كالأُمّ لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، رُبي في حِجرها ، وكان شـاكـراً لبرّها، وآمَنَتْ به صلّى الله عليه وآله وسلّم في الأوّلين ، وهـاجَرَتْ مـعه فـي جُملة المهاجرين . ولمّا قبضها الله تعالى إليه كَفّنها النبي صـلّى الله عـليه وآله وسلّم بقميصه ليَدْرَأ به عنها هوامَّ الأرض ، وتوسّد في قبرها لتَأْمَنَ بذلك مـن ضَغْطة القبر ، ولقّنها الإقرارَ بولاية ابنها ـ أمير المـؤمنين صـلوات الله عـليه ـ لتجيبَ به عند المساءلة بعد الدفن ، فخصّها بهذا الفضل العظيم ، لمنزلتها من الله

ومنه عليه السلام، والخبرُ بذلك مشهور[١].

فكان أميرُ المؤمنين عليّ بن أبي طالب وإخوتهُ عليهم السلام أوّل من ولد من هاشم مرّتين، وحاز بذلك مع النُشوء في حِجْر رسول الله صلّى الله عليه وآله والتأدّب به الشرفين، وهو أوّل من آمن بالله عزّ وجلّ وبرسوله صلّى الله عليه وآله وسلّم من أهل البيت والأصحاب، وأوّل ذَكَرٍ دعاه النبي صلّى الله عليه وآله إلى الإسلام فأجاب، ولم يزل يَنْصرُ الدين، ويُجاهِد المشركين، ويَذُبّ عن الإيمان، ويَقْتُل أهلَ الزيغ والطغيان، ويَنْشرُ معالمَ السنّة والقرآن، ويَحْكُم بالعدل ويَأمُر بالإحسان.

وكان مقامه مع رسول الله صلّى الله عليه وآله بعد البعثة ثلاثاً وعشرين سنة، منها ثلاث عشرة سنة بمكّة قبل الهجرة مشاركاً له في مِحَنِهِ كلّها، متحمّلاً عنه أكثر أثقاله؛ وعشر سنين بعد الهجرة بالمدينة يُكافِح عنه المشركين، ويُجاهد دونه الكافرين، ويَقيه[٢] بنفسه من اعدائه في الدين، إلى ان قَبَضه الله تعالى إلى جنّته ورَفَعه في علّيّين، فمضى ـ صلّى الله عليه وآله ـ ولأمير المؤمنين عليه السلام يومئذٍ ثلاث وثلاثون سنة.

فاختلفت الأُمّة في إمامته يومَ وفاة رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ فقالت شِيعتهُ ـ وهم بنو هاشم كافّة وسَلمان وعمّار وأبو ذرّ والمِقداد وخُزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وأبو أيّوب الأنصاري وجابر بن عبدالله الأنصاري وأبو سعيد الخُدْري، وأمثالهم من جلّة[٣] المهاجرين والانصار ـ: إنّه كان الخليفةَ بعد

---

(١) أُنظر: الكافي ١: ٣٧٧ ح ٢، دعائم الاسلام ٢: ٣٦١، خصائص الأئمة: ٦٤.

(٢) «ولقيه»، هكذا في الأصل، وما أثبتناه من الارشاد وهو الصحيح.

(٣) جلّة: جمع جليل.

رسول الله صلّى الله عليه وآله والإمام لفضله على كافّة الأنام بما اجتمع له من خِصال الفضل والرأي والكمال ، من سَبْقه الجماعةَ إلى الايمان ، والتّبريز عليهم في العلم بالأحكام ، والتقدّمِ لهم في الجهاد ، والبَيْنونةِ منهم بالغاية في الورع والزهد والصلاح ، واختصاصِه من النبي صلّى الله عليه وآله في القُربى بما لم يَشرْكه فيه أحدٌ من ذوى الأرحام .

ثمّ لنصّ الله جلّ اسمه على ولايته في القرآن ، حيث يقول : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُم اللهُ وَرَسُولُه وَالَّذينَ آمَنُوا الَّذينَ يُقيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[1] ، ومعلومٌ أنّه لم يزكّ في حال ركوعه غيره عليه السلام ، وقد ثَبَت

---

(١) المائدة : ٥٥ .

وقد اتّفق المفسّرون والمحدّثون وعلماء الأثر على نزول هذه الآية الشريفة في أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ، ورووه بأسانيد وطرق كثيرة تنتهي إلى جماعة من كبار الصحابة والمفسّرين، قال السيّد ابن طاووس في سعد السعود: ٩٦ أنّ محمّد بن العبّاس بن الماهيار المعروف بابن الحجّام قد رواه في كتابه «ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام» من تسعين طريقاً بأسانيد متّصلة، كلّها أو جلّها من رجال المخالفين لأهل البيت عليهم السلام ، وذكر منهم: عمر بن الخطّاب، عثمان بن عفّان، الزبير بن العوّام، عبد الرحمن بن عوف، سعد بن أبي وقّاص، طلحة بن عبدالله، عبدالله بن عبّاس، أبو رافع، جابر بن عبدالله الأنصاري، أبو ذر، الخليل بن مرّة، عليّ بن الحسين عليه السلام ، أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام ، جعفر بن محمد عليه السلام ، أبو هاشم عبدالله بن محمّد بن الحنفية، مجاهد المكّي، محمّد بن السري، عطاء بن السائب، عبد الرزّاق . انتهى.

يضاف إلى ذلك ما وجدتُه في مصادر أُخرى : علي عليه السلام ، عمّار بن ياسر ، سَلَمة بن كهيل، أنس بن مالك، عبدالله بن سلام، المقداد بن الأسود الكندي، عبد الملك بن جريح.

ورواه: البلاذري في أنساب الأشراف ١ / ١٥٠ ح ١٥١ ، الحاكم النيشابوري في معرفة علوم الحديث: ١٠٢ ، الحبري في ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام : ٢٥٨ ـ ٢٦١ ح ٢١ و ٢٢ و ٢٣، الشجري في أماليه: ١ / ١٣٧ و ١٣٨ بعدّة طرق، الواحدي في أسباب النزول: ١١٣ ، الحافظ أبو نعيم الأصفهاني في ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام على ما في النور المشتعل: ٦١ ـ ٨٥ ح ٥ ـ ١٥، ابن عساكر في ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ٢ / ٤٠٩ ح ٩١٥ و ٩١٦، الجويني في فرائد السمطين ١ / ١٨٧ ـ ١٩٥ ح ١٤٩ ـ ١٥٣، ابن المغازلي في المناقب: ٣١١ =

في اللغة أنّ الوَلي هو الأولى بلا خلاف[1].

وإذا كان أميرُ المؤمنين عليه السلام ـ بحكم القرآن ـ أولى بالناس من أنفسهم، لكونه وليّهم بالنصّ في التبيان، وَجَبَتْ طاعتهُ على كافّتهم بجَليّ البيان، كما وَجَبَتْ طاعةُ الله وطاعةُ رسوله صلّى الله عليه وآله بما تَضَمَّنه الخبرُ عن ولايتهما للخلق من هذه الآية بواضح البرهان.

وبقول النبيّ صلّى الله عليه وآله يومَ الدار[2]، وقد جَمَع بنى عبدالمطلب ـ خاصّة ـ فيها للإنذار ـ وهم أربعون رجلاً يومئذ يزيدون رجلا أو ينقصون رجلاً فيما ذكره الرواة ـ: «يا بني عبد المطلب انّ الله بعثني إلى الخلق كافّة، وبعثني إليكم خاصّة، فقال عزّ من قائل: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيْرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾[3]، وأنا أدعوكم إلى كلمتين خفيفتين على اللسان، ثقيلتين في الميزان، تملكون بهما العرب والعجم، وتنقاد لكم بهما الأُمم، وتدخلون بهما الجنة، وتنجون بهما من النار، شهادة أن لا إله إلّا الله، وانّي رسول الله، فمن يُجيبني إلى هذا الأمر،

= ـ ٣١٤ح ٣٥٤ ـ ٣٥٨، الكنجي في كفاية الطالب: ٢٢٨ و ٢٤٩، الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ١ / ١٦١ ـ ١٨٤ح ٢١٦ ـ ٢٤٠ بأكثر من أربعة وعشرين طريقاً، السيوطي في لباب النقول: ٩٣، الجصّاص في أحكام القرآن ٤ / ١٠٢ الخوارزمي في المناقب: ١٨٦ و ١٨٧.

وأخرجه الشوكاني في فتح القدير ٢ / ٥٣ عن الخطيب في المتّفق والمفترق عن ابن عبّاس، وعن عبد الرزّاق وعبد بن حميد وأبي الشيخ وابن مردويه والطبراني في الأوسط عن عمّار.

(١) انظر: لسان العرب ١٥: ٤٠٦ ـ ولي ـ.

(٢) روي حديث الدار في عشرات المصادر من كتب الفريقين، منها: مسند أحمد ١: ١١١ و ١٩٥، تاريخ الطبري ٥: ٤٣، شواهد التنزيل ١: ٤٢٠، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣: ٢٦٧، ينابيع المودّة: ١٠٥، الكامل في التاريخ ٢: ٤٢، مجمع الزوائد ٨: ٣٠٢، كنز العمّال ٦: ٣٩٢.

وأخرجه في احقاق الحق ٣: ٥٦٠ و ١٤: ٤٢٣ و ٢: ١١٩ عن مسند أحمد ١: ١١١، وتفسير الطبري ١٩: ٦٨، والتذكرة لابن الجوزي: ٤٤، وينابيع المودّة: ١٠٥.

(٣) الشعراء: ٢١٤.

ويُؤازِرني على القيام به ، يَكُنْ أخي ووصيّي ووزيري ووارثي وخليفتي من بعدي» ، فلم يجب منهم أحد ، فقام أمير المؤمنين عليه السلام من بينهم بين يديه ، وهو أصغرهم يومئذٍ سنّاً ، وأحمشهم[١] ساقاً ، وأرمصُهم[٢] عيناً ، فقال : «أنا يا رسول الله أُؤازرك على هذا الأمر» فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : «اجلس فأنت أخي ووصيّي ووزيري ووارثي وخليفتي من بعدي» وهذا صريحُ القول في الاستخلاف .

وبقوله صلّى الله عليه وآله يوم غدير خم وقد جمع الأُمّة لسماع الخطاب : «ألستُ أولى بكم منكم بأنفسكم» ؟

فقالوا : اللّهم بلى .

فقال لهم ـ على النسق من غير فصل بين الكلام ـ : «فمن كنتُ مَولاه فعليٌّ مَولاه»[٣] .

---

(١) رجل أحمش الساقين : دقيقهما . «الصحاح ـ حمش ـ ٣ : ١٠٠٣» .

(٢) الرَمَصُ : وسخ يجتمع في مجرى الدمع . «الصحاح ـ رمص ـ ٣ : ١٠٤٢» .

(٣) هذا الحديث مشهور ، وهو حديث الغدير ، تواتر نقله وروايته عند علماء الفريقين، حيث رواه عن النبي صلّى الله عليه وآله نحو مائة رجل، ورواه أحمد بن حنبل من أربعين طريقاً، وابن جرير الطبري من نيف وسبعين طريقاً، والجزري المقرىء من ثمانين طريقاً، وأبو سعيد السجستاني من مائة وعشرين طريقاً، والحافظ أبو بكر الجعابي من مائة وخمس وعشرين طريقاً، والحافظ أبو العلاء العطّار الهمداني بمائتين وخمسين طريقاً.

ورواه الترمذي في سننه ٥ / ٦٣٣ ح ٣٧١٣ وقال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، ابن ماجه في سننه ١ / ٤٥ ح ١٢١، الحاكم في المستدرك ٣ / ١٠٩ و ١٣٤ و ٣٧١ و ٥٣٣ بعدّة طرق، البغوي في مصابيح السُنّة ٤ / ١٧٢ ح ٤٧٦٧ ، أحمد بن حنبل في مسنده ١ / ٨٤ و ١١٩ و ١٥٢ و ٣٣١، وج ٤ / ٣٦٨ و ٣٧٠ و ٣٧٢ و ٣٨١، وج ٥ / ٣٤٧ و ٣٥٨ و ٣٦١ و ٣٦٦ و ٤١٩ ، الدولابي في الذريّة الطاهرة: ١٦٨ ح ٢٢٨ ، الشجري في أماليه ١ / ١٤٥ و ١٤٦ بعدّة طرق، القاضي عياض في الشفاء ١ / ٤٦٨ ، علاء الدين ابن بلبان في الإحسان بترتيب صحيح ابن حبّان ٩ / ٤٢ ح ٦٨٩١ ، الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٥ / ٤٧٤ ، وج ٧ / ٣٧٧ وج ٨ / ٢٩٠ وج ١٢ / ٣٤٤ وج ١٤ / ٢٣٦ بعدّة طرق، ابن =

فأوجبَ له عليهم من فرض الطاعة والولاية ما كان له عليهم، مما قرّرهم به من ذلك، فلم يتناكروه. وهذا أيضاً ظاهرٌ في النصّ عليه بالإمامة والاستخلاف له في المقام.

وبقوله عليه السلام له عند توجّهه إلى تَبوك: «أنت منّي بمنزلةِ هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيَّ بعدي»[1] فأوجب له الوِزارة والتخصّص بالمودّة والفضل على الكافّة، والخلافة عليهم في حياته وبعد وفاته، لشهادة القرآن بذلك كلّه لهارون من موسى على نبيّنا وعليهما السلام؛ قال الله عزّ وجل مخبراً عن موسى عليه السلام: ﴿وَاجْعَلْ لي وَزيراً مِنْ أهلي * هارُونَ أخي * اَشْدُدْ بِهِ أزْري * وَأشْرِكْهُ في أمْري * كَيْ نُسَبِحَكَ كَثيراً * وَنَذْكُرَكَ كَثيراً * إنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصيراً * قَال قَد أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسى﴾[2] فثب لهارون على نبينا

= عساكر في ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ١ / ٣٩٥ـ٤١٧، ح ٤٥٧ـ ٤٩١، وأخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ١٧ و ١٠٤ ـ ١٠٨ و ١٢٠ و ١٦٤ بأكثر من ثمانية وعشرين طريقاً.

(١) وهو الحديث المعروف بـ«حديث المنزلة» وقد روي في اُمّهات الكتب، وللحاكم النيشابوري كتاباً في طرق حديث المنزلة، كما ألّف القاضي التنوخي كتاب «ذكر الروايات عن النبي صلّى الله عليه وآله أنّه قال لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى...» وبيان طرقها واختلاف وجوهها، رواه عن أربع وعشرين صحابيّاً.

ورواه البخاري في كتاب فضائل أصحاب النبيّ، باب مناقب عليّ من صحيحه ٥ : ٨٩ح ٢٠٢، ومسلم من كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عليّ من صحيحه ٤ : ١٨٧٠ ح ٣٠ ـ ٣٢ بعدّة طرق، الترمذي في سننه ٥: ٦٤٠ و٦٤١ح ٣٧٣٠و ٣٧٣١، ابن ماجه في سننه ١: ٤٢ح ١١٥ وص ٤٥ ح ١٢١، أحمد بن حنبل في مسنده ١: ١٧٠ و ١٧٧ و ١٧٩ و ١٨٢ و ١٨٤ و ١٨٥ وج ٣: ٣٢ بعدّة طرق، علاء الدين بن بلبان في الإحسان بترتيب صحيح ابن حبّان ٩ : ٤٠ و ٤١ ح ٦٨٨٧ و ٦٨٨٨، الحميدي في مسنده ١: ٣٨ح ٧١، ابن أبي حاتم الرازي في علل الحديث ٢ : ٣٨٩ح ٢٦٨٠.

وراجع الطرئف: ٥١، وأهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربيّة رقم ٣٠١ و ٣٠٧.

(٢) طـه : ٢٩ ـ ٣٦.

وعليه السلام شركةُ موسى عليه السلام في النبوّة ، ووزارتهُ على تأدية الرسالة ، وشدُّ أزْره في النصرة .

وقال في استخلافه له : ﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾[1] فثبتت له خلافته بحكم التنزيل .

فلمّا جعل رسول الله صلّى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام جميع منازل هارون من موسى عليهما السلام في الحُكم له منه إلّا النبوّة ، وجبت له وزارةُ الرسول عليه وآله السلام ، وشدّ الأزر بالنصرة والفضل والمحبّة ، لما تقتضيه هذه الخصال من ذلك في الحقيقة ، ثمّ الخلافةُ في الحياة بالصريح ، وبعد النبوّة بتخصيص الاستثناء لما أخرج منها بذكر البَعد ، وأمثالُ هذه الحجج كثيرة مّما يطول بذكره الكتاب ، والحمد لله .

وكانت إمامةُ أميرالمؤمنين عليه السلام بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله ثلاثينَ سَنة ، منها أربعٌ وعشرين سنة وأشهرُ ممنوعاً من التصرّف في أحكامها ، مستعمِلاً للتقيّة والمُداراة . ومنها خمس سنين وأشهر مُمتَحَناً بجهاد المنافقين من الناكثين والقاسطين والمارقين[2] ، مُضطَهَداً بِفتَن الضالّين ، كما كان رسولُ الله صلّى الله عليه وآله ثلاث عشرة سنة من نبوته ممنوعاً من أحكامها ، خائفاً ومحبوساً وهارباً ومطروداً ، لا يتمكّن من جهاد الكافرين ، ولا يستطيع دفعاً عن المؤمنين، ثمّ هاجر وأقام بعد الهجرة عشر سنين مجاهداً للمشركين مُمْتَحناً بالمنافقين ، إلى ان قبضه الله ـ تعالى ـ إليه واسكنه جنات النعيم .

وكانت وفاةُ أمير المؤمنين عليه السلام قبيلَ الفجر من ليلة الجمعة ، ليلة

---

(١) الأعراف : ١٤٢ .

(٢) الناكثون هم : أصحاب الجمل : طلحة والزبير وعائشة وأتباعهم . والقاسطون هم : أصحاب صفّين : معاوية وأتباعه ، (القاسطون : الجائرون) . والمارقون : هم الخوارج أصحاب النهروان .

إحدى وعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة ، قتيلاً بالسيف ، قتله ابنُ مُلْجَم المُرادي ـ لعنه الله ـ في مسجد الكوفة ؛ وقد خرج عليه السلام يُوقِظ الناسَ لصلاة الصبح ليلة التاسع عشر من شهر رمضان ، وقد كان ارْتَصدَه من أوّل الليل لذلك ، فلمّا مرّ به في المسجد وهو مُستَخْفٍ بأمره ، مماكرٌ بإظهار النوم في جملة النيام ، ثار إليه فضربه على أُمّ رأسه بالسيف ـ وكان مسموماً ـ فمكث يومَ تسعة عشرة وليلةَ عشرين ويومها وليلة إحدى وعشرين إلى نَحو الثلث الآخر من الليل ، ثمّ قضى نَحبه صلوات الله عليه شهيداً ولقى ربَّه مظلوماً .

وقد كان عليه السلام يَعلم ذلك قبل أوانه ويُخبر به الناس قبلَ زمانه ، وتولّى غسله وتكفينه ابناه الحسنُ والحسين عليهما السلام بأمره ، وحَملاه إلى الغَريّ من نَجَف الكوفة ، فدَفَناه هناك وعَفّيا[1] موضِع قبره ، بوصيّة كانت منه إليهما عليهما السلام في ذلك ، لما كان يعلمه صلوات الله عليه من دَولة بني أُميّة من بعده ، واعتقادهم في عَداوته ، وما ينتهون إليه بسوءِ النيّات فيه من قبيح الفعال والمقال ما تمكّنوا من ذلك ، فلم يزل قبرهُ عليه السلام مخفيّاً حتّى دَلّ عليه الصادقُ جعفر بن محمّد عليهما السلام في الدَولة العبّاسية ، وزاره عند وروده إلى أبي جعفر المنصور[2] ـ وهو بالحيرة ـ فعَرَفته الشيعة واستأنَفوا إذ ذاك زيارته صلّى الله عليه وعلى ذُرّيته الطاهرين ، وكان سنّه عليه السلام يوم وفاته ثلاثاً وستّين سنة .

---

(١) عفى المكان : دَرَسَ وأزال الأثر . «المحيط في اللغة ٢ : ١٧٠ ـ عفى ـ» .

(٢) أبو جعفر المنصور ، عبدالله بن محمد بن علي بن ا لعباس ، ثاني خلفاء بني العباس ، ولد في الحميمة من أرض الشراة سنة ٩٥ هـ وولي الخلافة بعد وفاة أخيه أبو العبّاس السفّاح سنة ١٣٦ هـ ، توفي ببئر ميمون سنة ١٥٨ هـ ، ودفن في الحجون بمكّة وكانت مدّة خلافته ٢٢ عاماً ، اُنظر : تاريخ بغداد ١ : ٦٢ ، شذرات الذهب ١ : ٢٤٤ ، تاريخ الطبري ٨ : ١١٣ ، العبر ١ : ١٧٥ ، الأعلام ٤ : ١١٧ .

فصل

فمن الأخبار التي جاءت بذكره عليه السلام الحادثَ قبل كونه ، وعلمهِ به قبل حدوثه

ما أخبر به عليُّ بن المُنذِر الطريفى ، عن أبي الفضل العبدى[١] ، عن فِطْر ، عن أبي الطُفيل عامر بن واثِلة ـ رحمة الله عليه ـ قال : جمع أميرالمؤمنين على ابن أبي طالب عليه السلام الناس للبيعة ، فجاء عبدُ الرحمن بن مُلجم المُرادي ـ لعنه الله ـ فردّه مرّتين أو ثلاثاً ثمّ بايعه ، وقال عند بيعته له : «مايَحبس أشقاها! فوالّذى نفسي بيده لتُخْضَبن هذه من هذا» ووَضع يده على لِحيته ورأسه ؛ فلمّا أدبر ابنُ مُلجم لعنه الله عنه منصرفاً قال عليه السلام :

أشْدُدْ حَيازيمَكَ للموت ... فـإنّ المـوتَ لاقـيك

ولا تَجْزَع مـن [القـتل][٢] ... إذا حـلّ بـواديك

كـما أضـحَكَكَ الدهـرُ ... كـذاكَ الدهـرُ يُـبكيك[٣]

---

(١) في الارشاد ابن الفُضيل العبدي ، ولعلّ العبدي تصحيف الضبيّ ، وهو محمد بن فضيل بن غزوان الضبيّ ، عدّه الشيخ الطوسي من أصحاب الصادق عليه السلام ووثّقه (رجال الشيخ : ٢٩٧) يروي عنه علي بن المنذر الطريقي ، انظر : الطبقات الكبرى ٦ : ٣٨٩ ، أنساب السمعاني ٨ : ١٤٥ ، ميزان الاعتدال ٣ : ١٥٧ ، تهذيب التهذيب ٧ : ٣٨٦ و ٩ : ٤٠٥ .

(٢) في الارشاد : الموت .

(٣) انظر : الطبقات الكبرى ٦ : ٣٨٩ ، انساب الأشراف ٢ : ٥٠٠ ، مقاتل الطالبيين : ٣١ ، الخرائج =

وروى الحسن بن محبوب ، عن أبي حَمْزة الثُماليّ ، عن أبي إسحاق السَّبيعيّ ، عن الأصبغ بن نُباته ، قال : أتى ابنُ ملجم لعنه الله إلى أمير المؤمنين عليه السلام فبايعه فيمن بايع ، ثمّ أدبر عنه ، فدعاه أمير المؤمنين عليه السلام فتوثّق منه ، وتوكّد عليه ألّا يَغدر ولا يَنكث ففعل ، ثمّ أدبر عنه فدعاه الثانية فتوثّق منه ، وتوكّد عليه ألّا يغدر ولا يَنكث ففعل ، ثمّ أدبر عنه فدعاه الثالثة فتوثّق منه ، وتوكّد عليه ألّا يغدر ولا يَنكث ، فقال ابنُ مُلجم لعنه الله : والله ـ يا أمير المؤمنين ـ ما رأيتُك فعلتَ هذا بأحد غيري . فقال أمير المؤمنين عليه السلام :

أُريد حياته[١] ويريدُ قتلي   عَذيرك[٢] من خليلك من مرادِ[٣]

امض ـ يا بن ملجم ـ فوالله ما أرى أنّك تفي بما قلت[٤] .

وروى سليمان الضّبيعي[٥] ، عن المُعلّى بن زياد ، قال : جاء عبد الرحمن ابن ملجم ـ عليه اللعنة ـ إلى أمير المؤمنين عليه السلام يَسْتحمِلُه ، فقال له : يا أمير المؤمنين ، إحملني .

فنظر إليه أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ قال له : أنت عبد الرحمن بن مُلجم المرادي؟

= والجرائح ١ : ١٨٢ ذيل ح ١٤ ، ونقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار ٤٢ : ١٩٢ ح ٦ ، والبيت الأخير أثبتناه من الارشاد .

(١) في الارشاد : حِباءهُ .

(٢) عذيرك من فلان بالنصب ، أي هات من يعذرك فيه ، فعيل بمعنى فاعل «النهاية ـ عذر ـ ٣ : ١٩٧» .

(٣) البيت لعمرو بن معدي كرب : كتاب سيبويه ١ : ٢٧٦ ، الأغاني ١٠ : ٢٧ ، العقد الفريد ١ : ١٢١ ، خزانة الأدب ٦ : ٣٦١ .

(٤) المناقب لابن شهراشوب ٣ : ٣١٠ مختصراً ، بحار الأنوار ٤٢ : ١٩٢ ح ٧ .

(٥) في الارشاد : جعفر بن سليمان الضبيعي .

فقال : نعم .

قال : أنت عبد الرحمن بن ملجم المرادي ؟

قال : نعم .

قال : يا غَزوان إحمله على الأشقر ، فجاء بفرس اشقر فركِبه ابنُ ملجم عليه اللعنة وأخذ بعنانه ، فلمّا ولّى قال أمير المؤمنين عليه السلام :

أُريــد حــياته ويـريدُ قـتلي عَذيرك من خليلك من مرادِ[١]

قال : فلمّا كان من أمره ما كان ، وضَرب أمير المؤمنين عـليه السـلام ، قُبض عليه وقد خرج من المسجد ، فجيء به إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال : والله لقد كنتُ أصنع بك ما أصنع ، وأنا أعلم أنّك قاتلي ، ولكن كنت أفعلُ ذلك بكَ لأستظهِرَ بالله عليك .

وروى عبدالله بن موسى ، عن الحسن بن دينار ، عن الحسن البـصريّ قال: سَهِرَ علي بن أبي طالب عليه السلام في الليلة التي قُتِل في صَبيحتها ، ولم يَخرُج إلى المسجد لصلاة الليل على عادته ، فقالت له ابنته أُمّ كلثوم ـ رحمة الله عليها ـ : ما هذا الّذي قد أسْهَرك ؟ فقال انّي مقتول لو قد اصبحت ، وأتاه ابـن النبّاح فآذنه بالصلاة ، فمشى غير بعيد ثم رجع ، فقالت له أُم كلثوم : مُرْ جَعدة فليُصلّ بالناس . قال : نعم ، مُروا جَعدة فلْيصلّ بالناس . ثمّ قال : لا مـفرّ مـن الأجل ، فخرج إلى المسجد ، فإذا هو بالرجل قد سَهِر ليلته كلّها يَرصُدُه . فلمّا بَردَ السحر نام ، فحرّكه أمير المؤمنين عليه السلام برجله وقال له : الصلاة ، فقام إليه فضربه[٢] .

---

(١) المناقب لابن شهراشوب ٣ : ٣١٠ مختصراً ، الخرائج والجرائح للراوندي ١ : ١٨٢ ذيل ح ١٤ .

(٢) خصائص الأئمة : ٦٣ ، إعلام الورى : ١٦١ ، مناقب آل أبي طالب : ٣ : ٣١٠ .

ورُوي في حديث آخر: أنّ أمير المؤمنين عليه السلام سَهر في تلك الليلة، وأكثر الخروج والنظر إلى السماء وهو يقول: والله ما كَذَبْتُ ولا كُذِبْتُ، وإنّها الليلة التي وُعِدتُ بها، ثمّ يعاود مضجعه، فلمّا طلع الفجر شدّ ازاره وخرج وهو يقول:

أُشدُد حَيازيمك للموت فإنّ الموتَ لاقيك

ولا تجزع من القتل إذا حلّ بواديك

فلمّا خرج إلى صحن الدار استقبله الإوَزُّ فَصِحْنْ في وجهه، فجعلوا يَطرُدونهنّ فقال: دَعُوهُنَّ فإنّهنّ صوائح تتبعها نوائح، ثمّ خرج فأُصيب عليه السلام[1].

(١) خصائص الأئمّة: ٦٣، إعلام الورى: ١٦١، مناقب آل أبي طالب ٣: ٣١٠.

فصل

ومن الأخبار الواردة بسبب قتله عليه السلام وكيف كان الأمر في ذلك

ما رواه جماعة من أهل السير: منهم أبو مِخنَف لوط بن يحيى، وإسماعيل بن راشد، وغيرهما، أنّ نفراً من الخوارج إجتمعوا بمكّة، فتذاكروا الأُمراء فعابوهم وهابوا أعمالهم عليهم، وذكروا أهل النهروان وتَرحّموا عليهم، فقال بعضهم لبعض: لو انّا شرينا أنفسنا لله عزّ وجلّ، فأتينا أئمّة الضلال فَطلَبنا عزّتهم[1] فأرحنا منهم العباد والبلاد، وثأرنا لإخواننا الشهداء بالنهروان. فتعاهدوا عند انقضاء الحج على ذلك، فقال عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله: أنا أكفيكم عليّاً، وقال البُرْك بن عبدالله التميميّ: أنا أكفيكم معاوية، وقال عَمرو بن بكر التميميّ: أنا أكفيكم عَمرو بن العاص؛ وتعاهدوا على ذلك، وتواثقوا عليه وعلى الوفاء به، واتّعدوا لشهر رمضان في ليلة تسعة عشر، ثمّ تفرّقوا.

فأقبل ابنُ ملجم لعنه الله ـ وكان عدِادُه في كِنْدَة ـ حتى قَدِمَ الكوفة، فلقي بها أصحابه وكتمهم خبره[2] مخافة أن يَنتشر منه شيء، فبينا هو في ذلك إذ زار

(١) في الارشاد والمصادر: غرّتهم.

(٢) في هامش الأصل: أمره.

رجلاً من أصحابه ذات يوم ـ من تيم الرِباب ـ فصادف عنده قَطام بنت الأخضر التيميّة ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام قتل أباها وأخاها بالنهروان ، وكانت من أجمل نساء أهل زمانها ، فلمّا رآها ابنُ مُلجم شُغِف بها واشتدّ إعجابهُ بها، فسأل في نكاحها وخطبها .

فقالت له : ما الّذي تُسمّي لي من الصداق ؟

فقال لها: احتَكِمي .

فقالت : أنا محتكمة عليك ثلاثة آلاف درهم ، ووصيفاً وخادماً ، وقتل عليّ بن أبي طالب .

فقال لها : لك جميع ما سألت ووصفتِ ، فأمّا قتلُ عليّ بن أبي طالب فانّى لي بذلك ؟

فقالت : تلتمس غِرّته ، فإن أنت قتلته شفيت نفسي وهنّأك العيش معي، وإن قُتِلتَ فما عند الله خيرٌ لك من الدنيا وما فيها .

فقال لها : أما والله ما أقدمني هذا المصر ـ وقد كنت هارباً منه لا آمنُ مع أهله ـ إلّا ما سألتني من قتل عليّ بن أبي طالب ، فلك ما سألتِ .

قالت : فأنا طالبةٌ لك بعض من يُساعدك ويقوّيك على ذلك .

فبعثت إلى وَردان بن مُجالد ـ من تَيم الرِباب ـ فخبّرته الخبر وسألته معونة ابن ملجم لعنه الله ، فاحتمل لها ذلك ، وخرج ابن ملجم لعنه الله فأتى رجلاً من أشجع يقال له : شبيب بن بجرة ، فخبّره الخبر ، وسأل منه المساعدة على قتل عليّ بن أبي طالب . وكان شبيب على رأي الخوارج ، فأجابه إلى ذلك .

وأقبل ابن ملجم لعنه الله ومعه الاثنين ليلة الاربعاء لتسع عشر خلت من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة ، فدخلوا على قطام وهـي مـعتكفة فـي المسجد الأعظم قد ضربت عليها قبّة ، فقالوا لها : قد أجمع رأينا على قتل هذا الرجل ، فدعت لهم بحرير فعصبت به صدورهم ، وتـقلّدوا أسـيافهم ومَـضوا فجلسوا مقابل السُدّة التي كان يخرج منها أمـير المـؤمنين عـليه السـلام إلى الصلاة ، وقد كانوا ألقوا إلى الأشعث بن قيس ما في نفوسهم من العزيمة على قتل أمير المؤمنين عليه السلام ، وواطأهم عليه ، وحضر الأشعث بن قيس في تلك الليلة لمعونتهم على ما اجتمعوا عليه .

فلمّا كان الثلث الأخير من الليل ، أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ينادي الصلاة الصلاة ، فسبق إليه ابن ملجم لعنه الله فضربه على أُمّ رأسـه بـالسيف ، وكان مسموماً ، وضربه شبيب لعنه الله فأخطأه ووقعت ضـربته فـي الطـاق ، وهرب القوم نحو أبواب المسجد ، فقال علي عليه السلام : لا يَفُوتنّكم الرجل ، وتبادر الناس لأخذهم .

فأمّا شبيب بن بُجرة عليه اللعنة فأخذه رجـل فَـصرعه وجـلس عـلى صدره، وأخذ السيف من يده ليَقْتُلَه به ، فرأى الناس يَقصدون نحوه فخشي أن يعجّلوا عليه ولا يَسمعوا منه ، فوثَب عن صدره وخَلّاه وطرح السيف من يده ، ومضى شبيب هارباً حتّى دخل منزله ، ودخل عليه ابـنُ عـمّ له ، فـرآه يَـحُلّ الحرير عن صدره ، فقال له : ما هذا ، لعلّك قتلت أمير المؤمنين عليه السلام ؟ فأراد أن يقول: لا ، فقال : نعم ، فذهب ابنُ عمّه فاشتمل على سيفه ، ودخل عليه فضربه حتّى قتله .

وأمّا ابن ملجم لعنه الله ، فإنّ رجلاً من هَمدان لَحِقَه وطرحَ عليه قطيفة[1] كانت في يده ، ثم صرعه وأخذ السيف من يده ، وجاء به إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، وأفلت الثالث فانسلّ بين الناس .

فلمّا أُدخِلَ ابن ملجم لعنه الله على أمير المؤمنين عليه السلام نَظر إليه ثمّ قال : النفسُ بالنفس ، إن أنا مِتُّ فاقتُلوه كما قتلني ، وإن عشتُ رأيتُ فيه رأيي .

فقال ابن ملجم لعنه الله : والله لقد ابتعتهُ بألف وسَمَمْتُه بألف ، فإن خانني فأبعده الله .

فأُخرِجَ من بين يَدي أمير المؤمنين عليه السلام ، وإنّ الناس ينهشون لحمه بأسنانهم كأنّهم سباع ، وهم يقولون : يا عدو الله ، ماذا فعلت !؟ أهلكت أُمّة محمّدٍ وقتلت خير الناس ، وإنّه لصامت ما ينطق . فذُهِبَ به إلى الحبس .

وجاء الناس إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا له : يا أمير المؤمنين مُرْنا بأمرك في عدوّ الله ، فقد أهلك الأُمّة وأفسد الملّة .

فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام : إن عشتُ رأيت فيه رأيي ، وإن هَلكتُ فاصنعوا به ما يصنع بقاتل النبيّ صلّى الله عليه وآله ، اقتلوه ثمّ حَرِّقوه بعد ذلك بالنار[2] .

---

(١) القطيفة : كساء له خمل «النهاية ـ قطف ـ ٤ : ٨٤» .

(٢) هذا بعيد من ساحة الإمام عليه السلام ، وأعرض عنه جلّ المحدّثين وهو يتنافى مع قول الإمام عليه السلام عندما أُدخل ابن ملجم عليه فقال : النفس بالنفس ، إن أنا متّ فاقتلوه كما قتلني ، وإن عشت رأيت فيه رأيي .

والظاهر أنّ هذه الاحاديث التي تقول بإنّ الناس قامت بتقطيع أطراف ابن ملجم وتعذيبه، والتمثيل بجثته وحرقها من مفتريات الخوارج إعظاماً لشأن ابن ملجم ، أو من مفتريات بني أُميّة لتدنيس ساحة أهل البيت عليهم السلام . =

قال : فلمّا قضى أميرُ المؤمنين عليه السلام نحبه ، وفرغ أهله من دفنه، جلس الحسن بن علي عليهما السلام وأمر أن يُؤتى بابن ملجم لعنه الله ، فجيء به ، فلمّا وقف بين يديه قال له : يا عدوَّ الله ، قتلت أمير المؤمنين ، وأعظمت الفساد في الدّين .

ثمّ أمر به فضُرِبت عنقُه ، واستَوهبت أُمّ الهيثم بنت الأسود النخعيّة جثّته منه لتتولّى إحراقها بالنار ، فَوهَبها لها فأحرقتها بالنّار .

وفي أمر قطام وقتل أمير المؤمنين عليه السلام يقول الشاعر [1]:

= وهناك دليل آخر على ضعف هذه الاحاديث ، وهو الحديث الذي يؤكّد بأن الإمام الحسن عليه السلام قتل ابن ملجم بيده ، حيث أنّ الطبري ساق القضية كما يلي :

وقد كان علي عليه السلام نهى الحسن عليه السلام عن المثلة وقال : يا بني عبد المطّلب لا ألفينّكم تخوضون دماء المسلمين تقولون : «قتل أمير المؤمنين ، قتل أمير المؤمنين» ألا لا يقتلنّ إلّا قاتلي....

انظر يا حسن : إذا أنا متّ من ضربته فاضربه ضربةً بضربة ولا تمثّل بالرجل فإنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : إيّاكم والمُثلة ولو بالكلب العقور .

فلمّا قبض عليه السلام بعث إلى ابن ملجم فأُخذ فقال للحسن : هل لك في خصلة ؟ إنّي والله ما أعطيت عهداً إلّا وفيت به إني كنت قد أعطيت الله عهداً عند الحطيم أن أقتل عليّاً ومعاوية أو أموت دونهما ، فإن شئت خلّيت بيني وبينه ولك الله عليّ إن لم أقتله أو قتلته ثمّ بقيت أن آتيك حتى أضع يدي في يدك . فقال له الحسن : أما والله حتى تعاين النار فلا ، ثمّ قدّمه فقتله ثمّ أخذه الناس فأدرجوه بواري ثمّ أحرقوه بالنار .

هذا ما قاله الطبري في سياقه للحادثة ، علماً أنّه في روايات أُخرى ذكر أن الناس قاموا بتعذيب ابن ملجم ، حيث قطعوا يداه ورجلاه ، وأُستقرض جسده ، ووقُطع لسانه . هذا كلّه قبل قتل ابن ملجم ، فكيف اذن يمكن لإنسان مُثل به هكذا أن يبقى حيّاً بعدها ، وكيف يمكن له أن يحاور الإمام الحسن عليه السلام ، بل ويطلب منه أن يذهب إلى الشام لقتل معاوية الذي نجا من المؤامرة !

(١) ذكر بعضهم هذه الأبيات للفرزدق كما في الصواعق : ١٣٢ ، والمستدرك ٣ : ١٤٣ ، ونسبها بعضهم للعبدي كما في مناقب ابن شهراشوب ٣ : ٣١١ ، ونسبها آخرون إلى ابن ميّاس ، كما في تاريخ الخلفاء : ١٧٦ .

فلم أرَ مَهْراً ساقَهُ ذُو سَماحةٍ كَمَهْرِ قَطامٍ من غنيّ ومعدمٍ[١]

ثلاثةِ آلافٍ وعبدٍ وقَينةٍ وضرب عليّ بالحُسام المصَمَّم

فلا مهرَ أغلى من عليٍّ وإن غلا ولا فَتْكَ إلّا دونَ فَتْكِ ابنِ مُلْجَم[٢]

وأمّا الرجلان اللّذان كانا مع ابن ملجم لعنهم الله أجمعين على قتل معاوية وعمرو بن العاص ، فإنّ أحدهما ضرب معاوية وهو راكع فوقعت ضربته في أليته ونجَا منها ، وأُخذ وقُتِل من وقته.

وأمّا الآخر فإنّه وافى عَمرو في تلك الليلة ، وقد وَجد عِلّةً فاستخلف رجلاً يصلّي بالناس يُقال له : خارجة بن أبي حبيبة العامري ، فضربه بسيفه وهو يظنّ أنّه عمرو بن العاص ، فأُخذ وأُتي به عمرو فقتله ، ومات خارجة في اليوم الثاني[٣].

---

(١) في تاريخ الطبري ومقاتل الطالبيين والاستيعاب : «كمهر قطام من فصيح وأعجم».

(٢) في بعض المصادر : ولا قتل دون قتل ابن ملجم ، كفاية الطالب : ٤٦٥ ، الإمامة والسياسة ١ : ١٣٧ ، وحذف المسعودي في مروج الذهب ٢ : ٤٢٣ البيت الأول وذكر مكانه البيت التالي :

تضمن للآثام لا در درة ولاقى عقاباً غير ما متصرم

وقد قال أبو بكر بن حمّاد التاهرتي معارضاً لهذه الأبيات :

قل لابن ملجم والأقدار غالبة هدمت ويلك للإسلام أركانا

قتلت أفضل من يمشي على قدم وأوّل الناس إسلاماً وإيمانا

وأعلم الناس بالقرآن ثم بما سنّ الرسول لنا شرعاً وتبيانا

صهر النبي ومولاه وناصره أصبحت مناقبه نوراً وبرهانا

(٣) راجع أحداث هذه الواقعة في : تاريخ الطبري ٥ : ١٤٣ ، مقاتل الطالبيين : ٢٩ ، طبقات ابن سعد ٣ : ٣٥ ، كفاية الطالب : ٤٦٥ ، أنساب الأشراف ٢ : ٤٨٩ ، مروج الذهب ٢ : ٤١ ، الامامة والسياسة ١ : ١٥٩ ، الكامل في التاريخ ٣ : ٣٨٩ ، تاريخ ابن الوردي ١ : ٢١٩ ، مناقب الخوارزمي : ٢٧٥ ، نور الأبصار : ٩٨ ، تذكرة الخواص : ١٧٥ ، الرياض النضرة ٢ : ٢٢٣ ، الاستيعاب ٢ : ٦٨١ ، الإمامة والسياسة ١ : ١٣٧ ، الفصول المهمّة : ١٣٢ ، تاريخ الخلفاء : ١٧٥ ، تهذيب التهذيب ٧ : ٣٣٨ ، البداية =

فصل

ومن الأخبار التي جاءت بموضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام وشرح الحال في دفنه

ما رواه عبّاد بن يعقوب الرواجِنّي قال: حدّثنا حيّان بن علي الغنوي[١] قال حدّثني مولىً لعليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: لمّا حَضرتْ أمير المؤمنين صلوات الله عليه الوفاة قال للحسن والحسين عليهما السلام: إذا أنا متّ فاحملاني على سريري، ثمّ أخرِجاني واحِملا مؤخّر السرير فإنّكما تُكفَيان مقدَّمَهُ، ثم ائتيا بي الغريّين[٢]، فإنّكما ستريان صخرةً

= والنهاية ٧: ٣٢٦، تاريخ الخميس ٢: ٢٧٩، نظم درر السمطين: ١٣٧، مناقب ابن شهراشوب ٣: ٣١١، بحار الأنوار ٤٢: ٢٢٨ ح ٤١.

(١) ورد في بعض نسخ الارشاد باسم حِبان بن علي العنزي، وكذلك باسم جيّان بن علي مولى لعلي بن أبي طالب، وذُكر باسم حيّان في خلاصة الرجال: ٦٤، إيضاح الاشتباه: ٩٧. لكن الظاهر كونه حِبّان بالموحدة بعد الحاء المكسورة كما في غير واحد من كتب الرجال من العامّة. انظر: تبصير المنتبه: ٢٧٨، تقريب التهذيب ١: ١٤٧، الجرح والتعديل ٣: ٢٧٠، المجروحين لابن حبّان ١: ٢٦١، الضعفاء للعقيلي ١: ٢٩٣، الضعفاء للنسائي: ٨٩، الضعفاء للدارقطني: ٣٠١، تاريخ بغداد ٨: ٢٥٥، ميزان الاعتدال ١: ٤٤٩، تهذيب التهذيب ٢: ١٧٣.

(٢) الغريان: بناءان كالصومعتين بظاهر الكوفة بناهما المنذربن امرىء القيس. «معجم البلدان ٤: ١٩٨».

بيضاء تَلْمَعُ نوراً ، فاحتفِرا فيها فإنّكما تجدان فيها ساجةً ، فادِفناني فيها .

قال : فلمّا مات أخرجناه وجعلنا نحمِل مؤخّر السرير ونُكفى مُقدَّمَهُ، وجعلنا نسمع دَوِيّاً وحَفيفاً حتى أتينا الغَريّين ، فإذا صخرة بيضاء تَلمعُ نوراً، فاحتفرنا فإذا ساجَةٌ مكتوب عليها : هذه ممّا ادّخرها نوح لعليّ ابن أبي طالب عليه السلام . فدفنّاه فيها ، وانصرفنا ونحن مسرورون بإكرام الله تعالى لأمير المؤمنين عليه السلام فلَحِقَنا قوم من الشيعة لم يَشهدوا الصلاة عليه ، فأخبرناهم بما جرى وبإكرام الله تعالى أميرَ المؤمنين عليه السلام فقالوا : نُحبّ أن نُعاين من أمره ما عاينتم . فقلنا لهم : إنّ الموضع قد عُفّي أثرهُ بوصيّةٍ منه عليه السلام، فمضوا وعادوا إلينا فقالوا انّهم احتفروا فلم يروا شيئاً[١].

وروى محمّد بن عُمارة[٢] قال : حدّثني أبي ، عن جابر بن يزيد قال: سألت أبا جعفر محمَّد بن علي الباقر عليهما السلام : أين دُفن أمير المؤمنين عليه السلام ؟

قال : دُفن بناحية الغريّين ، ودُفن قبل طلوع الشمس ، ودخل قبره

---

(١) تاريخ دمشق ـ ترجمة الإمام علي بن أبي طالب ـ ٣ : ٣٧٦ ، المنتظم ٩ : ١٨٩ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦ : ١٢٢ ، الخرائج والجرائح ١ : ٢٣٣ ذيل ح ٧٨ ، اعلام الورى : ٢٠٢ ، فرحة الغري : ٣٦ ، بحار الأنوار ٤٢ : ٢١٧ ذيل ح ١٩ .

(٢) كذا في الأصل ، وفي نسخ الارشاد كذلك ، ولعلّ الصواب جعفر بن محمد بن عمارة ، وهو يروي عن أبيه عن جابر بن يزيد الجعفي في غير واحد من الأسانيد كأسانيد كتب الصدوق ، انظر : معاني الأخبار : ٢١ ، ٥٥ ، ١٠٤ ، ٢٣٧ ، الخصال : ٥٨٥ ، التوحيد : ٢٤٢ ، وكذا يروي جعفر عن أبيه عن الصادق عليه السلام في أسانيد متكررة . نعم ، وردت رواية محمد بن عمارة بن محمد بن عمارة كما في بحار الأنوار ٨ : ١٩٦ (الطبعة القديمة).

الحسنُ والحسين ومحمّد بنو عليّ وعبدالله بن جعفر رضوان الله عليهم[١].

وروى يعقوب بن يزيد ، عن أبي عمير ، عن رجاله ، قال : قيل للحسين والحسن عليهما السلام : أين دَفنتم أمير المؤمنين عليه السلام ؟

قال : خرجنا به ليلاً على مسجد الأشعث ، حتى خرجنا به إلى الظَهر بجنب الغريّين ، فدفنّاه هناك[٢].

وروى محمد بن زكريّا قال : حدّثنا عبدالله بن محمد عن أبي عائشة[٣] قال : حدّثني عبدالله بن حازم[٤] قال : خرجنا يوماً مع الرشيد من الكوفة نتصيّد، فصِرنا إلى ناحية الغريّين والثويّة[٥]، فرأينا ظِباءً فأرسلنا عليها الصقور والكلاب ، فحاولتها ساعة ثم لجأت الظباء إلى أكمةٍ فوقفت عليها، فسقطت الصقور ناحية ، ورجعت الكلاب ، فَعجب الرشيد من ذلك ، ثمّ أنّ الظباء هبطت

---

(١) اعلام الورى : ٢٠٢ ، فرحة الغري : ٥١ ، في بحار الأنوار ٤٢ : ٢٢٠ ذيل ح ٢٦ .

(٢) مقاتل الطالبيين : ٤٢ ، كامل الزيارات : ٣٣ ، فرحة الغري : ٣٩ ، كفاية الطالب : ٤٧١ ، بحار الأنوار : ٤٢ : ٣٣٤ ح ٤٢ ، وقد بيّنت المصادر المراد من رجال ابن أبي عمير في السند وفيها اختلاف يسير فراجع .

(٣) في بعض نسخ الارشاد عبيدالله بن محمد بن عائشة ، وكذلك محمد عن ابن عائشة ، ونقل في البحار هذا الخبر عن فرحة الغري باسناده إلى المفيد عن محمد بن زكريا عن عبدالله بن محمد بن عائشة ، ثم أشار بعد ذكر الخبر انّ في الارشاد مثله ، ثم أن الخبر مروي في فرحة الغري بطريق آخر عن عبيدالله بن محمد بن عائشة عن عبدالله بن حازم بن خزيمة ، وهو أقرب في بادىء النظر من جهة أنّ محمد بن زكريا الغلاني يروي عن ابن عائشة كما هو المصرّح في كتب الرجال وهو أبو عبد الرحمن عبيدالله بن محمد بن حفص العيشي المعروف بابن عائشة لانه من ولد عائشة بنت طلحة ، توفي في شهر رمضان ٢٢٨ . انظر : تاريخ بغداد ١٠ : ٣١٥ ، انساب السمعاني ٩ : ١٠٦ ، ميزان الاعتدال ٣ : ٥٥٠ ، لسان الميزان ٥ : ١٦٨ ، تهذيب التهذيب ٧ : ٤٥ .

(٤) عبدالله بن خازم ، باعجام الخاء ، وهو الصحيح ، وقد جاء ذكره في أحداث خلافة المهدي والرشيد والأمين .

(٥) الثوية موضع قريب من الكوفة . «معجم البلدان ٢ : ٨٧» .

من الأكمة فهبطت الصقور والكلاب، ففعلن ذلك مراراً ثلاثاً[١]، فقال هارون: أُركضوا، فمن لقيتموه فأتوني به، فأتينا بشيخ من بني أسد، فقال له هارون: أخبرني ما هذه الأكمة؟ فقال: إن جعلت لي الأمان أخبرتك. قال: لك عهدُ الله وميثاقه ألّا اهِيجك ولا أُوذيك.

قال: حدّثني أبي عن آبائه أنّهم كانوا يقولون أن في هذه الأكمة قبر علي بن أبي طالب عليه السلام، وقد جعله الله حرماً لا يأوي إليه شيء إلّا أمِن.

فنزل هارون ودعا بماء فتوضّأ وصلّى عند الأكمة وتمرّغ عليها وجعل يبكي، ثمّ انصرفنا.

قال محمد بن عيسى[٢]: فكأنّ قلبي لم يقبل ذلك، فلمّا كان بعد ذلك حججت إلى مكّة، فرأيت بها ياسراً رحّال الرشيد، وكان يجلس معنا إذا طُفنا، فجرى الحديث إلى أن قال:

قال لي الرشيد ليلةً من الليالي، وقد قَدِمنا من مكّة فنزلنا الكوفة: يا ياسر، قل لعيسى بن جعفر فليركب، فركبا جميعاً، وكنت معهما، حتّى إذا صِرنا إلى الغريّين، فأمّا عيسى فطرح نفسه فنام، وأمّا الرشيد فجاء إلى أكمةٍ فصلّى عندها، وكلّما صلّى ركعتين دعا وبكى وتمرّغ على الأكمة، ثمّ يقول: يا بن عمّ أنا والله أعرف فضلك وسابقتك، وبك والله جلست مجلسي الذي أنا فيه، وأنت أنت، ولكنّ ولدَك يؤذونني ويخرجون عليّ. ثمّ يقوم فيصلّي ثم يعيد هذا

---

(١) في الهامش: ملياً.

(٢) الصحيح هو محمد بن عائشة كما في متن الارشاد. والظاهر وقوع التحريف في ذيل الرواية، والمراد من محمد بن عائشة هو عبيدالله بن محمد بن عائشة وأُطلق عليه اسم أبيه مجازاً.

الكلام ويدعو ويبكي ، حتّى إذا كان وقت السحر قال لي : يا ياسر ، أقِم عيسى ، فأقمته فقال له : يا عيسى ، قم فصلِّ عند قبر ابن عمّك . فقال له : وأيُّ ابن عمومتي هذا؟ قال : هذا قبر عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فتوضّأ عيسى وقام يصلّي ، فلم يزالا كذلك حتّى طلع الفجر ، فقلت : يا أمير المؤمنين أدركَك الصبح . فركبنا ورجعنا إلى الكوفة[1] .

(١) فرحة الغري : ١١٩ ، الخرائج والجرائح ١ : ٢٣٤ ذيل ح ٧٨ ، الدلائل البرهانية المطبوع في الغارات ٢ : ٨٦٢ ، بحار الأنوار ٤٢ : ٣٣١ ذيل ح ١٦ .

باب

طرف من أخبار أمير المؤمنين عليه السلام وفضائله ومناقبه، والمرويّ من معجزاته وبيّناته

فمن ذلك ما جاءت به الأخبار في تقدّم إيمانه بالله ورسوله عليه وآله السلام وسبقهِ به كافّة المكلّفين من الأنام.

أخبرني أبو الجيش المظفّر بن محمد البلخي قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي الثلج قال: حدّثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم البرقي[1] قال: حدّثني عبد السلام بن صالح الأزدي قال: حدّثنا سعيد بن خُثيم قال: حدّثني أسد بن عبيدة[2]، عن يحيى بن عفيف، عن أبيه[3] قال: كنت جالساً مع العبّاس بن عبد المطّلب رضي الله عنه بمكّة قبل أن يظهر أمرُ النبي صلّى الله

---

(١) في بعض نسخ الارشاد: البرتي، والظاهر أنه أحمد بن القاسم بن محمد بن سليمان أبو الحسن الطائي البرتي، وقد ترجم له في تاريخ بغداد ٤: ٣٥٠ وذكر وفاته في سنة ٢٩٦، و «برْت»: بليدة في سواد بغداد قريبة من المزرَقة. «معجم البلدان ١: ٣٧٢».

(٢) هكذا في بعض نسخ الارشاد، والظاهر أنّه أسد بن عبدالله بن يزيد بن أسد بن كرزين بن عامر بن عبقري البجلي القسري، أبو عبدالله، ويقال: أبو المنذر، ولاه أخوه خالد بن عبدالله القسري على خراسان سنة ١٠٨ هـ، روى عن أبيه وعن يحيى بن عفيف وعنه سعيد بن خثيم وسالم بن قتيبة الباهلي، توفّي سنة ١٢٠ هـ. انظر: تهذيب الكمال ٢: ٥٠٤ ٣٩٩، ميزان الاعتدال ١: ٢٠٦ / ٨١٢.

(٣) أثبتناه من الارشاد، وفي الأصل عن أُميّة، وما أثبتناه هو الصواب.

عليه وآله فجاء شاب فنظرَ إلى السماء حتّى تخلّقت الشمس، ثمّ استقبل الكعبة فقام يُصلّي، ثمّ جاء غلام فقام عن يمينه، ثمّ جاءت امرأة فقامت خلفهما، فركع الشابُّ فركع الغلام والمرأة، ثمّ رفع الشاب رأسه فرفعا، ثمّ سجد الشابُّ فسجدا، فقلت: يا عبّاس، أمر عظيم. فقال العبّاس: أمر عظيم، أتدري من هذا الشّاب؟ هذا محمد بن عبدالله بن عبد المطلب ـ ابن أخي ـ، أتدري من هذا الغلام؟ هذا علي بن أبي طالب ـ ابن أخي ـ، أتدري من هذه المرأة؟ هذه خديجة بنت خُويلد. إنّ ابن أخي هذا حدّثني أنّ ربّه ـ ربُّ السموات والأرض ـ أمره بهذا الدين الذي هو عليه، ولا والله ما على ظهر الأرض على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة[١].

أخبرني أبو حفص عُمر بن محمّد الصيرفي قال: حدّثنا محمد بن أحمد ابن أبي الثلج، عن أحمد بن القاسم البرقي، عن أبي صالح سهل بن صالح ـ وكان قد جاز مائة سنة ـ قال: سمعت أبا المعمّر عبّاد بن عبدالصمد يقول: سمعت أنس بن مالك يقول: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: صلّت الملائكة عليَّ وعلى عليٍّ سبع سنين، وذلك أنّه لم يُرفع إلى السماء شهادة أن لا إله إلّا الله وأنّ محمداً رسول الله إلّا منّي ومن عليّ[٢].

وبهذا الإسناد عن أحمد بن القاسم البرقي قال: حدّثنا إسحاق قال:

---

(١) تاريخ الطبري ٢: ٣١١، كنز الفوائد ١: ٢٦٢، مصباح الأنوار: ٧٥، كفاية الطالب: ١٢٨، مناقب الخوارزمي: ٥٥ / ٢١، وورد باختلاف يسير في مسند أحمد ١: ٢٠٩، الضعفاء الكبير للعقيلي ١: ٢٧ وهامشه، المستدرك على الصحيحين ٣: ١٨٣، الاصابة ٢: ٤٨٧، الاستيعاب ٣: ٣٢، مناقب ابن شهراشوب ٢: ١٨، الكامل في التاريخ ٢: ٥٧، إعلام الورى: ٤٩، بحار الأنوار ٣٨: ٢٤٤ / ذيل ح ٤٠.

(٢) الفصول المختارة: ٢١٥، مصباح الانوار: ٧٥، مناقب ابن المغازلي: ١٤، إعلام الورى: ١٨٥، مناقب الخوارزمي: ٥٣ / ١٧، بحار الأنوار ٣٨: ٢٢٦ ح ٣١.

حدّثنا نوح بن قيس قال: حدّثنا سليمان بن علي الهاشمي ـ أبو فاطمة ـ قال: سمعت مُعاذة العدويّة تقول: سمعت عليّاً عليه السلام على منبر البصرة يقول: أنا الصدّيق الأكبر، آمنت قبل أن يُؤمِنَ أبو بكر، وأسلمتُ قبل أن يسلم[١].

أخبرني أبو نصر محمد بن أبي الحسن المقرىء البصير[٢] الشيرواني قال: حدّثنا أبو بكر محمد بن أبي الثلج قال: حدّثنا أبو محمّد النوفلي، عن محمّد بن عبد الحميد، عن عمرو بن عبد الغفار الفُقيمي قال: أخبرني إبراهيم بن حيّان، عن أبي عبدالله ـ مولى بني هاشم ـ عن أبي بجيلة[٣] قال: خرجت أنا وعمّار حاجّين، فنزلنا عند أبي ذرّ رحمه الله تعالى فأقمنا عنده ثلاثة أيّام، فلمّا دنا منّا الخفوف[٤] قلنا له: يا أبا ذرّ، إنّا لا نراه إلّا وقد دنا الاختلاط من الناس، فما ترى؟ قال: اِلزم كتاب الله وعليَّ بن أبي طالب، فأشهدُ على رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه قال: عليّ أوّل من آمن بي، وأوّل من يصافحني يوم القيامة، وهو الصدّيق الأكبر، والفاروق بين الحقّ والباطل، وانّه يعسوب[٥] المؤمنين، والمال يعسوب الظّلمة[٦].

قال الشيخ المفيد رحمة الله عليه: والأخبار في هذا المعنى كثيرة، وشواهدها جمّة.

---

(١) الفصول المختارة: ٢١٠، أنساب الأشراف ٢: ١٤٦، كنز الفوائد ١: ٢٦٥، مناقب ابن شهراشوب ٢: ٤، بحار الأنوار ٣٨: ٢٢٦ ح ٣٢.

(٢) في هامش الأصل: البصري.

(٣) في الارشاد: سُخيلة.

(٤) خفّ القوم: ارتحلوا «القاموس المحيط ـ خفف ـ ٣: ١٣٦».

(٥) اليعسوب: الرئيس الكبير. «القاموس ـ عسب ـ ١: ١٠٤».

(٦) أنساب الأشراف ٢: ١١٨، أمالي الصدوق: ١٧١ / ٥، أمالي الطوسي ١: ١٤٧، اختيار معرفة الرجال ١: ١١٣ / ٥١، مناقب ابن شهر اشوب ٢: ٣١٥، بحار الأنوار ٣٨ / ٢١٠ ذيل ح ١٠.

فصل

ومن ذلك ما جاء في فضله عليه السلام على الكافّة في العلم

أخبرنا أبو الحسن محمّد بن جعفر التميمي النحوي قال: حدّثنا محمد ابن القاسم المُحاربي[١] البَزّاز قال: حدّثنا هشام بن يونس النَهْشَلي قال: حدّثنا عائذ بن حبيب، عن أبي الصبّاح الكناني، عن محمّد بن عبد الرحمن السُلَمي، عن أبيه، عن عِكْرِمَة، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: عليٌّ بن أبي طالب أعلم أُمّتي، وأقضاهم فيما اختلفوا فيه من بعدي[٢].

أخبرني أبو بكر[٣] عن أبي الحسن محمد بن المظفر البزّاز[٤] قال: حدّثنا أبو مالك كثير بن يحيى قال: حدّثنا أبو جعفر محمد بن أحمد السريّ قال:

---

(١) في هامش الأصل: المحارقي.

(٢) أمالي الصدوق: ٣٩٧ ح ٦، بحار الأنوار ٤٠: ١٤٣ ح ٤٩.

(٣) الظاهر هو محمد بن عمر الجعابي كما ذكر في بعض نسخ الارشاد، وتجد ترجمته في تاريخ بغداد ٣: ٢٦٢.

(٤) ذكر في هامش بعض نسخ الارشاد ما نصّه: ابو الحسين الحافظ البغدادي وكان معاصراً للدارقطني ويعرف أبو الحسين بالبزاز الأشهب وهو محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى، انتهى.
وترجمته موجودة في تاريخ بغداد ٣: ٢٦٢ وذكر ولادته سنة ٢٨٦ ووفاته سنة ٣٧٩ وقال: حدّثني أبو بكر البرقاني قال: كتب الدارقطني عن ابن المظفر الف حديث، والف حديث، والف حديث فعدّد ذلك مرّات.

حدّثنا أحمد بن عبدالله بن يونس، عن سعد[١] الكتاني، عن الأصبغ بن نُباتة قال: لما بويع أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالب عليه السلام بالخلافة خرج إلى المسجد مُعتمّاً بعمامة رسول الله صلّى الله عليه وآله، لابِساً بُردته، فصعد المِنبر فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وأنذر، ثمّ جلس مُتمكِّناً وشبَّك بين أصابعه ووضعها أسفل سُرّته، ثمّ قال:

يا مَعشر الناس سلوني قبل أن تفقدوني، سلوني فإنّ عندي علم الأوّلين والآخرين. أما ـ والله ـ لو ثُنيَ لي الوساد[٢]، لحكمتُ بين أهل التوارة بتوراتهم، وبين أهل الانجيل بانجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل القرآن بقرآنهم[٣] حتى ينهى[٤] كل كتاب من هذه الكتب ويقول: يا ربّ إنّ عليّاً قضى بقضائك. والله إنّي أعلمُ بالقرآن وتأويله من كلّ مُدّعٍ علمَه، ولولا آيةٌ في كتاب الله تعالى لأخبرتُكم بما يكون إلى يوم القيامة ـ ثمّ قال ـ: سلوني قبل أن تفقدوني، فوالّذي فلق الحبّة وبرىء النسمة، لو سألتموني عن آية آية، لأخبرتُكم بوقت نزولها وفي مَنْ نزلت، وأنبأتُكم بناسخها ومنسوخها، وخاصّها من عامّها، ومُحكمها من متشابهها، ومكّيها من مدنيّها. والله ما فئةٌ تُضلّ أو تُهدى إلّا وأنا أعرف قائدها وسائقها وناعقها إلى يوم القيامة[٥].

وأمثال هذه الأخبار ممّا يطول به الكتاب.

---

(١) في هامش الأصل: سعيد.

(٢) في هامش الأصل: الوسادة.

(٣) في هامش الأصل: الفرقان بفرقانهم.

(٤) في هامش الأصل: ينطق.

(٥) التوحيد: ٣٠٤، أمالي الصدوق: ٢٨٠، الاختصاص: ٢٣٥، مناقب ابن شهراشوب ٢: ٣٨ باختلاف يسير، بحار الأنوار ٤٠: ١٤٤ ح ٥١.

فصل

ومن ذلك ما جاء في فضله عليه السلام

أخبرني أبو الحسين محمد بن المظفّر البزّاز قال: حدّثنا عُمر بن عبدالله ابن عمران قال: حدّثنا أحمد بن بشير قال: حدّثنا عُبيدالله بن موسى، عن قيس بن أبي هارون[١] قال: أتيت أبا سعيد الخُدري رحمه الله فقلت: هل شهدت بدراً؟

فقال: نعم.

قلت: فهل سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول لفاطمة عليها السلام وقد جاءته ذات يوم تبكي وتقول: يا رسول الله عيّرتني نساء قريش بفقر عليّ، فقال لها النبي صلّى الله عليه وآله: أما ترضين ـ يا فاطمة ـ انّي زوّجتك أقدمهم سِلماً، وأكثرهم علماً، إنّ الله تبارك وتعالى اطّلع إلى أهل الأرض اطّلاعة فاختار منهم أباك فجعله نبيّاً، واطّلع إليهم ثانية فاختار منهم بعلك فجعله وصيّاً، وأوحى اليَّ أن أُنكحك إيّاه[٢].

---

(١) في بعض نسخ الارشاد ذكره كذلك، وذكره في نسخة أُخرى: عن قيس، عن أبي هارون وقال في هامشها: هو قيس بن الربيع، كوفي كثير الرواية عن أبي هارون العبدي وهو تابعي، روى عن أبي سعيد.

(٢) في هامش الأصل: هو.

أما علمت يا فاطمة أنّك لكرامة الله ايّاك زوّجتك أعظمهم حلماً، وأكثرهم علماً، وأقدمهم سلماً.

فضحكت فاطمة عليها السلام واستبشرت، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ لعليّ ثمانية أضراس قواطِع لم يحصل لأحد من الأوّلين والآخرين: هو أخي في الدنيا والآخرة وليس ذلك لغيره من الناس، وأنت ـ يا فاطمة ـ سيّدة نساء أهل الجنة زوجته، وسِبطا الرحمة سبطاي ولداه، وأخوه المُزيّن بالجناحين في الجنّة يطير مع الملائكة حيث يشاء، وعنده علم الأوّلين والآخرين، وهو أوّل من آمن بي وآخِرُ الناس عهداً بي، وهو وصيّي ووارث الوصيّين[1].

---

(١) أشار إلى قطعة منه الهيثمي في مجمع الزوائد ٩: ١٠١، ونقله الطبرسي في إعلام الورى: ١٦٤، والعلامة المجلسي في بحار الأنوار ٤٠: ١٧ ح ٣٤.

فصل

ومن ذلك ما جاء من[1] الخبر بأنّ محبّته عليه السلام عَلَمٌ على الإيمان وبغضه عَلَم على النفاق

حدّثنا أبو بكر محمد بن عُمر المعروف بـابن الجـعابي الحـافظ قـال: حدّثنا محمد بن سهل بن الحسن قال: حدّثنا أحمد بن عـمر الدِهْـقان قـال: حدّثنا محمد بن كثير قال: حدّثنا إسـماعيل بـن مُسـلم قـال: حـدّثنا عـمر الأعمش، عن عَدي بن ثابت عن زيد[2] بن حُبيش قال: رأيت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام على المنبر، فسمعته يقول: والّذي فَلَق الحبّة وبَرَأ النسمة، إنّه لعهد النبي صلّى الله عليه وآله إليّ أنّه لا يُحبُّك إلّا مؤمن، ولا يُبغضُك إلّا منافق[3].

---

(١) في هامش الأصل: في.

(٢) في هامش الأصل: زرّ.

(٣) صحيح مسلم ١: ٨٦ح ١٣١، سنن الترمذي ٥: ٣٠٦ح ٣٨١٩، خصائص النسائي: ٨٣ح ٩٥، كنز الفوائد ٢: ٨٣، مناقب آل أبي طالب ٣: ٢٠٦، بشارة المصطفى: ٦٤ و ٧٦، كفاية الطالب: ٦٨، فتح الباري ٧: ٥٧، بحار الأنوار ٣٩: ٢٥٥ / ٢٨.

فصل

ومن ذلك ما جاء في أنّه عليه السلام وشيعته هم الفائزون

أخبرني أبو عبدالله محمّد بن عمران المرزباني قال: حدّثني عليّ بن محمد بن عبيدالله[١] الحافظ قال: حدّثني علي بن الحسين بن عبيد الكوفي قال: حدّثنا إسماعيل بن أبان، عن سعد بن طالب، عن جابر بن يزيد، عن محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال: سُئِلتْ أُمّ سَلمة زوجة النبيّ صلّى الله عليه وآله عن علي بن أبي طالب عليه السلام فقالت: سَمِعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: إنّ عليّاً وشيعته هم الفائزون[٢].

---

(١) ذُكر في هامش بعض نسخ الارشاد أن الصحيح هو عبيد لا غير، والظاهر كونه علي بن محمد بن عبيدالله بن عبدالله الحافظ البزّاز مات في شوال سنة ثلاثين وثلاثمائة، وله ثمان وسبعون سنة. انظر: تاريخ بغداد ١١: ٧٣، تذكرة الحفاظ ٣: ٨٣٦، طبقات الحفاظ: ٣٤٨ / ٧٨٦.

(٢) تاريخ دمشق ـ ترجمة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام ـ ٢: ٣٤٨ / ٨٥١، بحار الأنوار ٦٨: ٣١ / ٦٤.

فصل

ومن ذلك ما جاءت به الأخبار في انّ ولايته عليه السلام عَلَم على طيب المولد، وعداوته عَلَم على خبثه

أخبرني أبو الجيش المُظفّر بن محمّد البلخي قال: حدّثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي الثلج قال: حدّثنا جعفر بن محمد العلوي قال: حدّثنا أحمد بن عبد المنعم قال: حدّثنا عبدالله بن محمد الفزاري، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام، عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لعلي بن أبي طالب عليه السلام: ألا أسرّك ؟! ألا أمنحُك ؟! ألا أبشرك ؟!

قال: بلى يا رسول الله بشّرني.

قال: فإنّي خُلقت أنا وأنت من طينة واحدة، ففضلت عنها فضلة فخلق الله منها شيعتنا، فإذا كان يوم القيامة دُعى الناس بأسماء أُمّهاتهم سوى شيعتنا فإنّهم يدعون بأسماءِ آبائهم لطيب مواليدهم[1].

---

(١) أمالي المفيد: ٣١١، أمالي الطوسي ٢: ٧١، إعلام الورى: ١٦٥، بشارة المصطفى: ١٤، ٩٦، بحار الأنوار ٢٧: ١٥٥ ح ٢٨.

وبالإسناد السابق عن محمد بن أبي الثلج[١] قال: حدّثنا محمد بن مسلم الكوفي قال: حدّثنا عبيدالله بن كثير قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن الحسين الزهري قال: حدّثنا عبيدالله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي حُصين، عن عكرمة، عن ابن عبّاس: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: إذا كان يوم القيامة دُعي الناس كلّهم باسماءِ اُمّهاتهم، ما خلا شيعتنا فإنّهم يدعون باسماء آبائهم لطيب مواليدهم[٢].

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد القمّي قال: حدّثنا علي بن محمد بن همام بن سُهيل[٣] الاسكافي[٤] قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن مالك قال: حدّثنا محمد بن نعمة السّلولي قال: حدّثنا عبدالله بن القاسم، عن عبدالله بن جَبلة، عن أبيه قال: سمعت جابر بن عبدالله بن حزام الأنصاري يقول: كنّا عند رسول الله صلّى الله عليه وآله ذات يوم ـ جماعة من الأنصارِ ـ فقال لنا: يا معشر الأنصار ربّوا أولادكم بحبّ علي بن أبي طالب عليه السلام، فمن أحبّه فاعلموا أنّه لِرَشُده[٥] ومن أبغضه فاعلموا انّه لغيّة[٦].

---

(١) هو نفسه محمد بن أحمد بن أبي الثلج، وهو صحيح كذلك نسبة إلى الجدّ.

(٢) اعلام الورى: ١٦٥، بحار الأنوار ٢٧: ١٥٦ ح ٢٩.

(٣) في هامش الأصل: سهل.

(٤) في هامش بعض نسخ الارشاد: اسكاف ناحية بالعراق من النهروان إلى البصرة.

(٥) هو لرشده: أي صحيح النسب. «مجمع البحرين ـ رشد ـ ٣: ٥١».

(٦) ولد غيّة: أي ولد زنا. «القاموس المحيط ـ غوى ـ ٤: ٣٧٢».

فصل

ومن ذلك ما جاءت به الأخبار في تسمية رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام بإمرة المؤمنين في حياته

أخبرني أبو الجيش المظفّر بن محمد البلخي قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي الثلج قال: أخبرني الحسين بن أيّوب، عن محمد بن غالب، عن عليّ بن الحسين، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي إسحاق السبيعي، عن بشير الغفاري، عن أنس بن مالك قال: كنت خادم رسول الله صلّى الله عليه وآله فلمّا كانت ليلة أُمّ حبيبة بنت أبي سفيان، أتيت رسول الله صلّى الله عليه وآله بوضوء فقال لي: يا أنس بن مالك، يدخل عليك من هذا الباب الساعة أمير المؤمنين وسيّد الوصيين، أقدم الناس سِلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً. فقلت: اللهمّ اجعله من قومي.

قال فلم ألبث أن دخل عليُّ بن أبي طالب عليه السلام من الباب ورسول الله صلّى الله عليه وآله يتوضّأ، فردّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم الماء على وجه أمير المؤمنين عليه السلام حتى امتلأت عيناه منه. فقال علي عليه السلام: يا رسول الله، أَحَدَث فيّ حَدث؟ فقال له النبي صلّى الله عليه وآله: ما حدث فيك إلّا خيرٌ، أنت منّي وأنا منك، تؤدّي عنّي وتفي بذمّتي، وتغسلني

وتواريني في لحدي، وتسمع الناس عنّي وتبيّن لهم من بعدي.

فقال علي عليه السلام: يا رسول الله، أوَما بلّغت؟

قال: بلى، ولكن تُبيّن لهم ما يختلفون فيه من بعدي[١].

أخبرني أبو الجيش المظفّر بن محمد البلخي، عن أحمد بن أبي الثلج قال: حدّثني جدّي قال: حدّثنا عبدالله بن داهر قال: حدّثني أبي داهر بن يحيى الأحمري المُقرىء، عن الأعمش، عن عباية الأسدي، عن ابن عبّاس انّ النبي صلّى الله عليه وآله قال لأُمّ سلمة: إسمعي واشهدي، هذا عليّ أمير المؤمنين وسيّد الوصيين[٢].

وبهذا الإسناد عن محمد بن أبي الثلج قال: حدّثني جدّي قال: حدّثنا عبد السلام بن صالح قال: حدّثني يحيى بن اليمان قال: حدّثنا سفيان الثوري، عن أبي الجحّاف، عن معاوية بن ثعلبة قال: قيل لأبي ذرّ رضي الله عنه: أوْصِ، قال: قد أوصيتُ. قيل: إلى مَنْ؟ قال: إلى أمير المؤمنين، قيل: إلى عثمان؟ قال: لا، ولكن إلى أمير المؤمنين حقّاً علي بن أبي طالب عليه السلام، إنّه لِزرُّ[٣] الأرض وربّاني[٤] هذه الأُمّة، لو فقدتموه لأنكرتم الأرض ومَن عليها[٥].

وحديث بُريدة بن الحُصيب الأسلمي ـ وهو مشهور معروف بين العلماء،

---

(١) اليقين: ٣٥، مصباح الأنوار: ١٩٩، بحار الأنوار ٣٧: ٣٣٠ ح ٦٦.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣: ٥٤، اليقين: ٢٩، ٣٥، بحار الأنوار ٣٧: ٣٣٠ ح ٦٧.

(٣) زرّ الأرض: أي قَوامُها، واصله من زِرّ القلب، وهو عُظيم صغير يكون قوام القلب به «النهاية ـ زرـ ٢: ٣٠٠».

(٤) الرباني: الكامل في العلم والعمل، «مجمع البحرين ـ ربب ـ ٢: ٦٥».

(٥) اليقين: ١٦، بحار الأنوار ٣٧: ٣٣١ ح ٦٨.

بأسانيد يطول شرحها ـ قال : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أمّرني وأنا سابع سبعة ، فيهم أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير ، فقال : سلّموا على عليّ بإمرة المؤمنين .

فسلّمنا عليه بذلك ، ورسول الله صلّى الله عليه وآله حيّ بين أظهرنا[١] .

وفي أمثال هذه الأخبار يطول بها الكتاب .

فصل

فامّا مناقبه الغنيّة ـ لشهرتها ، وتواتر النقل بها ، وإجماع العلماء عليها ـ عن إيراد أسانيد الأخبار بها ، فهي كثيرة يطول بشرحها الكتاب ، وفي رَسْمِنا منها طرفاً كفاية عن إيراد جميعها في الغرض الذي وضعنا له هذا الكتاب ، ان شاء الله .

فمن ذلك ان النبيّ صلّى الله عليه وآله جمع خاصّة أهله وعشيرته في ابتداء الدعوة إلى الاسلام ، فعرض عليهم الإيمان ، واستنصرهم على أهل الكفر والعدوان ، وضَمِنَ لهم على ذلك الحُظْوة في الدنيا ، والشرف وثوابَ الجنان ، فلم يُجبه أحدٌ منهم إلّا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فَنحَلَه بذلك تحقيق الأُخوة والوزارة والوصيّة والوراثة والخلافة ، وأوجب له بذلك الجنّة.

(١) ورد نحوه في مصباح الأنوار : ١٥٤ ، بشارة المصطفى : ١٨٥ ، اليقين : ٤٤ و ٥٤ و ٩٨ ، ارشاد القلوب : ٣٢٥.

وذلك في حديث الدار[١]، الّذي أجمع على صحّته نُقّاد الأخبار، حين جمع رسول الله صلّى الله عليه وآله بني عبد المطّلب في دار أبي طالب رحمه الله، وهم أربعون رجلاً ـ يومئذ ـ يزيدون رجلاً أو ينقصون رجلاً ـ فيما ذكره الرواة ـ وأمر أن يُصنع لهم طعاماً فَخِذُ شاةٍ مع مُدّ من البُرّ، ويُعدَّ لهم صاعٌ من اللبن، وقد كان الرجل منهم معروفاً بأكل الجَذَعة في مقام واحد، ويشرب الفَرق[٢] من الشراب في ذلك المقام، وأراد عليه السلام بإعداد قليل الطعام والشراب لجاعتهم إظهار الآية لهم في شِبعِهم وريّهم ممّا كان لا يُشبع الواحد منهم ولا يُرويه.

ثمّ أمر بتقديمه إليهم، فأكلت الجماعةُ كلّها من ذلك اليسير حتّى تملّؤوا منه، ولم يَبن ما أكلوه منه وشربوه منه، فَبَهَرهم بذلك، وتبيّن[٣] له آية نُبوّته، وعلامة صدقه ببرهان الله تعالى فيه.

ثمّ قال لهم بعد أن شَبِعوا من الطعام ورَوُوْا من الشراب: يا بني عبد المطّلب، إنّ الله بعثني إلى الخلق كافّة، وبعثني إليكم خاصّة، فقال عزّ من قائل: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيْرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾[٤]، وأنا أدعوكم إلى كلمتين خفيفتين على اللسان، ثقيلتين في الميزان، تَملِكون بها العرب والعجم، وتنقاد لكم بهما الأُمم، وتدخُلون بهما الجنّة، وتَنجون بهما من النار، شهادةِ أن لا إله إلّا الله وأنّي رسول الله، فَمَنْ يُجيبني إلى هذا الأمر ويُؤازرني على القيام به، يَكُن أخي ووصيّي ووزيري ووارثي وخليفتي من بعدي. فلم يجب أحد منهم.

---

(١) تقدّم ذكر مصادره في ص: ٦٨.

(٢) الفَرْق: مكيال يسع ستّة عشر رطلاً. انظر: «الصحاح ـ فرق ـ ٤: ١٥٤٠».

(٣) في هامش الأصل: بيّن.

(٤) الشعراء: ٢١٤.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : فقمتُ من بينهم بين يديه ـ وأنا إذ ذاك أصغرُهم سنّاً ، وأحمشهم ساقاً ، وأرمصُهم عيناً ـ فقلت : أنا ـ يا رسول الله ـ أؤازرُك على هذا الأمر . فقال صلّى الله عليه وآله وسلّم : اجْلِسْ ، ثمّ أعاد القول على القوم ثانيةً فأُصْمِتوا ، فقمتُ أنا وقلت مثلَ مقالتي الأُولى ، فقال : اجْلِسْ . ثم أعاد القول على القوم ثالثةً فأُصْمِتوا ، ولم يَنطق أحد منهم بحرفٍ ، فقمت وقلت : أنا أُوازرك ـ يا رسول الله ـ على هذا الأمر ، فقال : اجْلِسْ ، فأنت أخي ووصيّي ووزيري ووارثي وخليفتي من بعدي .

فنهض القوم وهم يقولون لأبي طالب : يا أبا طالب ، لِيَهْنِك[1] اليوم إن دخلت في دين ابن أخيك ، فقد جعل ابنَك أميراً عليك .

فصل

وهذه منقبة جليلة اختص بها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ولم يَشْركه فيها أحد من المهاجرين ولا الأنصار ، ولا أحد من أهل الاسلام ، وليس لغيره عِدلٌ لها من الفضل ولا مقاربٌ على حال .

وفي الخبر بها ما يُفيد أنّ به عليه السلام تَمَكّن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم من تبليغ الرسالة ، وإظهار الدعوة ، والصَّدع بالإسلام ، ولولاه لم تَثْبُت الملّة ، ولا استقرّت الشريعة ، ولا ظَهرت الدعوة .

فهو عليه السلام ناصر الدين ، ووزير الداعي إليه من قِبَلِ الله ـ عزّ

---

(١) لِيَهْنِك : ليسرّك .

وجلّ ـ وبضمانه لنبيّ الهدى عليه السلام النصرة تَـمّ له فـي النـبوّة مـا أراد ، وفي ذلك من الفضل ما لا تُوازنه الجـبال فـضلاً ، ولا تـعادله الفـضائلُ كـلّها محلّاً وقدراً .

فصل

ومن ذلك أنّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم لمـا أُمِـرَ بـالهجرة ـ عـند اجتماع الملأ من قـريش عـلى قـتله ، فـلم يـتمكّن عـليه وآله السـلام مـن مُظاهَرتهم ـ بالخروج من[١] مكّة ، وأراد الاستسرار بذلك وتعمية خبره عنهم ، لِيَتمَّ له الخروج على السلامة منهم ، ألقى خبره إلى أمير المؤمنين عليه السلام واستكتمه إيّاه ، وكَلَّفه الدفاع عنه بالمبيت على فراشه من حيث لا يعلمون أنّه هو البائت على الفِراش ،ويَظُنّون انّه النبيّ صلّى الله عليه وآله بائتاً على حـاله الّتي كان يكون عليها فيما سلف من الليالي .

فوهب أمير المؤمنين عليه السلام نفسه لله تعالى وشراها في الله تـعالى في طاعته ، وبذلها دون نبيّه عليه وآله السلام لِيَنْجُوَ به من كيد الأعداء ، وتَتِمَّ له بذلك السلامة والبقاء ، وينتظم له به الغرض في الدعاء إلى الملّة وإقامة الدين واظهار الشريعة . فبات عليه السلام على فِراش رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم مستتراً بازاره ، وجاءه القوم الذين تَمالَؤُوا[٢] على قتل النـبيّ صـلّى الله

---

(١) في هامش الأصل : من .

(٢) تمالؤوا : اجتمعوا . «الصحاح ـ ملأ ـ ١ : ٧٣» .

عليه وآله وسلّم ، فأحدَقُوا به وعليهم السلاح ، يرصدون طلوع الفجر لِيَقْتُلوه ظاهراً ، فيذهب دمُه هدراً بمشاهدة بني هاشم قاتليه من جميع القبائل ، ولا يتمّ لهم الأخذُ بثأره منهم لاشتراك الجماعة في دمه ، وقعود كلّ قبيل عن قتال رهطه ومباينة أهله .

فكان ذلك سبب نجاة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وحفظ دمه، وبقائه حتّى صدع بأمر ربّه ، ولولا أمير المؤمنين عليه السلام وما فعله من ذلك، لما تَمَّ لرسول الله صلّى الله عليه وآله التبليغُ والأداء ، ولا استدام له العمرُ والبقاء، ولظَفر به الحسدةُ والأعداء .

فلمّا أصبح القوم وأرادوا الفَتْكَ به عليه السلام ثار إليهم ،فتفرّقوا عنه حين عرفوه ، وانصرفوا وقد ضلّت حيلتهم في النبيّ صلّى الله عليه وآله ، وانتقض ما بَنَوْه من التدبير في قتله ، وخابت ظُنونهم ، وبَطَلت آمالهم ، فكان بذلك انتظام الإيمان ، وإرغام الشيطان ، وخِذلان أهل الكفر والعدوان .

ولم يشرك أمير المؤمنين عليه السلام في هذه المنقبة أحدٌ من أهل الإسلام ، ولا اختصَّ بنظير لها على حال ، ولا مقاربٍ لها في الفضل بصحيح الاعتبار .

وفي أمير المؤمنين عليه السلام ومبيته على الفراش ، أنزل الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ وَاللهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾[١][٢].

---

(١) البقرة : ٢٠٧ .

(٢) ورد حديث المبيت في تاريخ مدينة دمشق ـ ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام ـ ١ : ١٥٣ ـ ١٥٥ . تاريخ بغداد ١٣ : ١٩١ ، أُسد الغابة ٤ : ١٩ ، تاريخ اليعقوبي ٢ : ٣٩ ، مستدرك الصحيحين ٣ : ٤ ، =

فصل

ومن ذلك أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان أمينَ قريش على وَدائعهم، فلمّا فجأه من الكفّار ما أحوجه إلى الهرب من مكّة بغتةً، لم يجد في قومه وأهله من يأتَمِنهُ على ما كان مؤتمناً عليه سوى أمير المؤمنين عليه السلام فاستخلفه في ردّ الودائع إلى أربابها، وقضاء ما عليه من دَيْن لمستحقّيه، وجمع بناته ونساء أهله وأزواجه والهجرة بهم إليه، ولم يرَ أنّ أحداً يقوم مقامه في ذلك من كافّة الناس، فوَثِق بأمانته، وعَوّل على نجدته وشجاعته، واعتمد في الدفاع عن أهله وخاصّته على بأسه وقدرته، واطمأن إلى ثقته على أهله وحُرَمه، وعرف من ورعه وعصمته ما تسكن النفس معه إلى امانته على ذلك.

فقام عليه السلام به أحسن القيام، وردّ كلَّ وديعة إلى أهلها، وأعطى كلَّ ذي حقّ حقّه، وحفظ بنات نبيّه عليه وآله السلام وحُرمه، وهاجر بهم ماشياً على قَدَميه، يَحوطُهم من الأعداء، ويكْلَؤُهم من الخُصماء، ويرفق بهم في المسير حتّى أوردهم عليه المدينة، على أتمّ صيانة وحراسة، ورِفْق ورأفة وحسن تدبير، فأنزله النبيّ صلّى الله عليه وآله عند وروده المدينة داره، وأحلّه قرارَه، وخلطه بحرُمَه وأولاده، ولم يُميّزه من خاصّة نفسه، ولا احتشمه في

= مسند أحمد ١: ٣٤٨، التفسير الكبير للفخر الرازي ١٥: ١٥٥، ذخائر العقبى: ٨٧، نور الأبصار: ٧٧، كنوز الحقائق: ٣١، خصائص النسائي: ٨٧، الرياض النضرة ٢: ٢٠٣، مجمع الزوائد ٩: ١١٩، الطبقات الكبرى ٨: ٣٥، احياء العلوم ٣: ٢٣٨، كفاية الطالب: ١١٤، نزهة المجالس ٢: ٢٠٩، تذكرة الخواص: ٢١، ينابيع المودّة: ٩٢، شواهد التنزيل ١: ٩٦.

باطن أمره وسرّه .

وهذه منقبة تَوحّد بها أمير المؤمنين عليه السلام من كافّة أهل بيته وأصحابه ، ولم يَشركه فيها أحد من أتباعه وأشياعه ، ولم يحصُل لغيره من الخلق فضلٌ سواها يعادلها عند السبر ، ولا يُقاربها على الامتحان ، وهي مضافة إلى ما قدّمناه من مناقبه ، الباهر فضلها ، القاهر شرفها قلوب العقلاء.

فصل

ومن ذلك ما جاء في قصة براءة ، وقد دفعها النبيُّ صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى أبي بكر لينْبِذَ بها عَهْدَ المشركين إليهم ، فلمّا سار غير بعيدٍ نزل جبرئيل عليه السلام على النبي صلّى الله عليه وآله فقال له : إنّ الله يُقرِئُك السلام، ويقولُ لك : لا يُؤدّي عنك إلّا أنت أو رجلٌ منك . فاستدعى رسولُ الله صلّى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام وقال له : اركَب ناقتي العضباء والْحَقْ أبا بكر فخُذْ براءةً من يده ، وامض بها إلى مكّة ، فانْبذْ بها عهدَ المشركين إليهم ، وخَيّر أبا بكر بين أن يسير مع رِكابك ، أو يَرْجِعَ إليّ .

فركب أمير المؤمنين عليه السلام ناقةَ رسول الله صلّى الله عليه وآله العضباء ، وسار حتّى لَحِق أبا بكر ، فلمّا رأه فَزِعَ من لحوقه به ، واستقبله وقال: فيمَ جئت يا أبا الحسن ؟ أسائرٌ أنت معي ، أم لغير ذلك ؟

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أمرني أن الْحَقك فأقبض منك الآيات من براءة ، وأنْبِذَ بها عهد المشركين إليهم،

وأمرني أن أُخيّرك بين أن تسير معي ، أو ترجع إليه .

فقال : بل أرجعُ إليه ، وعاد إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فلمّا دخل عليه قال : يا رسول الله إنّك اهّلْتني لأمرٍ طالت الأعناقُ فيه إليّ ، فلمّا توجّهتُ له رددتني عنه ، ما لي ، أنزل فيّ قرآنٌ ؟

فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : لا ، ولكن الأمينُ هبط إليّ عن الله تعالى بأنّه لا يُؤدّي عنك إلّا أنتَ أو رجلٌ منك ، وعليٌّ منّي ، ولا يُؤدّي عَنّي إلّا عليّ. في حديث مشهور[١] .

فكان نَبذُ العهد مختصّاً بمن عَقَدَه ، أو من يقوم مقامه في فرض الطاعة، وجلالة القدر ، وعُلوّ الرتبة ، وشرف المقام ، ومن لا يُرتابُ بفعاله ، ولا يُعْتَرَضُ في مقاله ، ومن هو كنفس العاقد ، وأمرهُ أمرهُ ، وإذا حكم بحكم مضى واستقر به ، وأُمِنَ الاعتراضُ فيه .

وكان ينبذ العهد قوّة الإسلام ، وكمال الدين ، وصلاح أمر المسلمين ، وتمام فتح مكّة ، واتّساق أحوال الصّلاح ، فأحبّ الله تعالى أن يجعل ذلك على يد من يُنوّهُ باسمه ، ويُعْلِي ذكره ، ويُنَبّه على فضله ، ويَدُلّ على علوّ قدرهِ ، ويُبِينُه به ممّن سواه ، فكان ذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

ولم يكن لأحد من القوم فضلٌ يقاربُ الفضلَ الّذي وصفناه ، ولا شَرِكَه فيه أحدٌ منهم على ما بيّناه .

---

(١) انظر ـ على سبيل المثال لا الحصر ـ : تاريخ اليعقوبي ٢ : ٧٦ ، سيرة ابن هشام ٤ : ١٩٠ ، مسند أحمد ١ : ٣ ، المستدرك على الصحيحين ٣ : ٥١ ، جامع البيان للطبري ١٠ : ٣٧٦ ـ ٣٩٠ ، تاريخ دمشق ـ ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام ـ ٢ : ٣٧٦ ـ ٣٩٠ ، كنز العمال ٢ : ٤١٧ .

وأمثالُ ما عددناه كثيرٌ ، إن عَمِلنا على إيراده طال به الكتاب ، واتّسع به الخطاب ، وفيما أثبتناه منه في الغرض الّذي قصدناه كفايةٌ لذوي الألباب .

فصل

فأمّا الجهاد الّذي ثَبتت به قواعد الإسلام ، واستقرّت بثبوتها شرائعُ الملّة والأحكام ، فقد تَخصَّص منه أمير المؤمنين عليه السلام بما اشتهر ذكره في الأنام ، واستفاض الخبر به بين الخاصّ والعامّ ، ولم تختلفُ فيه العلماء ، ولا تنازع في صحّته الفُهماء ، ولا شكّ فيه إلّا غُفْل[1] لم يتأمّل الأخبار ، ولا دَفعه أحد ممّن نظر في الآثار ، إلّا معاندٌ بَهّاتٌ لا يَستحيي من العار .

ومن ذلك ما كان منه عليه السلام في غَزاة بدر المذكورة في القرآن ، وهي أوّلُ حرب كان بها الامتحان ، وملأت رَهبتُها صدور المعدودين من المسلمين في الشجعان ، فراموا التأخّر عنها لخوفهم منها وكراهتهم لها ، على ما جاء به مُحكم الذكر في التبيان ، حيث يقول ـ جلّ اسمه ـ فيما نصّ به من شأنهم على الشرح له والبيان :

﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ * يُجَادِلُونَكَ في الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّما يُسَاقُونَ إلىٰ الْمَوتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾[2] ـ في الآي المتّصل بذلك إلى قوله تعالى ـ ﴿وَلَا تَكونُوا كَالَّذينَ

---

(١) في هامش الأصل : الغُفْل بالضم من لا يرجى خيره ولا يخشى شرّه .

(٢) الأنفال : ٥ ـ ٦ .

خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَراً وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ واللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾[١] إلى آخر السورة . فإنّ الخبر عن أحوالهم فيها يتلو بعضُه بعضاً ، وإن اختلفت ألفاظُه واتّفقت معانيه .

فكان من جملة خبر هذه الغزاة ، أنّ المشركين حضروا بدراً مُصرّين على القتال ، مُستظهرين فيه بكثرة الأموال ، والعدد والعُدّة والرجال ، والمسلمون إذ ذاك نفر قليل عددهم هناك ، حضرَتْه طوائفُ منهم بغير اختيار ، وشَهِدَتْه على الكراهة منها له ولاضطرار ، فتحدَّتهم قريش بالبِراز ودَعَتْهم إلى المُصافّة والنِزال ، واقترحَت في اللقاء منهم الأكفاء ، وتطاولت الأنصار لمبارَزَتهم، فمنعهم النبي صلّى الله عليه وآله من ذلك ، وقال لهم : إنّ القومَ دَعوا الأكفّاء منهم .

ثمّ أمر علياً أمير المؤمنين عليه السلام بالبروز إليهم ، ودعا حمزة بن عبد المطّلب وعُبيدة بن الحارث ـ رحمهما الله ـ وأمرهما أن يَبْرُزا معه .

فلمّا اصطفّوا للقوم لم يُثبِتهم القوم ، لأنّهم كانوا قد تغفرّوا[٢] فسألوهم : من أنتم ، فانْتَسبوا لهم ، فقالوا : أكفّاءٌ كِرامٌ . ونَشِبَت الحربُ بينهم ، وبارز الوليد بن عتبة أمير المؤمنين عليه السلام فلم يُلبثه حتّى قتله ، وبارز عُتبة حمزة ـ رضى الله عنه ـ فقتله حمزة ، وبارز شيبةُ عُبيدة ـ رضى الله عنه ـ فاختلفت بينهما ضربتان ، قَطعت إحداهما فخِذَ عُبيدة ، فاستنقذه أمير المؤمنين عليه السلام بضربة بَدَر بها شَيبة فقتله ، وشَرَكه في ذلك حَمزة ـ

(١) الأنفال : ٤٧ .

(٢) تغفّروا : أي لبسوا المغافر ، والمِغفر : زَرَد ينسج من الدرع على قدر الرأس ، يلبس تحت القلنسوة . «الصحاح ـ غفر ـ ٢ : ٧٧١» .

رضى الله عنه ـ فكان قتل هؤلاء الثلاثة أوّل وَهْن لَحِق المشركين ، وذُلٍّ دَخَل عليهم ، ورَهبةٍ اعتراهم بها الرُعب من المسلمين ، وظَهرت بذلك أماراتُ نصر المؤمنين.

ثمّ بارز أميرُ المؤمنين عليه السلام العاص بن سعيد بن العاص ، بعد أن أحجم عنه من سواه فلم يُلبثه أن قتله . وبَرز إليه حَنظلةُ بن أبي سفيان فقتله ، وبرز إليه طُعيمَة بن عَدِيّ فقتله ، وقتل بعده نَوْفَلَ بنَ خُويلد ـ وكان من شياطين قريش ـ ولم يزل عليه السلام يقتل واحداً بعد واحد ، حتّى أتى شَطر المقتولين منهم ، وكانوا سبعين قتيلاً ، تولّى كافّة من حَضر بدراً من المسلمين مع ثلاثة الآفٍ من الملائكة المسوّمين قتلَ الشَطر منهم ، وتولّى أمير المؤمنين عليه السلام قتل الشَطر الآخر وحده ، بمعونة الله له وتوفيقه وتأييده ونصره ، وكان الفتحُ له بذلك وعلى يديه ، وختم الأمر بمناولة النبيّ صلّى الله عليه وآله كفّاً من الحصى ، فرمى بها في وجوههم وقال لهم : شاهت الوجوه . فلم يبقَ أحدٌ منهم إلاّ ولّى الدُبر لذلك منهزماً ، وكفّى الله المؤمنين القتال بأمير المؤمنين عليه السلام وشُركائه في نُصرة الدّين من خاصّة آل الرسول ـ عليه وآله السلام ـ ومن أيّدهم به من الملائكة الكرام عليهم التحية والسلام كما قال الله جلّ اسمه : ﴿وَكَفَّىٰ اللهُ الْمُؤمِنينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللهُ قَوِيّاً عَزِيْزاً﴾[1] .

(١) الأحزاب : ٢٥ .

فصل

وقد اثبت رواة العامّة والخاصّة معاً أسماءَ الّذين تَولّى أمـير المـؤمنين عليه السلام قَتْلَهم ببدر من المشركين ، على اتّفاق فيما نقلوه من ذلك ، فكان ممّن سمّوه :

الوليد بن عُتْبة ـ كما قدّمناه ـ وكان شجاعاً جَريئاً فاتكاً وقّاحاً ، تَـهابُه الرجال[١] .

والعاص بن سعيد بن العاص ، وكان هَوْلاً عظيماً تَهابُه الأبطال .

وطُعيمةُ بن عَديّ بن نَوفَل ، وكان من رؤوس أهل الضلال .

ونوفلُ بن خُوَيلد وكان من أشدّ المشركين عداوةً لرسول الله صـلّى الله عليه وآله ، وكانت قريش تُقدّمه وتُعظّمه ، وهو الذي قَرنَ أبا بكر بطلحة ـ قبل الهجرة بمكّة ـ وأوثقهما بحَبْل وعذّبهما يوماً إلى الليل حتّى سُئِل في أمرهما[٢]. ولمّا عَرف رسولُ الله صلّى الله عليه وآله حضورهَ بدراً ، سأل الله عزّ وجلّ أن يكفيه أمره فقال : اللّهمّ اكفني نَوفل بن خُويلد . فقتله أمير المؤمنين صـلوات الله عليه .

وزمعة بن الأسود[٣].

---

(١) في هامش الأصل : الأبطال .

(٢) انظر تفاصيل هذه القضية والردود عليها ، في الصحيح من سيرة النبي الأعظم ٢ : ٥٤ ـ ٥٧ ، للسيد جعفر مرتضى العاملي .

(٣) في هامش الأصل : عقبة بن الأسود .

والحارِثُ بن زمعة .

والنَظر بن الحارث بن عبد الدار .

وعُمير بن عُثمان بن كَعب بن تَيم ، عمّ طَلحة بن عُبيدالله .

وعثمان ، ومالك ابنا عُبيدالله ، أخوا طلحة بن عُبيدالله .

ومسعود بن أبي أُميّة بن المُغيرة .

وقَيس بن الفاكِه بن المُغيرة .

وحُذيفة بن أبي حذيفة بن المغيرة .

وأبو قيس بن الوليد بن المغيرة .

وحنظلة بن أبي سفيان .

وعَمروُ بن مخزوم .

والوليد[1] بن أبي رفاعة .

ومُنبّه بن الحَجّاج السهمي .

والعاص بن منبّه .

وعَلقمة بن كَلدَة .

وأبو العاص بن قيس بن عَدِيّ .

ومُعاوية بن المُغيرة بن أبي العاص .

ولُوْذانُ بن ربيعة .

وعبدالله بن المُنذر بن أبي رفاعة .

ومسعود بن أبي أُمية بن المغيرة .

وحاجِبُ بن السائب بن عُوَيمرِ.

---

(١) في هامش الأصل : أبو المنذر .

وأوسُ بن المُغيرة بن لَوْذان .

وزيد بن مُلَيص .

وعاصمُ بن أبي عوف .

ومعبدُ بن وهب ، حليف بن عامر .

ومعاوية بن عامر بن عبد القيس .

وعبدالله بن جميل بن زُهير بن الحارث بن أسد .

والسائب بن مالك .

وأبو الحكم بن الأخنس .

وهشام بن أُميّة بن المُغيرة .

فذلك خمسة وثلاثون رجلاً[1] ، سوى من اختلف فيه ، أو شرِك أمير المؤمنين عليه السلام فيه غيره ، وهم أكثر من شطر المقتولين ببدر ، على ما قدّمناه .

فصل

ثمّ تلت بدراً غَزاةُ أُحد ، فكانت راية رسول الله صلّى الله عليه وآله بيد أمير المؤمنين عليه السلام فيها ، كما كانت بيده يوم بدر ، فصار اللواءُ إليه يومئذ فصار صاحب الراية واللواء جميعاً ، فانهزم الناس كلّهم عن النبيّ صلّى الله عليه

(١) في اسماء بعض المقتولين خلاف في كتب السيرة كما في معبد بن وهب ففيها سعيد بن وهب وكذلك في قيس بن الفاكه ففيها أبو قيس .

وآله، إلّا علي بن أبي طالب وحده، ورجع إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله نفر يسير أوّلهم عاصم بن ثابت، وأبو دُجانة، وسهل بن حُنيف، ولحقهم طلحة بن عبيدالله.

فقلت له: وأين أبو بكر وعمر؟

قال: كانا ممّن تنحّى.

قال: قلت: وأين كان عثمان؟

قال: جاء بعد ثلاثة من الوقعة، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: لقد ذهبتَ فيها عَريضة[1].

وتعجّبت الملائكة من ثبات علي عليه السلام، فقال جبرئيل عليه السلام ـ وهو يعرج إلى السماء ـ: لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتى إلّا علي[2].

وقتل علي عليه السلام أكثر المشركين في هذه الغزاة، وكان الفتح له في هذه الغزاة كما كان له ببدر، وأختصّ بحسن البلاء فيها، والصبر وثبوت القدم عندما زلّت من غيره الأقدام، وقتل الله بسيفه رؤوس أهل الشرك والضلال، وفرّج به الكرب عن نبيّه عليه وآله السلام، وخطب بفضله في ذلك المقام جبرئيل عليه السلام في ملائكة الأرض والسماء، وأبان نبيّ الهدى عليه وآله السلام من اختصاصه به ما كان مستوراً عن عامّة الناس[3].

---

(١) كناية عن هزيمته التي ابعد فيها ـ زماناً ومكاناً ـ عن محل الواقعة.

(٢) نقلت فقرات من الواقعة في مصباح الأنوار: ٣١٤، اعلام الورى: ١٩٣، ارشاد القلوب: ٢٤١، بحار الأنوار ٢٠: ٨١ ـ ٨٥.

(٣) انظر: تاريخ الطبري ٢: ٥١٤ و ٥٣٣، مناقب ابن شهراشوب ٣: ١٢٤، اعلام الورى: ١٩٤.

فصل

وقد ذكر أهل السير قتلى أُحد من المشركين فكان جمهورهم قتلى أمير المؤمنين عليه السلام.

فروى عبد الملك بن هشام قال: حدّثني زياد بن عبدالله، عن محمد بن اسحاق، قال: كان صاحب لواء قريش يوم أُحد طلحة بن أبي طلحة بن عبد العُزّى بن عثمان بن عبدالدار، قتله علي بن أبي طالب عليه السلام، وقتل ابنه أبا سعيد بن طلحة، وقتل أخاه كَلدة بن أبي طلحة، وقتل عبدالله بن حُميد بن زهير[1] بن الحارث بن أسد بن عبد العُزّى، وقتل أبا الحكم بن الأخنس بن شريق الثقفي، والوليد بن أبي حذيفة بن المغيرة، وقتل أخاه أُميّة بن أبي حُذيفة بن المغيرة، وقتل أرطأة بن شُرحبيل، وهشام بن أُمية، وعمرو بن عبدالله الجُمحي، وبشر بن مالك، وقتل صُواباً مولى بني عبد الدار، وكان الفتح له، ورجوع الناس من هزيمتهم إلى النبي صلّى الله عليه وآله بمقامه يَذُبّ عنه دونهم.

وتوجّه العقاب من الله تعالى إلى كافّتهم، لهزيمتهم - يومئذ - سواه.

(١) في هامش الأصل: زُهرة.

فصل

وفيما كان من أمير المؤمنين عليه السلام في غزاة بني النضير ، وقتله اليهودي الذي رمى قبّة النبيّ صلّى الله عليه وآله ، ومجيئه إلى النبي صلّى الله عليه وآله برؤوس التسعة النفر الذين كانوا معه ، يقول حسّان بن ثابت الأنصاري :

للّـــه أيّ كـــريهةٍ أبـليتها ... ببني قُـريظة والنـفوس تَـطَلَّع
أردى رئـــيسهم وآبَ بـتسعةٍ ... طَوْراً يَشُلُّهم[1] وطـوراً يَـدْفَع

وكان ذلك سبب فتح حصون بني النضير والمنّة لله .

فصل

وكانت غَزاة الأحزاب بعد بني النضير .

فأقبلت الأحزاب إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فهال المسلمين أمرُهم، وارتاعوا من كثرتهم وجمعهم ، فنزلوا ناحيةً من الخندق ، وأقاموا بمكانهم بضعاً وعشرين ليلة ، ثمّ لم يكن بينهم حرب إلّا الرمي بالنَبْل والحصى .

ثمّ قام رسول الله صلّى الله عليه وآله في المسلمين ، يدعوهم إلى جهاد

---

(١) يشلهم : يطردهم . «الصحاح ـ شلل ـ ٥ : ١٧٣٧»

العدو ، ويشجعهم ويعدهم النصر .

وانتدبتْ فوارس من قريش للبراز ، منهم : عَمرو بن عـبد وَدّ العـامري، وعكرمة بن أبي جهل ، وهُبيرة بـن أبـي وهب ـ المـخروميّان ـ وضِـرار بـن الخطاب، ومرداس الفِهري ، فلبسوا للقتال ثمّ خرجوا على خيلهم ، حتى مَرّوا بمنازل بني كنانة فقالوا : تهيّؤوا ـ يا بني كنانة ـ للحرب ، ثمّ اقبلوا تُعْنِق[1] بهم خيلُهم ، حتى وقفوا على الخندق .

ثمّ عبروا من مضيق في الخندق ، وجعلوا يُجيلون خيلهم في السَبخة بين الخندق وسُلع[2] .

والمسلمون وقوف لا يقدم أحد منهم عليهم ، وجعل عمرو بن عـبد ودّ يدعو إلى البراز ، ويعرض بالمسلمين ، وفي كلّ ذلك يقوم علي بن أبي طالب عليه السلام من بينهم ليبارزه ، فيأمره رسول الله صلّى الله عليه وآله بالجلوس انتظاراً منه ليتحرّك غيره ، والمسـلمون كأنّ عـلى رؤوسـهم الطَـير ، لمكـان عمرو بن عبد ودّ ، والخوف منه وممّن معه ووراءه .

فلمّا طال نداءُ عمرو بالبراز ، وتتابع قـيام عـليّ أمـير المـؤمنين عـليه السلام ، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أدنُ منّي يا عليّ ، فدنا منه ، فنزع عمامته عن رأسه وعمّمه بها ، وأعطاه سيفه وقال له: إمض لشأنك . ثمّ قـال : اللّهمّ أعِنْهُ ، فسعى نحو عَمرو ، ومعه جابر بن عبدالله الأنـصاري ـ رحـمة الله عليه ـ لينظر ما يكون منه ومن عمرو .

---

(١) العنق : سير فيه كبر وخُيلاء . «الصحاح ـ عنق ـ ٤ : ١٥٣٣ .

(٢) سلع : موضع قرب المدينة المنورة. «معجم البلدان ٣ : ٢٣٦» .

فلمّا انتهى أمير المؤمنين عليه السلام إليه قال : يا عمرو ، إنّك كنت تقول في الجاهلية : لا يدعوني أحدٌ إلى ثلاث إلّا قَبِلتُها أو واحدة منها.

فقال : أجل .

قال : فإنّي أدعوك إلى شهادة أن لا إله إلّا الله وأنَّ محمداً رسول الله وأن تُسلِم لربّ العالمين .

فقال عمرو : يا ابن الأخ أخّر هذه عنّي .

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : أمّا إنّها خيرٌ لك لو أخذتها .

ثمّ قال : فهاهنا أُخرى .

قال : وما هي ؟

قال : تَرجِع من حيث جئت .

قال : لا تُحدّث نساء قريش بهذا أبداً .

قال : فهاهنا أُخرى .

قال : وما هي ؟

قال : تَنزِلُ فتقاتلني .

فضَحِك عمرو وقال : إنّ هذه الخصلة ما كنتُ أظُنّ أحداً من العرب يرومني عليها ، وإنّي لأكره أن أقتلَ الرجل الكريم مثلك ، وقد كان بيني وبين أبيك خُلّة .

قال علي عليه السلام : لكنّي أحبّ أن اقتلك ، فانزل ان شئت .

فاسف[١] عمرو ونزل وضرب وجهَ فرسه حتى رجع .

قال جابر رحمة الله عليه : فثارت بينهما قَترة فما رأيتُهما فسمعت التكبير تحتها ، فعلمت أنّ علياً عليه السلام قد قتله ، وانكشف أصحابه حتّى طَفرت خيولُهم الخندق ، وتبادر المسلمون حين سَمِعوا التكبير ينظرون ما صنع القوم، فوجدوا نَوفل بن عبدالله في جوف الخندق لم ينهض به فرسه ، فجعلوا يَرْمُونه بالحجارة ، فقال لهم : قِتْلَةٌ أجملُ من هذه ، ينزل إليّ بعضكم أُقاتله ، فنزل إليه أمير المؤمنين عليه السلام فضربه حتى قتله ، ولَحِقَ هُبيرة فأعجزه وضرب قَربُوس سرجه وسقطت درعٌ كانت عليه ، وفَرّ عِكرمة ، وهرب ضِرار بن الخطّاب .

فقال جابر رحمه الله : فما شَبّهت قتل علي عمراً إلّا بما قصّ الله تعالى من قصّة داود وجالوت ، حيث يقول جلّ اسمه ﴿فَهَزَمُوهُمْ بإذْنِ اللهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ﴾[٢].[٣]

فصل

وكان الظفر ببني قُريظة ، وفتح الله تعالى على النبيّ صلّى الله عليه وآله بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وما كان من قَتله من قتل منهم ،

---

(١) أسف : غضب . «الصحاح ـ أسف ـ ٤ : ١٣٣١» .

(٢) البقرة : ٢٥١ .

(٣) مغازي الواقدي ٢ : ٤٧١ ، إعلام الورى: ١٩٥ ، ينابيع المودة : ٩٥ ، شرح نهج البلاغه لأبن أبي الحديد ٤ : ٣٤٤ ، بحار الأنوار ٢٠ : ٢٥٤ .

وما ألقاه الله عزّ وجلّ في قلوبهم من الرعب منه ، وماثَلت هـذه الفـضيلة مـا تقدّمها من فضائله عليه السلام ، وشابهت هذه المنقبة ما سلف ذكره من مناقبه عليه السلام .

فصل

ثمّ كان من بلائه عليه السلام ببني المُصطلق ، ما اشتهر عـند العـلماء ، وكان الفتح له عليه السلام في هذه الغزاة ، بعد أن أُصيب يومئذ ناس مـن بـني عبد المطّلب ، فقتل أمير المؤمنين عليه السلام رجلين من القوم وهـما مـالك وابنه، وأصاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم منهم سبياً كثيراً فقسّمه بين المسلمين .

وكان ممّن أُصيب من السبايا جُوَيْرِيَة بنت الحـارث بـن أبـي ضِـرار ، وكان الذي سَبى جُوَيرية أمير المؤمنين علي بن أبـي طـالب عـليه السـلام ، فجـاء بـها إلى النـبـي صـلّى الله عـليه وآله فـاصطفاهـا النـبـي عـليه وآله السـلام[1] .

---

(١) السيرة الحلبية ٢ : ٢٨٠ ، تاريخ الخميس ١ : ٤٧٤ ، بحار الأنوار ٢٠ : ٢٨٩ .

فصل

ثمّ تلا بني المصطلق الحُديبية ، فكان اللواء يومئذ إلى أمير المؤمنين عليه السلام كما كان إليه في المشاهد قبلها ، وكان من بلائه في ذلك اليوم عند صَفّ القوم في الحرب للقتال ما ظهر خبرُه واستفاض ذِكرُه .

وذلك بعد البيعة التي اخذها النبي صلّى الله عليه وآله على أصحابه والعهود عليهم في الصبر .

فصل

ثمّ تلت الحُديبية خيبر ، وكان الفتحُ فيها لأمير المؤمنين عليه السلام بلا ارتياب ، وظَهر من فضله عليه السلام في هذه الغزاة ما أجمع على نقله الرواة، وتَفرّد فيها من المناقب بما لم يَشركه فيه أحدٌ من المسلمين .

شهد ذلك ما كان في يوم خيبر ، وكان من انهزام من انهزم ، وقد أهلّ الجليل المقام بحمل الراية فكان بانهزامه من الفساد ما لا يخفى على الألبّاء .

ثمّ أعطى صاحبه الراية من بعده ، فكان من انهزامه مثل الذي سلف من الأول ، وخيف في ذلك على الإسلام وشأنه ما كان من الرجلين في الانهزام، فأكبر ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وأظهر النكير له والمساءة به ، ثمّ قال معلناً : لأعطين الراية غداً رجلاً يحبّه الله ورسوله ، ويحبّ الله ورسوله ، كرّار

غير فرّار ، لا يرجع حتى يفتح الله على يديه . فأعطاها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، فكان الفتح على يديه[١] .

ودلّ فحوى كلامه على خروج الفرّارين من الصفة التي أوجبها لأمير المؤمنين عليه السلام ، كما خرجنا بالفرّار من صفّة الكرّ والثبوت للقتال ، وفي تلافي أمير المؤمنين عليه السلام بخيبر ما فرط من غيره دليل على توحّده من الفضل فيه بما لم يشرك فيه من عداه ، وفي ذلك يقول حسّان بن ثابت الأنصاري :

وكان عليٌّ أرْمَدَ العين يَنْبَغي ... دَواءً فلمّا لم يُحسَّ مُداوياً
شفاهُ رسولُ الله بتَفْلةٍ ... فُبورِكَ مَرْقيّاً وبُورِكَ راقياً
وقال سأُعطي الرايةَ اليومَ صارِماً ... كَميّاً مُحبّاً للرسولِ مُوالِياً
يحبّ الإله والإلهُ يُحبّه ... به يَفْتَحُ الله الحصُونَ الأوابيا
فأصفْى بها دونَ البَريّة كلّها ... عَليّاً وسمّاه الوزيرَ المُؤاخيا[٢]

---

(١) حديث الراية من الأحاديث الصحيحة الثابتة التي أجمعت كلمة الحفّاظ وأئمّة الحديث على صدقها وصحّتها وتحقّقها باسانيدها المختلفة وطرقها الشتى .
راجع : الغدير ١ : ٧٣ ، حلية الأولياء ٤ : ٣٥٦ ، مستدرك الصحيحين ٣ : ٣٧ ، خصائص النسائي : ٥٢ و ٥٣ و ٥٧ ، صحيح البخاري ٢ : ٢٩٩ ، صحيح مسلم ٤ : ١٨٧١ ، سنن البيهقي ٦ : ٣٦٢ ، مسند أحمد بن حنل ٥ : ٣٢٢ ، طبقات ابن سعد ١ : ٨٠ ، الاستيعاب ٢ : ٤٥ ، كنز العمّال ٥ : ٢٨٤ ، الرياض النضرة ٢ : ١٨٥ ، تاريخ بغداد ٨ : ٥ ، الجامع الصحيح ٥ : ٦٣٨ ح ٣٧٢٤ ، سنن ابن ماجه ١ : ٤٣ ، مجمع الزوائد ٩ : ١١٩ ، تهذيب التهذيب ٧ : ٣٣٧ ، مناقب ابن المغازلي : ١٧٦ ، نهاية الارب ١٧ : ٢٥٢ . وعشرات المصادر الأُخرى .

(٢) السيرة الحلبية ٣ : ٣٧ ، مسند أحمد ٦ : ٨ ، شرح نهج البلاغة ١ : ٤ .

فصل

ثم تلت غزاة خيبر مواقف لم تجر مجرى ما تقدّمها فنعمد لذكرها، وأكثرها كان بُعوثاً لم يَشهدها رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ولا كان الاهتمام بها كالاهتمام بما سلف ، لضعف العدوّ فيها ، وغَناء بعض المسلمين عن غيرهم فيها ، فأضربنا عن تعدادها ، وإن كان لأمير المؤمنين عليه السلام في جميعها حظٌّ وافر من قول أو عمل .

ثمّ كانت غزاة الفتح ، وهي التي تَوطّد أمر الاسلام بها ، وتَمهّد الدين بما منّ الله سبحانه على نبيّه عليه وآله فيها ، وكان الوعد بها تقدّم في قول الله عزّ وجلّ : ﴿إذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ والْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ في دِينِ اللهِ أَفْواجاً﴾[1]...إلى آخر السورة . وقوله عزّ وجلّ قبلها بمدّة طويلة : ﴿لَتَدْخُلُنَّ المَسْجِدَ الْحَرامَ إنْ شَاءَ اللهُ آمِنينَ مُحَلِّقينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾[2].

فكانت الأعينُ إليها مُمتدّة ، والرقاب إليها متطاولة ، ودبَّر رسول الله صلّى الله عليه وآله الأمر فيها بكتمان مسيره إلى مكّة ، وستر عزيمته على مراده بأهلها ، وسأل الله عزّ وجلّ أن يَطوِيَ خبره عن أهل مكّة حتى يَبغتهم بدخولها، فكان المُؤتَمنُ على هذا السرّ ، والمُودع له ـ من بين الجماعة ـ أمير المؤمنين

---

(١) النصر : ١ ـ ٢ .

(٢) الفتح : ٢٧ .

عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وكان الشريك لرسول الله صلّى الله عليه وآله في الرأي، ثمّ نَماه النبيُّ صلّى الله عليه وآله إلى جماعة من بعدُ، واستَتَبَّ الأمرُ فيه على أحوال كان أمير المؤمنين عليه السلام في جميعها متفرّداً من الفضل بما لم يَشركه فيه غيرهُ من الناس.

فصل

وكان عهدُ رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى المسلمين عند توجّهه إلى مكّة، ألّا يقتلوا بها إلّا من قاتلهم، وآمن من تعلّق بأستار الكعبة سوى نفر كانوا يُؤذونه صلّى الله عليه وآله منهم: مِقْيَسُ بن صُبابة وابن خَطَل عبد العُزّى وابن أبي سرح وقَيْنتان كانتا تُغَنّيان بهجاء رسول الله صلّى الله عليه وآله، وبمراثي أهل بدر، فقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إحدى القَيْنَتين وأفلتت الأُخرى، حتّى استُوْمِن لها بعد، فضربها فرس بالأبطح في إمارة عمر بن الخطاب فقتلها.

وقتل علي بن أبي طالب عليه السلام الحُويرث بن نفيل بن كعب[1]، وكان ممّن يؤذي رسول الله صلّى الله عليه وآله بمكّة[2].

وبلغه عليه السلام أنّ أُخته أُمّ هانيء ـ رحمة الله عليها ـ قد آوَتْ أُناساً

(١) في طبقات ابن سعد ٢: ١٣٦، وأنساب الأشراف ١: ٣٥٧، الحويرث بن نُقيذ. وفي نهج الحقّ وكشف الصدق: ٢٥٠، الحويرث بن نُقيذ بن وهب بن عبد بن قصي.

(٢) الكامل في التاريخ ٢: ١٦٩، تاريخ الخميس ٢: ٩٢، نهج الحق وكشف الصدق: ٢٥١.

من بني مخزوم ، منهم : الحارثُ بن هشام وقيسُ بن السائب ، فقصد عليه السلام نحو دارها مُقنّعاً بالحديد ، فنادى : أخرِجوا من آوَيْتُم . قال : فجعلوا يَذْرُقون ـ والله ـ كما تذرق الحُبارى خوفاً منه .

فخرجت إليه أمّ هانىء ـ وهي لا تعرفه ـ فقالت يا عبدالله ، أنا أمّ هانىء بنت عم رسول الله صلّى الله عليه وآله وأُختُ علي بن أبي طالب عليه السلام انصَرِف عن داري .

فقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : أخْرِجوهم .

فقالت : والله لأشكُوَنَّكَ إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فنزع المِغْفَر عن رأسه فعَرَفَتْه ، فجاءت تَشْتَدّ حتى التزَمته وقالت : فَدَيْتُك ، حَلَفْتُ لأشكُوَنَّكَ إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله .

فقال لها : إذهبي فَبرّي قسمك ، فإنّه بأعلى الوادي .

قالت أمّ هانىء : فجئتُ إلى النبي صلّى الله عليه وآله وهو في قُبّةٍ يغتسل، وفاطمة عليها السلام تَسترهُ ، فلمّا سمع رسول الله صلّى الله عليه وآله كلامي قال : مرحباً بأمّ هانىء وأهلاً .

قلت : بأبي أنت وأمّي ، أشكُو إليك اليوم ما لقِيتُ من علي بن أبي طالب عليه السلام .

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : قد أجَرت من أجرتِ .

فقالت فاطمة عليها السلام : إنّما جئت يا أمّ هانىء تَشكين عليّاً في أنّه أخافَ أعداء الله وأعداء رسوله !

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : قد شَكر اللهُ لعليّ سعيه ، وأجَرْتُ من

أجارتْ أُمّ هانىء لمكانِها من علي بن أبي طالب عليه السلام .

ولمّا دخل رسول الله صلّى الله عليه وآله المسجد ، وجد فيه ثلاثمائة وستّين صنماً ، بعضها مشدود إلى بعض بالرَصاص ، فقال لأمير المؤمنين عليه السلام : أعطني يا عليّ كفّاً من الحَصى .

فقبض له أميرُ المؤمنين عليه السلام كفّاً فناوله ، فرماها به وهو يقول : ﴿قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً﴾[1] ، فما بَقي منها صنمٌ إلّا خرَّ لوجهه ، ثمّ أمرَ بها فأُخْرِجت من المسجد وطُرِحَتْ وكُسِرتْ .

فصل

وفيما ذكرناه من أعمال أمير المؤمنين صلوات الله عليه في قَتْل من قَتَلَ من أعداء الله سبحانه بمكّة ، وإخافته من أخاف ، ومعونةِ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم على تطهير المسجد من الأصنام[2] ، وشدّة بأسه في الله تعالى،

(١) الاسراء : ٨١.

(٢) أخرج أبو مريم (هو ابو مريم الثقفي المدائني الحنفي الكوفي) ، عن علي كرّم الله وجهه ، قال : انطلقت أنا والنبي صلّى الله عليه وسلّم ، حتى أتينا الكعبة فقال لي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، اجلس واصعد على منكبي ، فنهضت به فرأى لي ضعفاً ، فنزل وجلس لي نبي الله صلّى الله عليه وسلّم ، وقال : اصعد منكبي ، فصعدت على منكبيه ، قال : فنهض لي ، قال : فإنّه تخيّل إليَّ انّي لو شئت لعلت أُفق السماء ، حتى صعدت على البيت ، وعليه تمثال صفر أو نحاس فجعلت ازاوله عن يمينه وشماله ، وبين يديه ومن خلفه ، حتى إذا استمكنت منه ، قال لي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : اقذف به ، فقذفت به فتكسّر كما تتكسّر القوارير ثم نزلت .

راجع مصادر هذا الحديث ، والأحاديث التي تتحدّث عن حمل رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّاً حتى كسر الأصنام من فوق الكعبة . في : خصائص النسائي : ٣١، مسند أحمد ١ : ٨٤و ١٥١، كنز =

وقطع الأرحام في طاعة الله عزّ وجلّ ، أدلّ دليل على تخصّصه من الفضائل بما لم يكن لأحدٍ منهم سهمٌ فيه ، حسب ما قدّمناه .

فصل

ثم كانت غزاة حُنين ، استظهرَ رسول الله صلّى الله عليه وآله فيها بكثرة الجموع ، فخرج صلّى الله عليه وآله متوجّهاً إلى القوم في عشرة الآف من المسلمين ، فظنّ أكثرُهم أنّهم لن يُغْلَبوا لِما شاهدوه من جمعهم وكثرة عُدَّتهم وسِلاحهم ، فأعجب أبو بكر الكثرة يومئذٍ فقال : لن نُغلب اليوم من قلّة ، وكان الأمر في ذلك بخلاف ما ظنّوه ، وعانهم[1] أبو بكر بعجبه بهم .

فلمّا التقوا مع المشركين لم يَلبثوا حتى انهزموا بأجمعهم ، فلم يَبق منهم مع النبي صلّى الله عليه وآله إلّا عشرةُ أنفس : تسعةٌ من بني هاشم خاصّة ، وعاشرهم أيمن بن أُمّ أيمن ، فقُتِل أيمن ـ رحمة الله عليه ـ وثبتت التسعة الهاشميون حتى ثاب إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله من كان انهزم ، فرجعوا اوّلاً فأوّلاً ، حتّى تلاحقوا ، وكانت لهم الكرَّة على المشركين .

وفي ذلك أنزل الله سبحانه وفي إعجاب أبي بكر بالكثرة : ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا

= العمّال ٦ : ٤٠٧ ، مستدرك الحاكم ٢ : ٣٦٦ و ٣ : ٥ ، تاريخ بغداد ١٣ : ٣٠٢ ، صفوة الصفوة ١ : ١١٩ ، ذخائر العقبى : ٨٥ ، الرياض النضرة ٢ : ٢٠٠ ، وغيرها.

(١) عانه : أصابه بالعين ، وهو أثر عين الحاسد في المنظور . انظر : «الصحاح ـ عين ـ ٦ : ٢١٧١».

رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ * ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾[١] يعني أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ومن ثبت معه من بني هاشم رحمة الله عليهم وهم يومئذٍ ثمانية نفر ـ تاسعهم أمير المؤمنين ـ :

العباس بن عبد المطلب عن يمين رسول الله .

والفضلُ بن العبّاس عن يساره .

وأبو سفيان بن الحارث مُمْسِكٌ بسرجه عند ثفر[٢] بغلته .

وأمير المؤمنين عليه السلام بين يَديه بالسيف .

ونوفل بن الحارث ، وربيعة بن الحارث ، وعبدالله بن الزبير بن عبد المطّلب، وعُتبة ومُعتّب ابنا أبي لهبٍ حوله .

وقد وَلّت الكافّة مُدبرين سوى من ذكرناه ، وفي ذلك يقول مالكُ بن عُبادة الغافقي :

لم يُواسِ النبيَّ غير بَني ها ... شِم عند السُيوف يومَ حُنَين

هَرَبَ الناسُ غيرَ تسعةِ رَهطٍ ... فهُمُ يَهْتِفون بالناس أين

ثُمّ قامُوا مع النبي على المَو ... تِ فآبوا زَيْناً لنا غيرَ شَينٍ

وثَوى أيمنُ الأمين من القو ... مِ شَهيداً فاعتاضَ قُرّةَ عَين

ولمّا رأى رسول الله صلّى الله عليه وآله هزيمة القوم عنه ، قال للعبّاس ـ

(١) التوبة : ٢٥ ـ ٢٦ .

(٢) الثفر : السير الذي في مؤخّر السرج . «لسان العرب ـ ثفر ـ ٤ : ١٠٥» .

وكان رجلاً جَهوريّاً صيّتاً ـ: نادِ بالقوم وذَكّرهم العهد. فنادى العباس بأعلى صوته: يا أهل بيعة الشجرة، يا أهل سورة البقرة، إلى أين تفرّون؟ اُذْكُروا العهد الذي عاهدتم[1] عليه رسول الله صلّى الله عليه وآله، والقومُ على وُجوههم قد وَلَّوا مُدبِرين، وكانت ليلةً ظلماء، ورسول الله صلّى الله عليه وآله في الوادي والمشركون قد خرجوا عليه من شِعاب الوادي وجنباته ومضايقه مُصْلِتين سيوفهم وعمدهم وقِسيّهم.

قالوا: فنظر رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى الناس ببعض وجهه، فأضاءَ كالقمر ليلة البدر. ثمّ نادى المسلمين: أين ما عاهدتم الله عليه؟ فأسمع أوّلهم وآخِرهم، فلم يَسمعها رجل إلّا رمى بنفسه إلى الأرض، فانحدرُوا إلى حيث كانوا من الوادي، حتّى لحِقوا بالعدوّ فقاتلوه.

قالوا: وأقبل رجل من هَوازِن على جمل أحمر، بيده رايةٌ سوداء في رأس رُمحٍ طويلٍ أمام القوم، إذ أدرك ظفراً من المسلمين اكبَّ عليهم، وإذا فاتَه الناسُ رَفعه لمن وراءه من المشركين فاتَّبعوه، وهو يرتجز ويقول:

أنَا أبو جَرْوَلَ لا بَراح ... حتّى نُبيحَ اليوم أو نُباح

فصمِد له أمير المؤمنين عليه السلام فضرب عَجُز بَعيره فصرعه، ثمّ ضربه فقتله، ثمّ قال:

قد عَلِم الناس لدى الصَباح ... أنّي في الهَيْجاء ذو نِصاح

فكانت هزيمة المشركين بقتل أبي جرول لعنه الله.

---

(١) في الأصل والارشاد: عاهدكم. وما أثبتناه من بحار الأنوار للعلّامة المجلسي.

ثمّ التأم المسلمون وصفّوا للعدوّ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: اللّهمّ إنّك أذَقْتَ أوّل قريشٍ نكالاً فأذِق آخِرها وبالاً[١].

وتجالد المسلمون والمشركون ساعة، فلمّا رآهم النبيُّ صلّى الله عليه وآله قام في رِكابَيْ سَرجهِ حتّى أشرف على جماعتهم وقال: الآن حَمِيَ الوطيس[٢].

أنَا النبيُّ لا كَذِب   أنَا ابنُ عبد المطّلب

فما كان بأسرع من أن وَلّى القومُ أدبارَهم، وجيء بالأسْرى إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله مُكَتّفِين.

ولمّا قَتل أمير المؤمنين عليه السلام أبا جَرْوَل وخُذِلَ القومُ بقتله، وَضَع المسلمون سيوفهم فيهم، وأمير المؤمنين عليه السلام يَقدُمهم حتّى قَتل أمير المؤمنين عليه السلام أربعين رجلاً من القوم، ثمّ كانت الهزيمة والأسر حينئذٍ، وكان أبو سفيان صَخر بن حرب بن أُميّة في هذه الغزاة، فانهزم في جُملة من انهزم من المسلمين.

فرُوي عن مُعاوية بن أبي سفيان أنّه قال: لَقيتُ أبي منهزماً مع بني أُميّة من أهل مكّة، فصِحت به: يا بن حرب والله ما صبرت مع ابن عمّك، ولا قاتلت عن دينك، ولا كففت هؤلاء الأعراب عن حريمك.

فقال: من أنت؟

---

(١) في هامش الأصل: نوالاً.

(٢) حمي الوطيس: هي كلمة لم تسمع إلّا منه صلّى الله عليه وآله، وهو من فصيح الكلام، قال الاصمعي: يضرب مثلاً للأمر إذا اشتد. «لسان العرب ـ وطس ـ ٦: ٢٥٥».

قلت : معاوية .

قال : ابن هند .

قلت : نعم .

فقال : بأبي أنت وأُمّي ، ثمّ وقف واجتمع معه أُناسٌ من أهل مكّة ، وانضممتُ إليهم ثمّ حَملنا على القوم فضَعْضَعْناهم ، وما زال المسلمون يقتلون المشركين ويأسرون منهم حتّى ارتفع النهار ، فأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله بالكفّ عنه ونادى : أنْ لا يُقتل أسير من القوم .

وكانت هُذيل بَعثت رسولاً[1] يقال به ابنُ الأكوع أيّام الفتح ، عيناً على النبي صلّى الله عليه وآله حتّى عَلِمَ عِلْمه ، فجاء إلى هُذيل بخَبَره فأُسِر يوم حُنين ، فمرّ به عمر بن الخطّاب ، فلمّا رآه أقبل على رجل من الأنصار وقال : عدوُّ الله الذي كان عَيناً علينا ، هاهو أسير فاقتله ، فضرب الأنصاري عنقه ، وبلغ ذلك النبي صلّى الله عليه وآله فكرِههُ وقال : ألم آمرُكم ألّا تقتلوا أسيراً !

وقُتل بعده جميلُ بن مَعْمَر بن زُهير وهو أسير .

فبعث رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى الأنصار وهو مُغْضَب فقال : ما حَمَلَكم على قتله ، وقد جاءكم الرسولُ ألّا تقتلوا أسيراً ؟

فقالوا: إنّما قَتَلناه بقول عمر . فأعرض النبي صلّى الله عليه وآله حتّى كلّمه عُمير بن وهب في الصَفح عن ذلك .

---

(١) في هامش الأصل : رجلاً .

فصل

ولمّا قسّم رسولُ الله صلّى الله عليه وآله غنائم حُنين ، أقبل رجلٌ طويل قد أجنأ[١]، بين عَينيه أثر السجود ، فسلّم ولم يَخُصَّ النبي صلّى الله عليه وآله ثمّ قال : قد رأيتُك وما صنعت في هذه الغنائم .

قال : وكيف رأيت ؟

قال : لم أرَكَ عَدَلت .

فغضب رسول الله صلّى الله عليه وآله وقال : ويلك ، إذا لم يكن العدلُ عندي فعند من يكون !

فقال المسلمون : ألّا تَقْتُله ؟

قال : دعوه ، فانّه سيكونُ له أتباعٌ يَمرقُون من الدين كما يَمرُق السهم من الرَّميَّة ، يَقْتُلُه اللهُ على يد أحبِّ الخلق إليه من بعدي .

فقتله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فيمن قَتل يومَ النهروان من الخوارج .

فصل

فانظر الآن إلى مناقب أمير المؤمنين عليه السلام في هذه الغَزاة ، وتأمّلها

(١) الأجنأ : الأحدب . «لسان العرب» ـ جنأ ـ ١ : ٥٠» .

وتَفكّر في معانيها ، تَجده عليه السلام قد تَوَلّى كلّ فضلٍ كان فيها ، واختصّ من ذلك بما لم يَشركه فيه أحدٌ من الأُمّة .

وذلك أنّه عليه السلام ثَبت مع رسول الله صلّى الله عليه وآله عند انهزام كافّة الناس ، إلّا النفر الذين كان ثبوتهم بثبوته عليه السلام .

وذلك أنّا قد أحَطْنا علماً بتقدُّمه عليه السلام في الشجاعة والبأس والصبر والنجدة ، على العبّاس والفضل ـ ابنه ـ وأبي سُفيان بن الحارث ، والنفر الباقين، لظُهور أمره في المقامات التي لم يَحْضرها أحدٌ منهم ، واشتهار خبره في مُنازَلَةِ الأقران وقتل الأبطال ، ولم يُعْرَف لأحدٍ من هؤلاء مقام من مقاماته ، ولا قَتيل عُزِيَ إليهم بالذكر .

فعُلِمَ بذلك أنّ ثبوتهم كان به عليه السلام ، ولولاه كانت الجنايةُ على الدين لا تُتَلافى ، وأنَّ بمقامه ذلك المقام ، وصبره مع النبي صلّى الله عليه وآله كان رجوعُ المسلمين إلى الحرب وتشجُّعهم في لقاء العدوّ .

ثمّ كان مِن قَتله أبا جَرْول متقدّم المشركين ، ما كان هو السبب في هزيمة القوم وظفر المسلمين بهم ، وكان مِن قَتْله عليه السلام الأربعين الذين تَولّى قَتْلهم الوهنُ على المشركين وسببُ خذلانهم وهَلَعِهم ، وظَفر المسلمين بهم ، وكان من بليّة المتقدّم عليه في مقام الخِلافة بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله أن عانَ المسلمين بإعجابه بالكَثرة ، فكانت هزيمتُهم بسبب ذلك ، أو كان أحدُ أسبابها .

ثُمّ كان من صاحبه في قتل الأسرى من القوم ، وقد نهى النبيّ صلّى الله عليه وآله عن قتلهم ، وما ارتكب به عظيم الخلاف لله سبحانه ولرسوله ، حتّى أغْضَبه ذلك وآسفه فأنكره وأكبره .

ثمّ جَعل رسول الله صلّى الله عليه وآله الحُكم على المُعترِض في قضاء أمير المؤمنين عليه السلام علماً على حقّ أمير المؤمنين عليه السلام في فعاله، وصوابه في حروبه ، ونبّه على وجوب طاعته وخطر معصيته ، وأنَّ الحقّ في حَيِّزه وجَنبته ، وشَهِدَ له بأنّه خيرُ الخليقة .

وهذا يُباين ما كان من خُصومة الغاصبين لمقامه من الفِعال ، ويُضادُّ ما كانوا عليه من الأعمال ، ويُخرِجُهم من الفضل إلى النقص الذي يُوبِقُ صاحبه ـ أو يكاد ـ فضلاً عن سُمُوّه على أعمال المُخلصين في تلك الغَزاة ، وقُربهم بالجهاد الذي تِولّوه ، فبانوا ممّا ذكرناه بالتقصير الّذي وصفناه .

فصل

وفي غزاة الطائف حين سار رسول الله صلّى الله عليه وآله بنفسه، فحاصرهم أيّاماً ، وأنفذ أمير المؤمنين عليه السلام في خيل ، وأمرهُ أن يَطَأ ما يجد ، ويَكسِرَ كلَّ صنمٍ وجَده .

فخرج حتى لَقِيتْه خيلُ خَثعم في جمع كثير ، فبرَزَ له رجل يقال له شهاب، في غَبش الصبح ، فبرز إليه أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقول :

إنَّ على كُلِّ رئيسٍ حَقّاً ... أنْ يُرْويَ الصَعْدَةَ[1] أو تُدَقّا

ثمّ ضربه فقتله ، ومَضى في تلك الخيل حتّى كَسر الأصنام ، وعاد إلى

(١) الصعدة : القناة المستوية من منبتها لا تحتاج إلى تعديل . انظر : «الصحاح ـ صعد ـ ٢ : ٤٩٨» .

رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو مُحاصر أهل الطائف.

فلمّا رآه النبي صلّى الله عليه وآله كَبّر للفتح، وأخذَ بيده فخلا به وناجاه طويلاً.

فروي أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا خلا بعليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم الطائف، أتاه عمر بن الخطاب فقال: أتُناجيه دوننا وتَخْلو به دوننا؟ فقال: يا عُمر، ما أنا إنْتَجَيْتُه، ولكن الله انْتجاه[1].

ثمّ خرج من حِصن الطائف نافع بن غَيلان بن مُعتب في خيلٍ من ثقيفٍ، فلَقيه أمير المؤمنين عليه السلام ببطن وَجٍّ[2] فقتله، وانهزم المشركون ولَحِق القوم الرعب، فنزل منهم جماعة إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فأسلموا، وكان حِصار النبي صلّى الله عليه وآله الطائف بِضعة عشر يوماً.

فصل

وفي هذه الغَزاة ممّا خصَّ الله تعالى أمير المؤمنين عليه السلام بما انفرد به من كافّة الناس، وكان الفتح فيها على يده، وحَصل له من المناجاة التي أضافها رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى الله ـ عزّ اسمه ـ ما ظَهر به من فضله وخصوصيّته من الله تعالى بما بان به من كافّة الخلق، وكان من عدوّه فيها ما دَلّ

---

(١) سنن الترمذي ٥: ٣٠٣، تاريخ بغداد ٧: ٤٠٢، مناقب المغازلي: ١٢٤، أُسد الغابة ٤: ٢٧، كفاية الطالب: ٣٢٧. والراوي هو: عبدالرحمن بن سَيابة، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبدالله الانصاري.

(٢) وَجّ: الطائف. «معجم البلدان ٥: ٣٦١».

على باطنه وكشفَ اللهُ تعالى به حقيقة سرّهِ وضميره ، وفي ذلك عِبرة لأُولي الألباب .

فصل

ثم كانت غَزاة تبوك ، فأوحى الله عزّ اسمه إلى نبيّه عليه وآله السلام : أن يسير إليها بنفسه ، ويستنفر الناس للخروج معه ، وأعلمه أنّه لا يحتاج فيها إلى حرب ، ولا يُبلى بقتال عدوٍ ، وأنّ الأُمور تنقادُ له بغير سيف .

فلمّا أراد النبي صلّى الله عليه وآله الخروج استخلفَ أميرَ المؤمنين عليه السلام في أهله وولده وأزواجه ومُهاجره وقال له : يا عليُّ إنّ المدينة لا تَصْلَحُ إلّا بي أو بك .

فاستخلفه استخلافاً ظاهراً ، ونصَّ عليه بالإمامة من بعده نصّاً جليّاً .

وذلك فيما تظاهرت به الرواية انَّ أهل النفاق لمّا عَلِموا باستخلاف رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام على المدينة ، حَسدوه لذلك ، وعَظُم عليهم مُقامُه فيها بعد خروج النبي صلّى الله عليه وآله ، وعلموا أنّها تتحرّس به، ولا يكون فيها للعدوّ مطمع ، فساءهم ذلك ، وكانوا يُؤثرون خروجه معه ، لِما يرجونه من وقوع الفساد والاختلاط عند نأي النبي صلّى الله عليه وآله عن المدينة ، وخُلوّها من مرهوب مخوّفٍ يَحْرسُها . وغبطوه عليه السلام على الرفاهيّة والدّعة بمُقامه في أهله ، وتكلّف من خرج منهم المشاقَّ بالسفر وبالحَظَر .

فأرجَفوا به عليه السلام وقالوا : لَمْ يستخلفه رسول الله صلّى الله عليه وآله إكراماً له وإجلالاً ومودّة ، وإنّما خَلّفه استثقالاً له . فبهتوه بهذا الإرجاف كَبهتِ قُريش للنبي صلّى الله عليه وآله بالجِنّة تارةً ، وبالشعر أُخرى ، وبالسِحر مرّة، وبالكِهانة أُخرى . وهم يعلمون ضِدَّ ذلك ونقيضه ، كما عَلِم المنافقون ضدّ ما أرجفوا به على أمير المؤمنين صلوات الله عليه وخلافه ، وأنَّ النبي صلّى الله عليه وآله كان أخصّ الناس بأمير المؤمنين عليه السلام ، وكان هو أحبَّ الناس إليه ، وأسعدهم عنده ، وأفضلهم لديه .

فلمّا بلغَ أميرَ المؤمنين عليه السلام إرجافُ المنافقين به ، أراد تكذيبهم وإظهار فضيحتهم ، فلَحِق بالنبيّ صلّى الله عليه وآله فقال له : يا رسول الله ، إنّ المنافقين يَزعمون أنّك إنّما خَلّفتني استثقالاً ومقتاً ! فقال له النبي صلّى الله عليه وآله : إرجع يا أخي إلى مكانك ، فإنّ المدينة لا تَصْلحُ إلّا بي أو بك ، فأنت خليفتي في أهلي ودار هجرتي وقومي ، أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا انّه لا نبي بعدي[1] .

فتضمّن هذا القول من رسول الله صلّى الله عليه وآله نصّه عليه بالإمامة ، وإبانته من الكافّة بالخلافة ، ودلّ به على فضل لم يَشْركه فيه أحد سواه، وأوجب له به جميع منازل هارون من موسى ، إلّا ما خصّه العُرف من الأُخوة واستثناه هو من النبوّة .

وهذه فضيلة لم يشرك فيه أحد من الخلق أمير المؤمنين عليه السلام ، ولا ساواه في معناها ولا قاربه فيها على حال .

---

(١) تقدّم ذكر مصادر حديث المنزلة في ص : ٧٠ .

فصل

في غزاة بني زُبَيد

لقيهم أمير المؤمنين عليه السلام بوادٍ يقال له كُشر[١].

فلمّا رآه بنو زُبَيد قالوا لعمرو بن معدي كَرب: كيف أنت ـ يا أبا ثور ـ إذا لقيك هذا الغلامُ القُرشيّ فأخذ منك الإتاوة[٢]؟ فقال: سيعلم ان لقيني.

قال: وخرج عَمرو. فقال: من يبارز؟ فنهض إليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فصاح به صيحةً فانهزم عَمرو وقُتل أخوه وابنُ أخيه، وأُخِذَتْ امرأتُه ريحانة بنت سلامة، وسُبي منهم نِسوانٌ، وانصرف أمير المؤمنين عليه السلام وخلّف على بني زبيد خالد بن سعيد بن العاص رحمه الله ليَقْبِضَ صدقاتهم، ويُؤمنَ من عاد إليه من هُرّابهم مُسلماً.

وكان أمير المؤمنين عليه السلام قد اصطفى من السبي جاريةً، فبعث خالد بن الوليد ـ وقد كان من جملة السريّة التي كان أمير المؤمنين عليه السلام أميراً عليهم ـ بُريدة الأسلمي رحمه الله إلى النبي صلّى الله عليه وآله وقال له: تقدّم الجيش إليه فأعْلِمه بما فَعل علي بن أبي طالب عليه السلام من اصطفائه الجارية من الخمس لنفسه، وقَعْ فيه.

---

(١) كُشر: بوزن زفر: من نواحي صنعاء اليمن. «معجم البلدان ٤: ٤٦٢».

(٢) الأتاوة: الخراج. «لسان العرب ـ أتى ـ ١٤: ١٧».

فسار بُريدة حتى انتهى إلى باب رسول الله صلّى الله عليه وآله فلَقيه عُمر بن الخطّاب فسأله عن حال غزوتهم وعن الذي أقْدمه ، فأخبره أنّه إنّما جاء ليقع في عليّ عليه السلام ، وذكر له اصطفاء الجاريةَ من الخُمس لنفسه ، فقال له عمر: إمض لِما جئت له ، فإنّه سيَغْضَبُ لابنته ممّا صنع عليٌّ .

فدخل بُريدة الأسلمي على النبي صلّى الله عليه وآله ومعه كتاب خالد بما أرسل به بُريدة ، فجعل يَقرؤُه وَوجهُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يتغيّر ، فقال بريدة : يا رسول الله ، إنّك ان رخّصت للناس في مثل هذا ذَهب فَيْؤُهم ، فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله : ويحك ـ يا بُريدة ـ أحْدَثْتَ نفاقاً ! إنَّ علي بن أبي طالب عليه السلام يَحِلُّ له من الفَيء مثل ما يَحِلُّ لي ، إنَّ عليَّ بن أبي طالب عليه السلام خيرُ الناس لك ولقومك ، وخير من أُخلّف من بعدي لكافّة أُمّتي ، يا بُريدة ، إحذَرْ أن تُبْغِضَ عليّاً فيُبْغِضَك الله .

قال بُريدة : فتمنّيتُ أنّ الأرض انشقّت بي فسُخْتُ فيها ، وقلت : أعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله ، يا رسول الله ، استغفر لي فلن اُبْغِضَ عليّاً أبداً ولا أقولُ فيه إلّا خيراً . فاستغفرَ له النبيّ صلّى الله عليه وآله .

فصل

وفي هذه الغَزاة من المنقبة لأمير المؤمنين عليه السلام ما لا تُماثلها منقبةٌ لأحد سواه ، والفتحُ فيها كان على يديه خاصّةً ، وظهر من فضله ومُشاركته للنبيّ صلّى الله عليه وآله فيما أحلّه الله له من الفَيء ، واختصاصه من

ذلك بما لم يكن لغيره من الناس ، وبان من مودّة رسول الله صلّى الله عليه وآله وتفضيلهِ إيّاه ما كان خفيّاً على من لا علم له بذلك ، وكان من تَحذيره بُريدة وغيره من بُغضه وعَداوته وحَثّه له على مودّته وولايته ورَدّ كيد اعدائه في نُحورهم ، ما دلّ على أنّه أفضل البريّة عند الله تعالى وعنده صلّى الله عليه وآله وأحقّهم بمَقامه من بعده ، وأخصّهم به في نفسه ، وآثرهُم عنده .

فصل

ثمّ كانت غَزاة السلسلة ، وذلك أنّ أعرابياً جاء إلى النبي صلّى الله عليه وآله فجثا بين يديه وقال له : جئتُك لأنصح لك . قال : وما نصيحتُك . قال : قوم من العرب قد اجتمعوا بوادي الرَمْل ، وعَمِلوا على أن يُبَيّتُوك بالمدينة . ووصفهم له.

فأمر النبيُّ صلّى الله عليه وآله أن ينادي بالصلاة جامعة ، فاجتمع المسلمون فصَعِدَ المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثمّ قال : أيّها الناس ، إنّ هذا عدوّ الله وعدوّكم قد عَمِل على أن يبيّتكم ، فمَنْ لهم ؟

فقام جماعةٌ من أهل الصُفّة ، فقالوا : نحن نَخرج إليهم ـ يا رسول الله ـ فولّ علينا من شئت . فأقرَع بينهم ، فخرجت القُرعةُ على ثمانين رجلاً منهم ومن غيرهم ، فاستدعى أبا بكر فقال له : خُذ اللواء وامض إلى بَني سُلَيم فإنّهم قريبٌ من الحرّة .

فمضى أبو بكر ومعه القوم حتى قارب أرضهم ، وكانت كثيرة الحجارة

والشجر ، وهم ببطن الوادي ، والمُنحدر إليه صعب .

فلمّا صار أبو بكر إلى الوادي وأراد الانحدار خرجوا إليه فهزموه وقتلوا من المسلمين جمعاً كثيراً ، وانهزم أبو بكر بالقوم .

فلمّا قدموا على النبي صلّى الله عليه وآله عَقَد لعمر بن الخطّاب وبعثه إليهم، فكَمنوا له تحت الحجارة والشجر ، فلمّا ذهب ليَهْبِط خرجوا إليه فهزموه .

فساء ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال له عمرو بن العاص : إبعثني ـ يا رسول الله ـ إليهم ، فإنّ الحرب خُدعة ، ولَعلّي أخدَعُهم ، فأنفذه مع جماعة منهم أبو بكر وعمر ، فلمّا صار إلى الوادي خرجوا إليه فهزموه ، وقتلوا من أصحابه جماعةً .

فدعا رسول الله صلّى الله عليه وآله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فعقد له ، ثمّ قال : أرسلته كرّاراً غير فرّار ، ورفع يديه إلى السماء وقال : اللّهمّ إن كنت تعلم أنّي رسولك ، فاحفظني فيه ، وافعل به وافعل ، فدعا له ما شاء الله .

وخرج عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام ، وخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله ليشيّعه ، وبلغ معه مسجد الأحزاب ، وأنفذ معه فيمن أنفذ أبا بكر وعُمر وعَمرو بن العاص ، فسار بهم عليه السلام نحو العراق مُتنكّباً للطريق ، ثمّ أخذ بهم على محجّة[1] غامضة ، فسار بهم حتّى استقبل الوادي من فمه ، فلمّا قرب

(١) المحجّة : الجادة .

منهم أمر أصحابه أن يعكموا[١] رؤوس الخيل، ووَقَّفهم مَكاناً وقال: لا تَبْرَحوا. وانتبذ أمامهم وأقام ناحيةً منهم، حتى أحسّ عليه السلام الفجر، فكَبَس[٢] القوم وهم غارّون[٣]، فأمكنه الله تعالى منهم، ونزلت على النبي صلّى الله عليه وآله: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً...﴾[٤] إلى آخر السورة، فبَشَّر النبي صلّى الله عليه وآله أصحابه بالفتح، وأمرهم أن يستقبلوا أمير المؤمنين عليه السلام فاستقبلوه، والنبيُّ صلّى الله عليه وآله يَقْدُمُهم فقاموا له صفّين.

فلمّا بَصُرَ بالنبي صلّى الله عليه وآله تَرجَّل عن فرسه، فقال له النبي صلّى الله عليه وآله: إرْكَبْ فإنّ الله ورسولَه عنك راضيان.

فبكى أمير المؤمنين عليه السلام فَرِحاً، فقال له النبي صلّى الله عليه وآله: يا عليّ، لولا أنّني أُشْفِقُ أن تقولَ فيك طوائف من أُمّتي ما قالت النصارى في المسيح عيسى بن مريم عليه السلام، لقلتُ فيك اليوم مَقالاً لا تمرُّ بملأٍ من الناس إلّا أخذوا التراب من تحت قدميك، للبركة.

فصل

فكان الفتح في هذه الغَزاة لأمير المؤمنين عليه السلام خاصّةً، بعد أن كان من غيره فيها من الفساد ما كان، واختصّ عليه السلام من مديح النبي صلّى

(١) كعم بعيره أو فرسه: شدّ فمه كي لا يظهر منه صوت. انظر: «الصحاح ـ كعم ـ ٥: ٢٠٢٣».
(٢) كَبسوا دار فلان ك أغاروا عليه فجأة. «الصحاح ـ كبس ـ ٣: ٩٦٩».
(٣) أي غافلون.
(٤) العاديات: ١.

الله عليه وآله فيها بفضائل لم يَحْصُل منها شيءٌ لغيره .

فصل

ولمّا انتشر الاسلام بعد الفتح وما وَليَه من الغزوات المذكورة وقَويَ سلطانه، وَفَدَ إلى النبي صلّى الله عليه وآله الوفود ، فمنهم مَن أسلمَ ومنهم من استأمَنَ.

فكان ممّن وَفَد عليه أبو حارثة أُسقف نجران في ثلاثين رجلاً من النصارى ، منهم العاقِب والسيّد وعبدُ المسيح ، فقَدِموا إلى المدينة عند صلاة العصر ، وعليهم لباسُ الدّيباج والصُلُب ، فلمّا صلّى النبي صلّى الله عليه وآله العصر توجّهوا إليه يقدُمُهم الأسقف ، فقال له : يا محمّد ، ما تقول في السيد المسيح عيسى بن مريم ؟

فقال النبي صلّى الله عليه وآله : عبدالله اصطفاهُ وانتَجَبه .

فقال الأسقُف : أتَعرِفُ ـ يا محمد ـ له أباً ولده ؟

فقال النبي صلّى الله عليه وآله : لم يَكُنْ عن نكاح فيكونُ له والد.

قال : فكيف قلت : إنّه عبد مخلوق ، وأنت لم ترَ عبداً مخلوقاً إلّا عن نكاح وله والد ؟ فأنزل الله سبحانه وتعالى الآيات من سورة عمران : **﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ * الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ * فَمَنْ حَاجَّكَ فيهِ مِنْ بَعدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ**

نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[1] فتلاها النبي صلّى الله عليه وآله على النصارى ، ودعاهم إلى المباهلة ، وقال : إنّ الله عزّ وجلّ أخبرني أنّ العذاب يَنزِلُ على المُبْطِل عقيب المباهلة ، ويُبيّن الحقّ من الباطل بذلك .

فاجتمع الأسقُف مع عبد المسيح والعاقِب على المشورة ، واتّفق رأيُهم على استنظاره إلى صبيحة غدٍ من يومهم ذلك .

فلمّا رجعوا إلى رجالهم فقال لهم الأسقُف : انْظُروا محمّداً في غَدٍ ، فإنّ غَدا بولده وأهله فاحذَروا مباهلته ، وإن غدا باصحابه فباهلوه ، فإنّه على غير شيء .

فلمّا كان من الغد جاء النبي صلّى الله عليه وآله آخذاً بيد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام والحسن والحسين عليهما السلام يمشيان بين يديه وفاطمة عليها السلام تمشي خلفه ، وخرج النصارى يَقْدُمُهم أُسْقُفهم .

فلمّا رأى النبي صلّى الله عليه وآله قد أقبل بمن معه ، سأل عنهم ، فقيل له: هذا ابنُ عمّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو صِهره وأبو ولديه وأحبّ الخلق إليه ، وهذان الطفلان ولدا ابنته من علي عليه السلام ، وهما من أحبّ الخلق إليه ، وهذه الجاريةُ بنتُه فاطمة عليها السلام أعزُّ الناس عليه ، وأقربهم إلى قلبه .

فنَظَر الأسقُف إلى العاقب والسيّد وعبد المسيح وقال لهم : انظروا إليه قد جاء بخاصّته من ولده وأهله ليُباهِلَ بهم واثقاً بحقّه ، والله ما جاء بهم وهو يتخوّف الحجّة عليه ، فاحذَروا مباهلته ، والله لولا مكان قَيْصَر لأسلمتُ له ،

---

(١) آل عمران : ٥٩ ـ ٦١.

ولكن صالحوه على ما يتّفق بينكم وبينه ، وارْجِعُوا إلى بلادكم وارتَؤُوا لأنفسكم ، فقالوا له : رأيُنا لرأيك تَبعٌ .

فقال الأسقُف : يا أبا القاسم إنّا لا نُباهِلك ولكنّا نُصالِحُك ، فصالحنا على ما نَنْهَضُ به .

فصالحهم النبيُّ صلّى الله عليه وآله على ألفَي حُلّة من حُلَل الأواقي قيمة كلّ حُلّةٍ أربعون درهماً جياداً ، فما زاد أو نقص كان بحساب ذلك ، وكتب لهم النبي صلّى الله عليه وآله كتاباً بما صالحهم عليه ، وأخذ القوم الكتاب[١] وانصرفوا[٢] .

فصل

وفي قصّة أهل نجران بيان فضل أمير المؤمنين عليه السلام ، وأنّ

---

(١) وكان الكتاب كما ذُكر في الارشاد ١ : ١٦٩ :

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتابٌ من محمّدٍ النبي رسول الله لنجران وحاشيتها ، في كلِّ صفراء وبيضاء وثمرةٍ ورقيقٍ ، لا يُؤْخَذُ منه شيءٌ منهم غير ألْفَيْ حُلّةٍ من حُلل الأواقي ثمن كلّ حلّة أربعون درهماً ، فما زاد أو نقص فعلى حساب ذلك ، يُؤدّون ألفاً منها في صَفرٍ ، وألفاً منها في رجب ، وعليهم أربعون ديناراً مثواة رسولي ممّا فوقَ ذلك ، وعليهم في كلّ حَدثٍ يكون باليمن من كلّ ذي عدنٍ عارية مضمونةٌ ثلاثون درعاً وثلاثون فرساً وثلاثون جملاً عارية مضمونةً ، لهم بذلك جوارُ الله وذمّةُ محمد بن عبدالله ، فمن أكل الرِبا منهم بعد عامهم هذا فذمّتي منه بريئة .

(٢) ورد هذا الحديث بالفاظ مختلفة في : صحيح مسلم ٤ : ١٨٧١ ، الجامع الصحيح ٥ : ٦٣٨ ح ٣٧٢٤ ، مسند أحمد ١ : ١٨٥ ، مستدرك الصحيحين ٣ : ١٥ ، سنن البيهقي ٧ : ٦٣ ، تفسير الدرّ المنثور ٢ : ٣٩.

الله تعالى حَكَم في آية المباهلة لأمير المؤمنين عليه السلام بأنّه نفس رسول الله صلّى الله عليه وآله ، كاشفاً بذلك عن بلوغه نهاية الفضل ، ومساواته للنبي سلام الله عليه وآله في الكمال والعِصمة من الآثام ، وأنّ الله سبحانه جعله وزوجته وولديه ـ مع تقارب سنّهما ـ حجّة لنبيّه صلّى الله عليه وآله ، وبرهاناً على دينه ، ونصّ على الحُكْم بأنّ الحسن والحسين أبناؤه ، وأنّ فاطمة عليها السلام نساؤه المتوجِّهُ إليهنّ الذكر والخطاب في المباهلة والاحتجاج ، وهذا فضلٌ لم يشركهم فيه أحد من الأُمّة ، ولا قاربهم فيه ، ولا ماثلهم في معناه ، وهو لاحِقٌ بما تقدّم من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام الخاصّة له ، على ما ذكرناه.

فصل

فأمّا الأخبارُ التي جاءت بالباهر من قضاياه عليه السلام في الدين، وأحكامه التي افتقر إليه في علمها كافّةُ المسلمين ، بعد الذي أثبتناه من جملة الوارد في تقدّمه في العلم ، وتبريزه على الجماعة بالمعرفة والفهم ، وفزع علماء الصحابة إليه فيما أعضَل من ذلك ، والتجائِهم إليه فيه ، وتسليمهم له القضاء به، فهي أكثرُ من أن تُحصى ، وأجلّ من أن تُتعاطى ، وأنا موردٌ منها جملةً تدلّ على ما بعدها ان شاء الله تعالى .

فمن ذلك ما رواه نقلة الآثار من العامّة والخاصّة من قضاياه ورسول الله صلّى الله عليه وآله حيٌّ فصوّبه فيها ، وحَكم له بالحقّ فيما قضى ، ودعا له بخير وأثنى عليه به ، وأبانه بالفضل في ذلك من الكافّة ، ودلّ به على

استحقاقه الأمرَ من بعده، وجوب تقدّمه على من سواه في مقام الإمامة، كما تضمّن ذلك التنزيلُ فيما دلّ على معناه، وعُرف به ما حواه من التأويل، حيث يقول الله عزّ اسمه: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَن يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[1] وقوله سبحانه وتعالى في قصّة طالوت: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكاً قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قالَ إِنَّ اللهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ واللهُ يُؤْتي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[2].

فجعل جهة حقّه في التقدّم عليهم ما زاده الله من البسطة في العلم والجسم، واصطفاءَهُ إيّاه على كافّتهم بذلك، وكانت هذه الآيات موافقة لدلائل العقول في أنّ الأعلم أحقُّ بالتقدّم في محلّ الإمامة ممّن لا يُساويه في العلم، ودلّت على وجوب تقدّم أمير المؤمنين عليه السلام على كافّة المسلمين في خلافة الرسول صلّى الله عليه وآله، وإمامة الأُمّة لتقدّمه عليهم في العلم والحكمة، وقصورهم عن منزلته في ذلك.

فصل

فممّا جاءت به الرواية في قضاياه عليه السلام والنبي صلّى الله عليه وآله

(١) يونس: ٣٥.

(٢) البقرة: ٢٤٧.

حيٌّ موجود ، أنّه لما أراد رسول الله صلّى الله عليه وآله تقليده قضاء اليمن، وإنفاذه إليهم لُيعلِّمهم الأحكام ، ويبيّن لهم الحلال من الحرام ، ويحكم فيهم بأحكام القرآن ، قال له أميرُ المؤمنين عليه السلام : تندبني يا رسول الله للقضاء وأنا شابٌّ ولا علم لي بكلّ القضاء .

فقال له : أُدْنُ منّي ، فدنا منه فضرب على صدره بيده ، وقال : اللّهمّ اهدِ قلبه وثبّت لسانه .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : فما شَكَكْتُ في قضاءٍ بين اثنين بعد ذلك المقام[1] .

ولمّا استقرّت به الدارُ باليمن ، ونظر فيما نَدَبه إليه رسولُ الله صلّى الله عليه وآله من القضاء والحكم بين المسلمين ، رُفِعَ إليه رجلان بينهما جاريةٌ يملكان رِقّها على السواء قد جَهلا حظرَ وطْئها فوَطِئاها معاً في طُهْر واحد على ظنّ منهما جواز ذلك لقرب عهدهما بالإسلام ، وقلّة معرفتهما بما تضمّنته الشريعةُ من الأحكام ، فحَمَلت الجاريةُ ووَضَعَت غلاماً ، فاختصما إليه فيه فَقَرعَ بينهما على الغلام باسميهما فخرجت القرعةُ لأحدهما ، فألحقَ الغلام به ، وألزمه نصفَ قيمة الولد لو كان عبداً لشريكه ، وقال : لو علمت أنّكما أقدمتُما على ما فعلتماه بعد الحجّة عليكما بحَظْره لَبالغتُ في عقوبتكما.

وبَلَغَ رسول الله صلّى الله عليه وآله هذه القضيّة فأمضاها ، وأقرّ

---

(١) روي باختلاف يسير في الطبقات الكبرى ٢ : ٣٣٧ ، مسند أحمد ١ : ١٣٦ ، سنن ابن ماجة ٢ : ٧٧٤، أنساب الأشراف ٢ : ١٠١ ، مسند أبي يعلى ١ : ٢٦٨ و ٣٢٣ ، تاريخ بغداد ١٢ : ٤٤٣ ، بحار الأنوار ٤٠ : ٢٤٤ .

الحكم بها في الإسلام ، وقال : الحمد لله الذي جعل منّا ـ أهل البيت ـ من يقضي على سنن داود عليه السلام وسبيله في القضاء . يعني به القضاء بالإلهام الّذي هو في معنى الوحي ، ونزول النصّ به أن لو نَزل على التصريح[١].

فصل

وجاءت الآثارُ أنَّ رجلين اختصما إلى النبي صلّى الله عليه وآله في بقرة قتلت حماراً ، فقال أحدهما : يا رسول الله ، بقرةُ هذا الرجل قتلَت حماري .

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إذهبا إلى أبي بكرٍ فاسألاه القضاء في ذلك .

فجاءا إلى أبي بكرٍ وقصّا عليه قِصَّتهما . فقال : كيف تركتما رسول الله صلّى الله عليه وآله وجئتُماني ؟

فقالا : هو أمرنا بذلك .

فقال لها : بَهيمةٌ قتلت بهيمةً، لا شيء على رَبّها .

فعادا إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فأخبراه بذلك ، فقال لهما : امضِيا إلى عُمر بن الخطاب فقُصّا عليه قصّتكما .

---

(١) روي نحوه في الكافي ٥ : ٤٩١ ، الفقيه ٣ : ٥٤ ، تهذيب الأحكام ٦ : ٢٣٨ ، مصباح الأنوار : ١٨٢ ، مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٥٣ .

فقال لهما : كيف تركتُما رسول الله صلّى الله عليه وآله وجئتماني ؟

فقالا : أنّه أمرنا بذلك .

قال : فكيف لم يأمُركما بالمصير إلى أبي بكر ؟

قالا : قد أمَرنا بذلك فصِرْنا إليه .

فقال : ما الذي قال لكما في هذه القضية ؟

قالا : قال : كيت وكيت .

قال : ما أرى فيما إلّا ما رأى أبو بكر.

فعادا إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فخَبَّراه الخبرَ ، قال : فاذهبا إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ليقضي بينكما.

فذهبا إليه فقصّا عليه قصّتهما ، فقال عليه السلام : ان كانت البقرةُ دخلت على الحمار في مأمنه فقتلته ، فعلى رَبّها قيمةُ الحمار لصاحبه ، وإن كان الحمارُ دخل على البقرة في مأمنها فقتلته ، فلا غُرْم على صاحبها .

فعادا إلى النبي صلّى الله عليه وآله فاخبراه بقضيّته بينهما ، فقال صلّى الله عليه وآله : لقد قضى عليٌّ بن أبي طالب بينكما بقضاء الله عزّ اسمه ، ثمّ قال: الحمدُ لله الذي جعل فينا ـ أهل البيت ـ من يَقضي على سنن داود في القضاء[1] .

---

(١) روي باختلاف يسير في الكافي ٧ : ٣٥٢ ح ٧ ، مناقب آل أبي طالب ٢ : ٢٥٤ ، وباختلاف في ألفاظه في تهذيب الأحكام ١٠ : ٢٢٩ ح ٣٤ ، فضائل شاذان : ١٦٧ ، بحار الأنوار ١٠٤ : ٤٠٠ ح ٢ .

فصل

في ذكر مختصر من قضاياه في إمارة أبي بكر بن أبي قحافة

فمن ذلك ما جاء به الخبرُ عن رجال من العامّة والخاصّة: أنّ رجلاً رُفِع إلى أبي بكرٍ وقد شَرِب الخمر، فأراد أن يُقيم عليه الحَدّ فقال له: إنّني شَرِبتُها ولا علم لي بتحريمها، لأنّي نشأتُ بين قومٍ يستحلّونها، ولم أعلم بتحريمها حتّى الآن. فارتجّ[1] على أبي بكر الأمر بالحكم عليه، ولم يعلم وجه القضاء فيه، فأشار عليه بعض من حضره أن يستخبر أمير المؤمنين عليه السلام عن الحكم في ذلك، فأرسل إليه من سأله عنه، فقال أمير المؤمنين عليه السلام مُرْ رجلين ثقتين من رجال المسلمين يَطُوفان به على مجالس المهاجرين والأنصار، ويُناشدانهم هل فيهم أحدٌ تلا عليه آية التحريم أو أخبره بذلك عن رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ فإنّ شَهِدَ بذلك رجلان منهم فأقِمْ الحدّ عليه، وإن لم يشهد أحد بذلك فاستَتِبْه وخَلّ سبيله.

ففعل ذلك أبو بكر، فلم يَشهد أحدٌ بذلك من المهاجرين والانصار أنّه تلا عليه آية التحريم، ولا أخبره عن رسول الله صلّى الله عليه وآله بذلك، فاستتابه أبو بكر وخلّى سبيله، وسلّم لعليّ عليه السلام في

---

(١) أُرْتجّ عليه وارتُجّ عليه: استبهم عليه. «لسان العرب ـ رتج ـ ٢: ٢٨٠».

القضاءِ به[١].

ورووْا: أنّ أبا بكر سُئل عن قوله تعالى: ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾[٢] فلم يَعْرِف معنى الأبّ في القرآن، وقال: أيُّ سماء تُظِلّني أم أيّ أرض تُقلّني أم كيف أصنع إن قلتُ في كتاب الله تعالى بما لا أعلم، أمّا الفاكهة فَنعْرِفها، وأمّا الأبُّ فالله أعلمُ به.

فبلغ أمير المؤمنين عليه السلام مقالُه في ذلك، فقال: يا سبحان الله، أما عَلِمَ أنّ الأبَّ هو الكَلأ والمَرعى، وأنّ قوله تعالى: ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾ اعتدادٌ من الله بإنعامه على خلقه فيما غذّاهم به، وخلقه لهم ولانعامهم ممّا تُحيى به أنفسهم وتَقوم به أجسادُهم[٣].

(١) الكافي ٧: ٢١٦ ح ١٦ و ٢٤٩ ح ٤، تهذيب الأحكام ١٠: ٩٤ ح ٣٦١، خصائص الرضي: ٨١، مناقب آل أبي طالب ٢: ٣٥٦ باختلاف يسير، بحار الأنوار ٧٩: ١٥٩ ح ١٣.

(٢) عبس: ٣١.

(٣) ذكر صدره ابن شهراشوب في مناقبه ٢: ٣٢، والسيوطي في الدرّ المنثور ٦: ٣١٧ عن فضائل أبو عبيد وعبد بن جميل، ونقله البحراني في تفسير البرهان ٤: ٤٢٩ ح ١، والحويزي في تفسير نور الثقلين ٥: ٥١١ ح ١٤، والعلّامة المجلسي في بحار الأنوار ٧٩: ١٥٩ ح ١٣.

فصل

في ذكر ما جاء من قضاياه عليه السلام في إمارة عُمر بن الخطاب

فمن ذلك ما جاءت به الرواية : أنَّ مجنونة على عهد عمر بن الخطّاب فَجَر بها رجل ، فقامت البيّنة عليها بذلك ، فأمر عمر بجلدها الحدّ ، فمرّ بها على أمير المؤمنين عليه السلام لتُجْلَد ، فقال : ما بالُ مجنونة آل فلان تعتل[1]؟

فقيل له : أنّ رجلاً فَجر بها وهرب ، وقامت البيّنة عليهابذلك ، فأمر عمر بجلدها ، فقال لهم : رُدّوها إليه وقولوا له : أما علمت أنّ هذه مجنونة آل فلان! وأنّ النّبيّ صلّى الله عليه وآله قال : رُفع القلمُ عن المجنون حتى يفيق ! إنّها مغلوبةٌ على عقلها ونفسها.

فرُدّت إلى عمر ، وقيل له ما قال أمير المؤمنين عليه السلام .

فقال : فرّج الله عنه ، لقد كدتُ أن أهلك في جَلدها . ودرأ عنها الحدّ[2].

---

(١) تعتل : تجذب جذباً عنيفاً .«الصحاح ـ عتل ـ ٥ : ١٧٥٨» .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٦٦ ، وروي نحوه في مسند أحمد ١ : ١٥٤ ، سنن أبي داود ٤ : ١٤٠ ، مسند أبي يعلى ١ : ٤٤٠ ، المستدرك على الصحيحين ٢ : ٥٩ ، سنن الدارقطني ٣ : ١٣٨ ح ١٧٣ ، =

ثم قال : لولا علي لهلك عمر.

ورووا : أنّه أُتي بحاملٍ قد زنت فأمر برجمها ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : هَبْ لك سبيلٌ عليها ، أيّ سبيل لك على ما في بطنها !؟ والله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى﴾[1].

فقال عمر : لا عِشْتُ لمُعضلةٍ لا يكون لها أبو حسنٍ ، ثمّ قال : ما أصنع بها؟ قال : إحتَطْ عليها حتّى تَلِد ، فإذا وَلَدت ووَجَدت لولدِها من يكفُلُه فأقم الحدَّ عليها.

فسُرّي بذلك عن عمر ، وعوّل في الحكم على أمير المؤمنين عليه السلام[2].

= سنن البيهقي ٨ : ٢٦٤ ، سنن سعيد بن منصور ٢ : ٦٧ ، بحار الأنوار ٧٩ : ٨٨ح ٦.

(١) الأنعام : ١٦٤ ، الإسراء : ١٥ ، فاطر : ١٨ ، الزمر : ٧.

(٢) روي باختصار في الاختصاص : ١١١ ، مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٦٢ ، كفاية الطالب : ٢٢٧ ، إرشاد القلوب : ٢١٣ ، بحار الأنوار ٧٩ : ٤٩ح ٣٥.

فصل

وله مثل ذلك في إِمرة عثمان بن عفان

فمن ذلك ما رواه نقلة الأخبار من العامّة والخاصّة : أنّ امرأة نكحها شيخ كبير فحملت ، فزعم الشّيخ أنّه لم يصل إليها وأنكر حملها ، فالتبس الأمر على عثمان ، وسأل المرأة هل افتضّكِ الشّيخ ؟ وكانت بكراً فقالت : لا ، فقال عثمان: أقيموا الحدّ عليها . فقال له أمير المؤمنين عليه السّلام : إنّ للمرأة سَمّين : سمّ المحيض وسمّ البول ، فلعلّ الشّيخ كان ينال منها فسال ماؤه في سمّ المحيض فحملت منه ، فاسألوا الرّجل عن ذلك .

فسئل فقال : قد كنت أُنزل الماء في قُبُلها من غير وصول إليها بالاقتضاض، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : الحمل له والولد ولده ، وأرى عقوبته على الإنكار له . فصار عثمان إلى قضائه بذلك[١].

وروَوا : أنَّ رجلاً كانت له سريّة فأولدها ، ثم اعتزلها وأنكحها عبداً له ، ثمّ توفّي السيّد فَعُتِقَتْ بملك ابنها لها ، فورث ولدُها زوجها ، ثمّ توفّي الابن فورثت من ولدها زوجها ، فارتفعا إلى عثمان يختصمان تقول : هذا عبدي ، ويقول : هي امرأتي ولستُ مفرجاً عنها .

فقال عثمان : هذه قضيّة مشكلة ، وأمير المؤمنين عليه السلام حاضر

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٧٠ ، بحار الأنوار ٤٠ : ٢٥٦ ح ٢٩ .

فقال: سلوها هل جامعها بعد ميراثها له .

فقالت : لا .

فقال : لو أعلم أنّه فعل ذلك لعذّبته ، إذهبي فإنّه عبدك ليس له عليك سبيل ، إن شئت أن تسترقيه أو تعتقيه أو تبيعيه فذلك لك[1].

فصار عثمان إلى قضائه بذلك ، وغير ذلك مّما يطول بذكره الكتاب ، فيما اثبتناه من قضاياه في إمارة من تقدّم ذكره كفاية فيما قصدناه ان شاء الله .

(١) مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٧١ ، بحار الأنوار ٤٠ : ٢٥٧ ضمن ح ٢٩ .

فصل

وجاء من قضاياه عليه السلام بعد بيعة العامّة له ، ومضي عثمان بن عفان على ما رواه أهل النقل والآثار : أنّ امرأةً ولدت على فراش زوجها ولداً له بدنان ورأسان على حَقْوٍ[1] واحد . فالتبس الأمر على أهله أهو واحد أم اثنان؟ فصاروا إلى أمير المؤمنين عليه السلام يسألونه عن ذلك ليعرفوا الحكم فيه ، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام : اعتبروه إذا نام ثمّ أنبهوا أحد البدنين والرأسين ، فإن انتبها جميعاً معاً في حالة واحدة فهما إنسان واحد ، وإن استيقظ أحدهماوالآخر نائم ، فهما اثنان وحقّهما من الميراث حقّ اثنين[2].

وروى الحسن بن محبوب قال : حدّثني عبدالرحمن بن الحجّاج قال: سمعت ابن أبي ليلى يقول : قضى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بقضيةٍ ما سبقه إليها أحد ، وذلك أنّ رجلين اصطحبا في سفر فجلسا يتغذّيان، فأخرج أحدُهما خمسة أرْغِفَة وأخرج الآخر ثلاثة أرغفة ، فمرَّ بهما رجلٌ فسلّم فقالا له : الغذاء ، فجلس معهما يأكل ، فلمّا فَرغ من أكله رمى إليهما ثمانية دراهم وقال لهما : هذه عوضٌ عمّا أكلتُ من طعامكما ، فاختصما وقال صاحب الثلاثة: هذه نصفان بيننا ، وقال صاحب الخمسة : بل لي خمسة ولك ثلاثة، فارتفعا إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقصّا

---

(١) الحقو : الخصر ومحل شد الإزار . «الصحاح ـ حقا ـ ٦ : ٢٣١٧» .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٧٥ ، بحار الأنوار ٤٠ : ٢٥٧ ح ٤٠ و ١٠٤ : ٣٥٤ ح ٣ .

عليه القصّة.

فقال لهما: هذا أمر فيه دناءة، والخصومة غير جميلة فيه، والصلح أحسن.

فقال صاحب الثلاث أرغِفة: لست أرضى إلّا بمُرّ القضاء.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: فإذا كنت لا ترضى إلّا بمرّ القضاء، فإنّ لك واحداً من ثمانية ولصاحبك سبعة.

فقال: سبحان الله، كيف صار هذا هكذا؟

فقال له: أُخبرك، أليس كان لك ثلاثة أرغفة؟

فقال: بلى.

قال: ولصاحبك خمسة.

قال: بلى.

قال: فهذه أربعة وعشرون ثُلثاً، أكلت أنت ثمانية، وصاحبك ثمانية، والضيف ثمانية، فلمّا أعطاكم الثمانية دراهم، كان لصاحبك سبعة، ولك واحد.

فانصرف الرجلان على بصيرة من أمرهما في القضيّة[1].

(١) روي نحوه في الكافي ٧: ٤٢٧، الفقيه ٣: ٢٣ ح ٦٤، الاختصاص: ١٠٧، التهذيب ٦: ٢٩٠ ح ٨٠٥، كنز الفوائد ٢: ٦٩، الاستيعاب ٣: ٤١، مناقب آل أبي طالب ٢: ٥٢، بحار الأنوار ٤٠: ٢٦٣ ح ٣٢.

فصل

ومن آيات الله عزّ وجلّ الباهرةِ فيه عليه السلام ، والخواصّ التي أفرده الله بها ، ودلَّ بالمعجزِ منها على إمامتهِ ووجوبِ طاعتهِ وثبوتِ حجّتهِ ، ما هو من جمله الجرائح[1] التي أبانَ الله بها الأنبياء والرُّسل عليهم السلامُ وجَعَلها أعلاماً لهم على صدقهم.

فمن ذلك ما استفاض عنه عليه السلام من إخباره بالغائبات والكائن قبل كونهِ ، فلا يَخرِمُ من ذلك شيئاً ، ويُوافِقُ المُخْبرُ منه خَبَره حتّى يُتحقَّق الصِّدقُ فيه، وهذا من أبهر مُعجزات الأنبياء عليهم السلام .

ألا ترى إلى قوله فيما أبان به المسيح عيسى بن مريم عليه السلام من المعجز الباهر والآية العجيبة الدالّة على نبوّته : ﴿وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُوْنَ وَمَا تَدَّخِرُوْنَ فِيْ بيُوُتِكُمْ﴾[2] .

وجعلَ عزّ اسمه مثلَ ذلك من عجيب آيات رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال عند غَلَبة فارسٍ الرُّوم: ﴿الٓم * غُلِبَت الرُّومُ * فيْ أَدْنَىٰ الاَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبوْنَ * فِيْ بِضْعِ سِنِينْ﴾[3] فكان الأمر في ذلك كما قال .

---

(١) في الارشاد : الخرائج ، وفي هامش بعض نسخ الارشاد ، الخرائج : هي المعجزات ، يقال : خرائج الشريعة وهي التي تخرج على ايديهم مصحّحة لدعاويهم وكذلك هي في كتاب الجليس والانيس للمعافي ابن زكريا من خ رج .

(٢) آل عمران : ٤٩ .

(٣) الروم : ١ ـ ٤ .

وقال الله عزّ وجلّ في أهل بدرٍ قبل الوَقعة : ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾[١] فكان الأمر كما قال من غير اختلافٍ في ذلك .

فحقّق ذلك خبره ، وأبان به عن صدقه ، ودلّ به على نبوّته عليه وآله السّلام في أمثال ذلك مّما يطولُ باثباته الكتاب.

فصل

والذي كان من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من هذا الجِنْسِ ، ما لا يُستطاع إنكاره إلّا مع الغَباوةِ والجهلِ والبَهْتِ والعِنادِ ؛ ألا ترى إلى ما تظاهرت به الأخبار ، وانتشرت به الآثار ، ونقلته الكافّة عنه عليه السلام من قوله قبل قتاله الفِرق الثّلاث بعد بيعتهِ : أُمرتُ بقتال النّاكثين والقاسطين والمارقين[٢] ، فقاتلهم عليه السلام وكان الأمرُ فيما خَبَّر به على ما قال .

وقال عليه السلام لطلحة والزّبير حين استأذناه في الخروج إلى العُمرة : لا واللهِ ما تُريدانِ العُمرة ، وإنّما تُريدان البصرة[٣] ، وكان الأمر كما قال .

وقال عليه السلام لابنِ عبّاسٍ وهو يخبره عن استئذانهما له في العُمرة : إنّني أذِنت لهما معَ علمي بما قد انطويا عليه من الغدر ، واستظهرتُ باللهِ عليهما ، وإنّ الله سيردُّ كيدَهما ويُظفِرُني بهما[٤]، فكان الأمرُ كما قال .

---

(١) القمر : ٤٥ .

(٢) الخصال : ١٤٥ .

(٣ و ٤) الجمل للشيخ المفيد : ٨٩ ـ ٩٠ .

وقال عليه السلام بذي قارٍ وهو جالسٌ لأخذ البيعة: يأتيكم من قِبَل الكوفة ألفُ رجلٍ، لا يزيدون رجلاً ولا ينقصون رجلاً، يُبايعوني على الموت.

قال ابن عبّاس: فجزعتُ لذلك، وخِفتُ أن يَنقُصَ القومُ عن العدد أو يَزيدوا عليه، فيَفسد الأمر علينا، فلم أزل مهموماً دأبي إحصاءُ القوم، حتّى وردَ أوائلهُم، فجعلتُ أُحصيهم فاستوفيتُ عددهم تسعمائةٍ وتسعةً وتسعين رجلاً، ثمّ انقطع مجيءُ القوم، فقلت: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، ماذا حمله على ما قال؟

فبينا أنا مفكّرٌ في ذلك، إذ رأيتُ شخصاً قد أقبل، حتّى دنا منّي، فإذا هو راجلٌ عليه قَباءُ صوفٍ معه سيفُه وتُرْسُه وإدواتُه[1]، فقَرب من أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: امدُدْ يدَك أُبايعك.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: وعلامَ تُبايعُني؟

قال: أُبايعُك على السّمع والطاعة، والقتال بين يَديك حتّى أموت أو يَفتح الله عليك.

فقال له: ما اسمك؟

قال: أُويسٌ.

قال: أنت أُويس القَرنيُّ[2].

---

(١) الادواة: اناء يحمل يستفاد من مائه في التطهير. «الصحاح ـ ادا ـ ٦: ٢٢٦٦».

(٢) هو أُويس بن عامر من مراد ثمّ من قرن، كان من خيار التابعين، لم ير النبي صلّى الله عليه وآله، ولم يصحبه، فقال النبي صلّى الله عليه وآله يوماً لأصحابه: ابشروا برجل من أُمّتي، يقال له: أُويس القرني، فإنه يشفع لمثل ربيعة ومضر. «معجم رجال الحديث ٣: ٢٤٥».
وقد روي عن الرسول الأكرم صلّى الله عليه وآله أنّه قال: «تفوح روائح الجنّة من قبل قرن، واشوقاه إليك يا أُويس القرني، ألا ومن لقيه فليقرأه عنّي السلام. =

قال: نعم.

قال: الله اكبر، أخبرني حبيبي رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّي أُدرِكُ رجلاً من أُمّته يُقالُ له أُويس القَرنيّ، يكون من حزب الله وسوله، يموتُ على الشّهادةِ، يدخلُ في شفاعتهِ مثلُ ربيعةَ ومُضر.

قال ابن عبّاس فسُرّي عنّي[1].

والأخبار في هذا المعنى كثيرة يطولُ بها الكتاب، وفيما أثبتناه منها كفايةٌ.

فصل

ومن أعلامه الباهرة ما أبانه الله تعالى به من القدرة، وخصّه به من القوّة، وخرق العادة بالأُعجوبة فيه. فمن ذلكَ ما جاءت به الأخبار، وتظاهرت به الآثار، واتّفق عليه العلماء، وسَلّم له المخالفُ والمؤالفُ من قصّةِ خَيبر، وقلع أمير المؤمنين عليه السلام باب الحصن بيده، ودَحْوه به على الأرض، وكان من الثِّقلِ بحيث لا يحملهُ أقلُّ من خمسين رجلاً.

وقد ذكر ذلك عبدالله بن أحمد بن حَنْبل، فيما رواه عن مشيخته فقال:

= فقيل: يا رسول الله، ومن أُويس القرني؟

قال صلّى الله عليه وآله: إنّه إن غاب عنكم لم تفقدوه، وإن ظهر لم تكترثوا له، يدخل في شفاعته إلى الجنة مثل ربيعة ومضر، يؤمن بي وما رآني، ويقتل بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام في صفّين بعد أن يقاتل». انظر: الفضائل لشاذان: ١٠٧، إثبات الهداة ١: ٢٧٦ ح ١٣٦.

(١) أخرجه الكشي في اختيار معرفة الرجال ١: ٣١٥ ح ٥٦، بحار الأنوار ٨: ٥٩٣ (ط.ح).

حدّثنا إسماعيلُ بن إسحاق القاضي قال : حدّثنا إبراهيمُ بنُ حمزة قال : حدّثنا عبدالعزيز بن محمدٍ، عن حزام، عن أبي عَتيق، [عن ابني جابر][1]، عن جابر : أنّ النبي صلّى الله عليه وآله دفعَ الرّاية إلى عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام في يوم خيبر بعد أن دعا له، فجعل عليٌّ عليه السلام يُسْرِعُ السير، وأصحابه يقولون له : ارْفُقْ، حتى انتهى إلى باب الحِصْنِ، فاجتذبَ بابَه فألقاه بالأرضِ، ثمّ اجتمعَ عليه منّا سبعون رجلاً وكان جَهْدَهم أن أعادوا الباب[2].

وهذا مّما خصّه الله به من القوّة، وخَرقَ به العادة، وجعله عَلماً مُعجزاً كما قدّمناه.

فصل

ومن ذلك ما رواه أهلُ السيرة، واشتهر الخبرُ به في العامّة والخاصّة حتّى نَظَمته الشُّعراءُ، وخَطَبت به البُلَغاء، ورواه الفُهماء والعلماء، من حديثِ الرّاهب بأرضِ كربلاء والصخرة، وشُهرتهُ تُغنى عن تكلّف إيراد الاسنادِ له.

وذلكَ أنّ الجماعةَ رَوَتْ : انّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام لمّا توجّه إلى صفّين، لَحِقَ أصحابه عطشٌ شديدٌ ونَفِدَ ماكان عندهم من الماء، فأخذ وا يميناً وشمالاً يَلتمسون الماء فلم يجدوا له أثراً، فعدلَ بهم أمير

---

(١) من الارشاد.

(٢) انظر حديث خيبر في تاريخ دمشق ١ : ١٧٤ ـ ٢٤٨. وانظر كذلك : مسند أحمد ٣ : ٨٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي ٣ : ٢٠٦، دلائل النبوّة ٤ : ٢١٢، مناقب ابن شهراشوب ٢ : ٢٩٣.

المؤمنين عليه السلام عن الجادّةِ وسار قليلاً ، فلاحَ لهم دَيْر في وسَط البَرِّيةِ فسارَ بهم نحوَه ، حتّى إذا صار في فِنائه أمرَ مَنْ نادى ساكِنه بالاطِّلاع إليهم فنادَوه فاطّلعَ ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : هل قُربَ قائِمك هذا ماءٌ يَتَغوَّثُ به هؤلاء القوم ؟

فقال : هَيْهاتَ ، بيني وبين الماء أكثر من فَرسَخين ، وما بالقُرب منّي شيءٌ منَ الماء ، ولولا أنَّني أُوتي بماءٍ يَكفيني كلَّ شهرٍ على التّقتيرِ لهلكتُ عَطشاً .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أسمعتُم ما قال الرّاهبُ ؟

قالوا : نعم ، أفَتَأمُرُنا بالمسير إلى حيثُ أومأ إليه لَعَلّنا نُدْرِكُ الماءَ وبنا قوّة ؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : لا حاجةَ لكم إلى ذلك . ولَوى عُنق بغلته نحو القِبلة ، وأشار بهم إلى مكانٍ يقربُ من الدَّيرِ فقال لهم : اكشِفوا الأرض في هذا المكان .

فعَدلَ جماعة منهم إلى الموضع فكشفوه بالمساحي ، فظهرت لهم صخرةٌ عظيمة تلمعُ ، فقالوا : يا أمير المؤمنين هاهنا صخرة لا تعملُ فيها المساحي.

فقال لهم : إنّ هذه الصخرة على الماء ، فإنْ زالت عن موضِعها وَجَدتُم الماء، فاجتهدوا في قلعها .

فاجتمعَ القومُ وراموا تحريكَها فلم يَجدوا إلى ذلك سبيلاً واستصعبتْ عليهم. فلمّا رآهم عليه السلام قد اجتمعوا وبذلوا الجهد في قلع الصّخرة واستصعبت عليهم ، لَوى عليه السلام رِجْله عن سَرجه حتّى صار على الأرض، ثمّ حسرَ عن ذراعيه ، ووَضَع أصابعَه تحت جانب الصّخرة فحرّكها ،

ثمّ قَلَعَها بيده ورمى بها أذرُعاً كثيرةً ، فلمّا زالت عن مكانها ظهر لهم بياضُ الماء ، فتبادروا إليه فشربوا منه ، فكان أعذب ماءٍ شربوا منه في سفرهم وأبرده وأصفاه، فقال لهم : تزوّدوا وارتَوُوا . ففعلوا ذلك .

ثمّ جاء إلى الصّخرة فتناولها بيدهِ ووضَعها حيثُ كانت ، فأمرَ أنْ يُعفي أثرُها بالتُّراب ، ففعلوا والرّاهب ينظر من فوقِ دَيْره ، فلمّا استوفي عِلْمَ ما جرى نادى: يا معشر الناس ، أنْزِلُوني أنْزِلُوني ، فاحتالوا في إنزالهِ فوقفَ بين يَدَي أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : يا هذا أنت نبيٌّ مرسل ؟

قال : لا .

قال : فمَلكٌ مُقرَّب ؟

قال : لا .

قال : فمن أنت ؟

قال : أنا وصيُّ رسول الله محمد بن عبدالله خاتم النبيّينَ صلّى الله عليه وآله. قال : ابسُطْ يدَك أُسلِم لله تبارك وتعالى على يديك ، فبسط أمير المؤمنين عليه السلام يده وقال له : اشهد الشَّهادتين .

فقال : أشهدُ أن لا اله إلّا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله ، وأشهدُ أنّك وصيُّ رسول الله ، وأحقُّ الناس بالأمر من بعده .

فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام عليه شرائطَ الإسلام ، ثمّ قال له : ما الّذي دعاك الآن إلى الإسلام بعدَ طولِ مُقامِك في هذا الدَّير على الخلاف ؟

قال : أُخبِرك ـ يا أمير المؤمنين ـ إنّ هذا الدَّير بُنيَ على طَلَبِ قالعِ هذه الصخرة ، ومُخرِجِ الماء من تحتها ، وقد مضى عالم قبلي فلم يُدرِكوا ذلك ، وقد

رَزَقَنِيه الله عزّ وجلّ ، وإنّا نَجِدُ في كتابٍ من كُتُبنا ، ونَأثُر عن علمائنا، أنّ في هذا الصّقع عيناً عليها صخرةٌ لا يَعرفُ مكانها إلّا نبيٌّ أو وصيُّ نبيّ ، وانّه لا بدّ من وليّ لله يَدعو إلى الحقّ آيتهُ معرِفة مكان هذه الصخرة ، وقدرته على قلعها ، وإنّي لمّا رَأيتُكَ قد فعلتَ ذلك ، تحقّقتُ ما كُنّا ننتظِرهُ ، وبَلَغتُ الأُمْنيةَ منه ، فأنا اليومَ مُسلِمٌ على يدِكَ ومؤمنٌ بحقّك ومولاك .

فلمّا سَمِعَ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام بكى حتّى اخضَلّت لحيتهُ من الدُّموع ، ثمّ قال : الحمدُ للهِ الّذي لم أكُن عنده مَنسيّاً ، الحمدُ للهِ الّذي كنتُ في كُتُبه مَذكوراً.

ثمّ دعا الناس فقال لهم : اسمَعوا ما يقولُ أخوكم هذا المُسلم ، فسَمِعُوا مقاله، وكَثُرَ حَمْدُهم لله ، وشُكرهم على النِّعمة الّتي أنعم بها عليهم في معرفتهم بحقِّ أمير المؤمنين عليه السلام .

ثمّ سار عليه السلام والرّاهب بين يديه في جملة أصحابه حتّى لقيَ أهل الشّام ، فكان الرّاهب من جملةِ مَن اسْتُشْهِدَ معه ، فتولّى عليه السلام الصلاة عليه ودَفنه ، وأكثر من الاستغفار له ، وكان إذا ذكره يقولُ : ذاكَ مولاي[1] .

وفي هذا الخبر ضروبٌ من المعجز : أحدُها : علم الغيب ، والثاني : القوّة التي خرق العادة بها ، وتميّز بخصوصيتها من الأنام ، مع ما فيه من ثبوت البشارة

---

(١) نقل هذه الحادثة باختلاف في الألفاظ كل من الرضي في خصائص الأئمّة : ٥٠ ، وابن شاذان في فضائله : ١٠٤ ، والصدوق في أماليه : ١٥ ، والراوندي في الخرائج والجرائح ١ : ٢٢٢ ح ٦٧ ، والطبرسي في اعلام الورى : ١٧٨ ، وكذلك نقلها نصر بن مزاحم في وقعة صفّين : ١٤٤ ، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٣ : ٢٠٤ ، ونقلها العلّامة المجلسي في بحار الأنوار ٤١ : ٢٦٠ ح ٢١ . ولمزيد من المصادر انظر : احقاق الحق ٨ : ٧٢٢ .

به في كُتب الله الأُولى ، وذلك مِصداق قوله تعالى : ﴿ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ﴾[١].

وفي ذلك يقولُ السيد إسماعيل بن محمد الحِميريّ رحمه الله في قصيدته البائيّة المُذهَبة[٢] :

وَلَقَدْ سَرَى[٣] فِيما يُسَيِّرُ بليلةٍ
بَعْدَ العِشَاءِ بِكَرْبَلَا في مَوْكِبِ

حتّى أتَى مُتَبتِّلاً[٤] في قائمٍ[٥]
أَلْقَى قَوَاعِدَهُ بِقَاعٍ[٦] مُجْدِبِ[٧]

يأتِيهِ لَيس بحيثُ يُلْقى عامراً[٨]
غَيرَ الوُحُوش وغَير أصْلَعَ أشيبِ[٩]

فَدَنا فَصَاحَ بِهِ فَأشرفَ مَاثِلاً
كالنَّسرِ فَوقَ شَظيةٍ[١٠] مِنْ مَرْقبِ[١١]

---

(١) الفتح : ٢٩ .

(٢) وقد شرح السيد المرتضى ـ رضي الله عنه ـ هذه القصيدة ، وقد نقله العلّامة المجلسي في بحار الأنوار ٤١ : ٢٦٤ ـ ٢٦٦ ، وقد استفدنا من هذا الشرح في توضيح بعض كلمات القصيدة .

(٣) السرى : سير الليل كلّه .

(٤) المتبتّل : الراهب .

(٥) القائم : صومعة الراهب .

(٦) القاع : الأرض الحرّة الطين التي لا حزونة فيها ولا انهباط .

(٧) الجدب : ضدّ الخصب .

(٨) أي : أنّه لا مقيم فيه سوى الوحوش ، ويمكن أن يكون مأخوذاً من العمرة التي هي الزيارة .

(٩) الأصلع الأشيب : الراهب .

(١٠) الشظيّة : قطعة من الجبل مفردة . وشبّه الراهب بالنسر لطول عمره .

(١١) المرقب : المكان العالي .

هَــل قُــرْب قَــائِمكَ الّــذي بُــوِّئْتهُ
مَــاءٌ يُــصابُ فـقالَ مَـا مِـنْ مَشْـرَبِ
إلّا بِــــغَايَةِ فَــــرْسَخينِ ومَــنْ لَــنَا
بــالمَاءِ بَــيْنَ نَــقاً[١] وَقــيٍّ[٢] سَــبسَبٍ[٣]
فَــثَنَى الأعِــنَّةَ نَـحوَ وَعثٍ[٤] فَـاجْتَلَى
مَــلْساءَ[٥] تَــلْمَعُ كَــاللُّجَينْ المُــذْهبِ
قَــــالَ اقْـــلِبُوهَا إنَّكـــمْ تَــقْلِبُوا
تَــرْوَوا ولَا تَــرْوَوْنَ إنْ لَــمْ تُــقْلَبِ
فَـاعْصوْا صَبوْا[٦] فـي قَـلْبها فَـتَمَنَّعت
عَــــنْهُمْ تَــمَنُّع صَـعْبةٍ لَـم تُـرْكَبِ
حــــتّى إذا أعْــيَتْهُمُ أهْــوى لَــها[٧]
كَــفٌّ مَــتَى تُــردِ المُــغَالِبَ تَـغْلِبِ
فَكأنَّـــــهَا كُــــرَةٌ بكَــفِّ حَــزَوَّرٍ[٨]
عَــبْلِ[٩] الذِّرَاع دَحَـا بـهَا فـي مَـلْعَبِ

---

(١) النقا : قطعة من الرمل تنقاد محدودبة .
(٢) القيّ : الصحراء الواسعة .
(٣) والسبسب : القفر .
(٤) الوعث : الرمل الذي لا يسلك فيه .
(٥) أي : نظر إلى صخرة ملساء فتجلّت لعينه .
(٦) أي : اجتمعوا على قلعها وصاروا عصبة واحدة .
(٧) أي : مدّ إليها .
(٨) الحزور : الغلام المترعرع .
(٩) العبل : الغليظ الممتلىء .

فَسَــقَاهُمُ مِــن تَــحتِها مُــتَسلْسِلاً[١]
عَــذْباً يَــزِيْدُ عَــلَى الألَــذِّ الأعـذَبِ
حــــتّى إذا شَــرِبُوْا جَـمِيْعاً رَدَّهَــا
وَمَــضَى فَــخِلْتَ مَكَــانَهَا لَم يُـقْرَبِ
أعْنِي ابنَ فَاطِمَةَ[٢] الْـوَصيَّ وَمَـنْ يَـقُلْ
فِـــيْ فَـضْلِهِ وَفَـعالِهِ لَـمْ يَكْـذِبِ

فصل

ومما أظهره الله تعالى من الأعلام الباهرة على يد أمير المؤمنين عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام ما استفاضتْ به الأخبارُ، ورواه علماءُ السِّيرةِ والآثار، ونظمت فيه الشُّعراء الأشعار: رُجوع الشمس له مرتين: في حياة النبي صلّى الله عليه وآله مرّة، وبعد وفاته مرّة أُخرى.

وكان من حديثِ رُجوعِها في المرّة الأُولى ما رَوَته أسماءُ بنت عُميسٍ، وأُمّ سلمة زوجُ النبي صلّى الله عليه وآله، وجابر بن عبدالله الأنصاري، وأبو سعيدٍ الخُدري ـ رحمة الله عليهم ـ وجماعة من الصحابة: أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان ذات يوم في منزله، وعليٌّ عليه السلام بين يديه، إذ جاءهُ جبرئيل عليه السلام يُناجيه عن الله سبحانه وتعالى، فلمّا تغشّاه الوحي تَوسَّد

(١) المتسلسل: الماء السلسل في الحلق، ويقال انّه البارد أيضاً.

(٢) هو أمير المؤمنين عليه السلام.

فخذ أمير المؤمنين عليه السلام فلم يَرفَعْ رأسه عنه حتّى غابت الشمسُ، فاضْطُرَّ أمير المؤمنين عليه السلام لذلك إلى صلاة العصر جالساً يُومىءُ بركوعه وسُجودهِ إيماءً، فلمّا أفاق صلّى الله عليه وآله من غَشيته قال لأمير المؤمنين عليه السلام: أفاتَتْكَ صلاة العصر؟ قال له: لم أستطِعْ أنْ أُصَلِّيها قائماً لِمكانِكَ يا رسول اللهِ، والحال الّتي كنت عليها من استماع الوحي، فقال له: ادعُ الله لِيرُدَّ عليك الشمس حتّى تُصلِّيها قائماً في وقتها كما فاتتك، فإنّ الله يُجيبُك لِطاعتكَ للهِ ولرسوله.

فسأل أمير المؤمنين عليه السلام الله عزّ وجلّ في ردِّ الشّمس، فرُدّتْ عليه حتّى صارت في موضعِها من السّماء وقت العصر، فصلّى أمير المؤمنين عليه السلام صلاة العصر في وقتها ثمّ غربت الشمس[1].

فقالت أسماءُ بنت عميس: أمَ واللهِ لقد سَمعنا لها عند غروبها صَريراً كصريرِ المِنشار في الخشب.

وكان رجوعها عليه بعد النبي صلّى الله عليه وآله: أنّه لمّا أراد أن يَعبُر الفرات ببابل، اشتغلَ كثيرٌ من أصحابه بتعبير دوابِّهم ورِحالهم، وصلّى عليه السلام بنفسه في طائفةٍ معه العصر، فلم يَفرغ الناسُ من عُبورهم حتى غَربت الشمسُ، ففاتت الصلاةُ كثيراً منهم، وفاتَ الجمهور فضلُ

---

(١) التفسير الكبير ٣٢: ١٢٦، ينابيع المودّة: ٢٨٧، مشكل الآثار ٢: ٨، كنز العمّال ٦: ٢٧٧، مجمع الزوائد ٨: ٢٩٧، الصواعق المحرقة: ٧٦، السيرة الحلبية ١: ٣٨٦، سيرة زيني دحلان (بهامش السيرة الحلبية) ٣: ١٢٦، قصص الأنبياء: ٣٤٠، الرياض النضرة ٢: ١٨٠، البداية والنهاية ٦: ٨٠، لسان الميزان ٥: ٧٦، كفاية الطالب: ٣٨١، اعلام النبوّة: ٧٩، تذكرة الخواص: ٣٠، فتح الباري ٦: ١٦٨، عمدة القارىء ٧: ١٤٦، اللئالىء المصنوعة ٢: ١٧٢، وفاء الوفاء ٢: ٣٣، تمييز الطيب من الخبيث: ٨١، المرقاة ٤: ٢٨٧، الأمم لايقاظ الهمم: ٦٣، شرح المواهب ٥: ١١٣.

الاجتماع معه ، فتكلّموا في ذلك . فلمّا سمع كلامهم سأل الله عزّ وجلّ ردَّ الشمس عليه ، ليجتمع كافة أصحابه على صلاة العصر في وقتها ، فأجابه اللهُ تعالى في ردِّها عليه، فكانت في الأُفق على الحال الّتي تكون عليها وقت العصر ، فلما سلّم بالقوم غابت الشمس ، فسُمع لها وجيب[1] شديدٌ هالَ الناس ذلك ، وأكثروا من التسبيح والتهليل والاستغفار ، والحمد لله على نعمته التي ظهرت فيهم[2] .

وسار خبر ذلك في الآفاق ، وانتشر ذكره في الناس ، وفي ذلك يقول السيّد إسماعيل بن محمد الحميري رحمه الله :

---

(١) الوجيب : صوت السقوط . انظر «مجمع البحرين ـ وجب ـ ٢ : ١٨٠» .

(٢) كفاية الطالب : ٣٨٧ ، مناقب الخوارزمي : ٢٢٣ ، فرائد السمطين ١ : ٣٢١ ، مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣١٧ .

إضافة إلى عشرات الروايات الأُخرى التي توكّد هذه المسألة فقد أفرد بعض المحدّثين كتباً حول صحّة حديث ردّ الشمس لعلي منهم :

١ ـ ابو بكر الورّاق ، له كتاب ـ من روى ردّ الشمس ـ ذكره ابن شهراشوب في المناقب ١ : ٤٥٨ .

٢ ـ ابو الحسن شاذان الفضيلي ، له ـ رسالة في طرق الحديث ـ . اللالىء المصنوعة ٢ : ١٧٥ .

٣ ـ الحافظ ابو الفتح محمد بن الحسين الأزدي الموصلي له كتاب مفرد فيه . كفاية الطالب : ٣٨٣ .

٤ ـ أبو القاسم الحاكم الحسكاني الحنفي له ـ مسألة في تصحيح ردّ الشمس وترغيم النواصب الشمس ـ البداية والنهاية ٦ : ٨٥ .

٥ ـ أبو عبدالله الجعل الحسين بن علي البصري البغدادي له ـ جواز ردّ الشمس ـ معالم العلماء : ٣٦ .

٦ ـ أخطب خوارزم أبو المؤيّد موفق بن أحمد ، له ـ ردّ الشمس لأمير المؤمنين ـ الغدير ٣ : ١٢٧ .

٧ ـ أبو علي الشريف محمد بن اسعد بن علي الحسني ، له ـ طرق حديث الشمس ـ لسان الميزان ٥ : ٧٦ .

٨ ـ محمد بن يوسف الدمشقي الصالحي تلميذ ابن الجوزي ، له ـ مزيل اللبس عن حديث ردّ الشمس ـ الغدير ٣ : ١٢٨ .

٩ ـ جلال السيوطي ، له ـ كشف اللبس عن حديث ردّ الشمس ـ كشف الظنون ٢ : ١٤٩٤ .

١٠ ـ زين الدين قاسم بن قطلوبغا ، له ـ مجلس في تصحيح ردّ الشمس ـ تاج التراجم : ٤٠ .

رُدّتْ عَــليهِ الشَّـمسُ لمّـا فـاتهُ	وَقت الصّلاةِ وَقَـد دَنَتْ للـمغربِ
حــتّى تَـبَلَّجَ نُـوْرُها فـي وَقْـتِها	للعَصرِ ثمَّ هَوَتْ هَـويَّ الكَـوكَبِ
وَعَــلَيهِ قَــد رُدّتْ بــبَابل مـرّةً	أُخرى وَمَـا رُدّت لِـخَلقٍ مُـعربِ
إلّا لِــيُوشَع أوّلَــهُ مِــنْ بَــعْدِهِ	ولِــردِّهَا تَأويْــلَ أمـرٍ مُـعْجِبِ

باب

في ذكر أولاد أمير المؤمنين عليه السلام وعَددهم وأسمائِهم ومختصرٍ من أخبارهم

فأولاد أمير المؤمنين عليه السلام سبعةٌ وعشرون ولداً ذكراً وأُنثى :

الحسنُ عليه السلام والحسينُ عليه السلام وزينبُ الكُبرى وزينبُ الصُّغرى المُكنّاة بأُمِّ كُلثُومَ ، أُمُّهم فاطمة البتولُ ، سيّدة نساء العالمين ، بنتُ سيّد المرسلين ، وخاتم النبيين ، محمّدٍ النبي صلّى الله عليه وآله .

ومحمّد المكنّى بأبي القاسم ، أمّه خولةُ بنتُ جعفربن قيسٍ الحنفيَّة.

وعُمر ورُقيّةُ كانا توأمَين ، وأُمُّهما أُمُّ حبيبٍ بنتُ ربيعةَ .

والعبّاس وجعفر وعثمان وعبدالله الشهداء مع أخيهم الحسين عليه السلام بطفِّ كربلاء ، أُمُّهم أمّ البنين بنت حِزام بن خالد بن جعفر بن دارمٍ .

ومحمد الأصغر المكنّى بأبي بكر وعُبيدالله الشهيدان مع أخيهما الحسين عليه السلام بالطفّ ، اُمّهما ليلى بنت مسعودٍ الدّارميّة .

ويحيى أُمّه أسماء بنتُ عميس الخثعميةُ رضى الله عنها .

وأُمُّ الحسن ورَمْلَةُ ، أُمّهما أُمُّ سعيد بنتُ عُروة بن مسعودٍ الثقفي.

ونَفيسة وزينب الصُغرى ورُقيّة الصغرى وأُمّ هانىءٍ وأُمّ الكِرام وجُمانةُ المكنّاة أُمّ جعفر وأُمامة وأُمّ سلمة وميمونةُ وخديجةُ وفاطمةُ ـ رحمة الله عليهنَّ ـ لأُمّهات شتّى.

وفي الشِّيعة من يذكر أنّ فاطمة صلوات الله عليها أسقطت بعد النبي صلّى الله عليه وآله ذكراً كان سمّاه رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ وهو حمل ـ مُحسِّناً[1] فعلى قول هذه الطائفة أولاد أمير المؤمنين عليه السلام ثمانيةٌ وعشرون، ولداً والله أعلم وأحكم.

تمّ الجزء الاوّل من كتاب الإرشاد إلى معرفة حجج الله على العباد

والحمد لله على نعمائه.

(١) أقول: ولا زال بعض الشيعة ينكر وجود «محسن» ضمن أولاد الزهراء عليها السلام، وينفي الرأي القائل بانّ الزهراء قد أسقطت جنينها، والظاهر أنّ عملية النفي هذه بدأت تأخذ أبعاداً سياسية في الآونة الأخيرة، فمسألة أن تسقط امرأة ما جنينها مسألة عادية جدّاً، ولكن الوضع بالنسبة إلى الزهراء يختلف هنا، فالّذين يؤيّدون هذه المسألة يؤكّدون بانّ اسقاط الزهراء عليها السلام لجنينها حدث أثناء عملية الحصار والمداهمة التي تعرّض لها منزل أمير المؤمنين بعد أحداث السقيفة، وهذا هو بيت القصيد، فانكار عملية الاسقاط هو محاولة لانكار المظلومية التي تعرّضت لها سيّدة نساء العالمين بعد وفاة أبيها صلوات الله عليه. علماً بان الكثير من كتب العامّة ذكرت بوضوح وجود المحسن ضمن أولاد الزهراء عليها السلام، ولم تعلّق على الأمر كما علّقت بعض كتب الشيعة!
ومن هذه المصادر أُنظر: تاريخ اليعقوبي ٢: ٢١٣، تاريخ الطبري ٥: ١٥٣، الكامل في التاريخ لابن الأثير ٣: ٣٩٧، انساب الأشراف للبلاذري ٢: ١٨٩، الاصابة لابن حجر ٣: ٤٧١، والذهبي في لسان الميزان ١: ٢٦٨، وميزان الاعتدال ١: ١٣٩، القاموس المحيط للفيروزآبادي ٢: ٥٥.

باب

في ذكر الإمام بعد أمير المؤمنين عليه السلام ، وتاريخ مولده ، ودلائل إمامته ، ومّدة خلافته ، ووقت وفاته، وموضع قبره، وعدد أولاده ، وطرفٍ من اخباره

والإمام بعد أمير المؤمنين عليه السلام ابنهُ الحسن ابنُ سيّدة نساءِ العالمين فاطمة بنتِ محمّدٍ سيّد المرسلين صلّى الله عليه وآله الطاهرين.

كنيته أبو محمّد ، ولد بالمدينة ليلةَ النصف من شهر رمضان سنة ثلاثٍ من الهجرة ، وجاءت به اُمّه فاطمةُ عليها السلام إلى النبي صلّى الله عليه وآله يوم السابع من مولده في خرقةٍ من حرير الجنّة كان جبرئيل عليه السلام نزل بها إلى النبي صلّى الله عليه وآله ، فسمّاه حسناً ، وعقّ عنه كبشاً ، وروى ذلك جماعةٌ، منهم أحمد بن صالح التميمي ، عن عبدالله بن عيسى ، عن جعفر بن محمدٍ الصادق عليهما السلام[1]

وكان الحسن أشبه الناس برسول الله صلّى الله عليه وآله خَلْقاً وهدياً وسُؤدداً . روى ذلك جماعة منهم معمر ، عن الزُّهريِّ ، عن أنس بن مالكٍ قال : لم يكن أحد أشبه برسول الله صلّى الله عليه وآله من الحسنِ بن علي عليهما السلام[2].

وروى إبراهيم بن علي الرافعي ، عن ابيه ، عن جدّه شبيب بن أبي رافع[3]، عمّن حدّثه قال : أتت فاطمةُ عليها السلام بابنيها الحسنِ والحسينِ

---

(١) تاج المواليد للطبرسي : ٢٥ (مخطوط) ضمن مجموعة نفيسة ، بحار الأنوار ٤٣ : ٢٥٠ ح ٢٦ .

(٢) صحيح البخاري ٥ : ٣٣ ، سنن الترمذي ٥ : ٦٥٩ ح ٣٧٧٦ ، تاريخ دمشق ـ ترجمة الامام الحسن عليه السلام ـ : ٢٨ ح ٤٨ ، بحار الأنوار ٤٣ : ٣٣٨ ح ١٠ .

(٣) نسخ الارشاد مشوشة هنا غاية التشويش ، فمرّة تقول عن جدّته زينب وشبيب بن أبي رافع قال : =

عليهما السلام إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله في شكواه التي تُوفّي فيها فقالت : يا رسول الله ، هذانِ ابناك فورّثهما شيئا ، فقال : أمّا الحسن فإنّ له هدْيي وسُؤددي، وأمّا الحسينُ فإنّ له جُودي وشجاعتي[1].

وكان الحسنُ بن عليّ وصيَّ أبيه أمير المؤمنين عليه السلام على أهله وولده وأصحابه ، ووصّاه بالنظر في وقوفه وصدقاته ، وكتب إليه عهداً مشهوراً ووصيّة ظاهرة في معالم الدين ، وعيون الحكمة والآداب ، وقد نقل هذه الوصيّة جمهور العلماء ، واستبصر بها في دينه ودنياه كثير من الفقهاء .

ولمّا قُبض أمير المؤمنين عليه السلام خطب الناس الحسن عليه السلام، وذكر حقّه ، فبايعه أصحابُ أبيه على حربِ مَنْ حارب ، وسِلْمِ من سالم .

وروى أبو مخنف لوطُ بن يحيى قال : حدّثني أشعثُ بن سوّار ، عن أبي إسحاق السَّبيعي وغيره قالوا: خطب الحسنُ بن علي عليهما السلام في صبيحة الليلة التي قبض فيها أمير المؤمنين عليه السلام ، فحمد الله وأثنى عليه ، وصلّى على النبي صلّى الله عليه وآله ، ثمّ قال : لقد قُبض في هذه الليلة رجلٌ لم يسبقه الأولون بعمل ، ولا يلحقه الآخرون بعملٍ ، لقد كان يجاهدُ مع رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فيقيه بنفسه ، وكانَ رسول الله صلّى الله عليه وآله يُوجِّهُه برايتِهِ

= وأُخرى زينب بن أبي رافع ، وثالثة : عمّن حدّثه ، وفي البحار : زينب بنت أبي رافع .

(١) الخصال : ٧٧ / ١٢٢ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١ : ١٠٥ ، تاريخ دمشق ضمن ترجمة الامام الحسن عليه السلام : ١٢٣ ، كفاية الطالب : ٤٢٤ ، الاصابة ٤ : ٣١٦ ، بحار الأنوار ٤٣ : ٢٦٣ ح ١٠ .

فَيكتنفُه جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، فلا يرجع حتى يفتح الله على يديه، ولقد توفّي في الليلة التي عرج فيها عيسى بن مريم عليه السلام، وفيها قبض يوشع بن نون وصي موسى، وما خلّف صفراء ولا بيضاء إلّا سبعمائة درهمٍ فضلت من عطائه، أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله. ثمّ خنقته العبرة فبكى وبكي الناس معه.

ثمّ قال: أنا ابن البشير، أنا ابن النذير، أنا ابن الدّاعي إلى الله بإذنه، أنا ابن السّراج المنير، أنا من أهل بيتٍ أذهب الله عنهم الرِّجس وطهّرهم تطهيراً، أنا من أهل بيت أفترض اللهُ حبَّهم في كتابه فقال الله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرَاً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيْهَا حُسْناً﴾[1] فالحسنة مودّتنا أهل البيت.

ثمّ جلس فقام عبدالله بن عبّاس رحمه الله بين يديه، فقال: معاشر النّاس، هذا ابنُ نبيّكم ووصيُّ إمامكم فبايعُوه. فاستجاب له الناسُ وقالوا: ما أحبّه إلينا! وأوجب حقّه علينا! وتبادَروا إلى البيعة له بالخلافة[2].

وذلك في يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة. فرتّب العُمّال وأمر الأُمرآء، وأنفذ عبدالله بن العبّاس إلى البصرة، ونظر في الأُمور.

ولمّا بلغ معاوية بن أبي سفيان وفاةُ أمير المؤمنين عليه السلام، وبيعةُ النّاس لابنه الحسن عليه السلام دسَّ رجلاً من حِمْير إلى الكوفة، ورجلاً من

---

(١) الشورى: ٢٣.

(٢) مقاتل الطالبيين: ٥١، شرح ابن أبي الحديد ١٦: ٣٠، بحار الأنوار ٤٣: ٣٦٢، وأخرج قطعاً منه أكثر أهل السير.

بني القين إلى البصرة، ليكتُبا إليه بالأخبار ويُفسدا على الحسن عـليه السـلام الأُمور ، فَعرفَ ذلكَ الحسنُ فأمر باستخراج الحِميريِّ من عند حَجّامٍ بالكوفةِ فأُخرج وأمر بضرب عنقه ، وكتب إلى البصرة فاستخرج القَينيّ من بني سُـليم وضُرِبتْ عنقه.

وكتبَ الحسنُ عليه السلام إلى معاوية :

أمّـا بـعد : فـإنّك دَسَستَ الرِّجـال للاحـتيال والاغـتيال ، وأرصـدت العـيون كأنّك تُـحبُّ اللـقاءَ ، ومـا أوشك ذلك ! فـتوقَّعه إن شـاء الله تـعالى . وبلغني أنّك شَمِتَّ بما لم يشـمت ذوو الحِـجي ، وإنّـما مـثلُك فـي ذلكَ كـما قال الأوّل :

فَقُلْ للَّذي يَبْغي خِلافَ الّذي مَضى   تَـجهَّز لأُخـرى مِـثْلِهَا فكأنْ قـد
فإنّا وَمَن قَـد مـاتَ مِـنّا لَكَـالَّذي   يَرُوح فَيُمسي في المبيتِ لَيغتَدي[1]

(١) مقاتل الطالبيين : ٥٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد١٦ : ٣١، بحار الأنوار ٤٤ : ٤٥ ح ٥ .

فصل

فمنَ الأخبارِ الّتي جاءتْ بسبب وفاةِ الحسن بن علي عليهما السلام

ما رواه عيسى بن مِهران، عن عُبيدالله بن الصبّاح، عن جرير، عن مُغيرة قال: لمّا تمّت لمعاوية عشر سنين من إمارته، وعزم على البيعة لابنه يزيد، أرسل إلى جَعْدةَ بنتِ الأشعثِ بن قيسٍ: أنّي مُزوِّجكِ من ابني يزيد، على أن تسمّي الحسنَ، وبعث إليها مائة ألف درهمٍ، ففعلتْ وسمّت الحسن عليه السلام فسوَّغها المال، ولم يزوّجها من يزيد، فخلفَ عليها رجلٌ من آلِ طلحة فأولدها، فكانَ إذا وقعَ بينهم وبين بُطون قريشٍ كلامٌ عيَّروهم فقالوا: يا بني مسمَّةِ الأزواج[1].

وروى عبدالله بن إبراهيم عن زيادٍ المُخارقي قال: لمّا حضرت الحسن بن علي عليهما السلام الوفاة استدعى الحسينَ بن عليٍّ عليهما السلام فقال: يا أخي، إنّي مُفارقُكَ ولاحقٌ بربِّي عزّ وجلّ، وقد سُقيت السّمَّ، ورميتُ بكبدي في الطّست، وإنّي لَعارفٌ بمن سقاني السمَّ، ومن أين دُهيت، وأنا أُخاصِمهُ إلى الله عزّ وجلّ، فبحقّي عليك إن تكلّمت في ذلك بشيءٍ، وانتظِر ما يُحدِثُ الله فيَّ، فإذا قضيتُ فغمِّضني وغسّلني

(١) مقاتل الطالبيين: ٧٣، شرح ابن أبي الحديد ١٦: ٤٩، بحار الأنوار ٤٤: ١٥٥ ح ٢٥.

وكفّنّي، واحملني على سريري إلى قبر جدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله، لأُجدِّد به عهداً، ثمّ رُدّني إلى قبر جدّتي فاطمة بنت أسدٍ رحمةُ الله عليها فادفنِّي هناك.

وستعلم يا بن أُمّ أنّ القوم سيظنّون أنّكم تُريدون دفني عند رسول الله صلّى الله عليه وآله فَيُجلِبونَ في منعكم عن ذلك، وباللهِ أُقسم عليك أن لا تُهريق في أمري محجمة دمٍ.

ثمّ وصّى عليه السلام إليه بأهله وولده وتركاته، وما كان وصّى به إليه أمير المؤمنين عليه السلام حين استخلفه وأهّله لمقامه، ودلّ شيعته على استخلافِهِ ونصبه لهم علماً من بعده.

فلمّا مضى عليه السلام لسبيله، غسّله الحسين عليه السلام، وكفّنه وحمله على سريره، ولم يَشُكَّ مروان ومن معه من بنيَ أُميّة أنّهم سيدفنونه عند رسول الله صلّى الله عليه وآله، فتجمّعوا ولبسوا السلاح، فلمّا توجّه به الحسين عليه السلام إلى قبر جدّه رسول الله صلّى الله عليه وآله ليُجدّد به عَهداً، أقبلوا إليهم في جمعهم، ولحقتهم عائشة على بغلٍ وهي تقول: مالي ولكم تُريدون أن تُدخلوا بيتي من لا أُحِبّ، وجعل مروان يقول:

يَا رُبَّ هَيْجَا هِيَ خَيْرٌ مِنْ دَعَة، أيُدفن عثمانُ في أقصى المدينة، ويُدفَنُ الحسن مع النبيِ صلّى الله عليه وآله ؟! لا يكون ذلك أبداً وأنا أحمل السيف.

وكادت الفتنةُ تقع بين بني هاشم وبني أُميّة، فبادر ابن عبّاسٍ إلى مروان فقال له: ارجعْ يا مروان من حيث جئت، فإنّا ما نريد دفن صاحبنا عند رسول الله صلّى الله عليه وآله، لكِنّا نُريد أن نُجدِّد به عهداً بزيارته، ثمّ نَردَّه إلى جدّته

فاطمة عليها السلام فندفنه عندها بوصيَّته بذلك، ولو كان وصّى بدفنه مع النبي صلّى الله عليه وآله لعلمت أنّك أقصر باعاً من ردّنا عن ذلك، لكنّه عليه السلام كان أعلم بالله وبرسوله وبحرمة قبره من أن يُطرِّق عليه هَدماً كما طَرّق ذلك على غيره، ودخل بيته بغير إذنه.

ثمّ أقبل على عائشة فقال لها: واسوأتاه يوماً على بغلٍ، ويوماً على جملٍ، تريدين أن تُطفئي نور اللهِ، وتقاتلين أولياء الله، ارجعي فقد كُفيتِ الّذي تخافين، وبلغتِ ما تُحبّينَ، والله تعالى مُنتصرٌ لأهلِ هذا البيت ولو بعد حين[1].

وقال الحسين عليه السلام: لولا عهد الحسن إليَّ بحقن الدّماء، وأن لا أُهريق في أمره محجمة دمٍ، لَعلمتُم كيف تأخذُ سيوف اللهِ منكم مأخذها، وقد نَقَضتمْ العهد بيننا وبينكم، وأبطلتم ما اشترطنا عليكم لأنفسنا.

---

(١) في الخرائج والجرائح ١: ٢٤٢ ح ٨: قال ابن عبّاس لعائشة: واسوأتاه! يوماً على بغل ويوماً على جمل، فأخذه ابن الحجّاج الشاعر البغدادي فقال:

يا بنت أبي بكر ... لا كان ولا كنت
لك التسع من الثُمن ... وبالكلّ تملّكت
تجمّلت تبغّلتِ ... وان عشتِ تفيّلتِ

وذكر ابن شهراشوب في مناقبه ٤: ٤٤ في رواية أُخرى: أنّ بني أُميّة رمت بالنبال جنازة الإمام الحسن عليه السلام حتى سلّ منها سبعون نبلاً. وقد نظم الكلام هذا الصقر البصري فقال:

ويوم الحسن الهادي ... على بغلك أسرعت
ومايست ومانعت ... وخاصمت وقاتلت
وفي بيت رسول الله ... بالظلم تحكّمت
هل الزوجة أولى با ... لمواريث من البنت
لك التسع من الثمن ... فبالكلّ تحكّمت
تجمّلت تبغّلتِ ... ولو عشتِ تفيّلتِ

ومَضوا بالحسن عليه السلام فَدَفَنُوه بالبقيع عند جدّته فاطمة بنت أسد ابن‌هاشم بن عبد منافٍ رضي الله عنها وأسكنها جنّات النعيم[1].

وكان وفاة الحسن بن علي عليهما السلام في ٢٨ صفر سنة خمسين من الهجرة ، وله يومئذٍ ثمان وأربعون سنة ، وكانت خلافته عشر سنين ، وتولّى أخوه ووصيّه الحسين عليه السلام غسّله وكفنه ودفنه عند جدّته فاطمة بنت اسد رضي الله عنها.

---

(١) تذكرة الخواص : ٢١٣ ، كشف الغمّة ١ : ٥٨٥ ، الحدائق الوردية ١ : ١٠٣ ، دلائل الامامة : ٦١ ، مقاتل الطالبيين : ٧٤ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٦ : ٤٩ ـ ٥١ ، بحار الأنوار ٤٤ : ١٥٦ .

فصل

ذكر ولد الحسن بن علي عليهما السلام وعددهم وأسمائهم

أولاد الحسن بن علي عليهما السلام خمسة عشر ولداً ذكراً وأُنثى :

زيدُ بنُ الحسن ، وأُختاه أُمّ الحسن وأُمّ الحسين أُمّهم أُمّ بشيرٍ بنت أبي مسعودٍ عُقبة بن عمرو بن ثعلبة الخزرجيّةُ .

والحسنُ بنُ الحسنِ المُثنى أُمُّه خولة بنت منظورٍ الفزاريّةُ .

وعَمرو بنُ الحسن وأخواه القاسمُ وعبداللهِ ، أُمّهم أُمّ ولدٍ .

وعبدُالرحمن بن الحسن ، أُمّه أُمّ ولد .

والحسينُ بن الحسن الملقّب بالأثرمِ ، وأخوه طلحة بن الحسن ، وأُختهما فاطمة بنت الحسن ، أُمّهم أُمّ إسحاق بنتُ طلحة بن عبيدالله التيمي .

وأُمّ عبدالله وفاطمة وأُمّ سلمة ورُقيّة لأُمّهات شتّى[1] .

---

(١) من الأكاذيب والمفتريات التي نسبت إلى الإمام أمير المؤمنين عليه السلام هي ما ذكره ابن سعد بانّ الإمام علي عليه السلام قال : لا تزوجوا الحسن فإنّه رجل مطلاق .

وقد عدّ بعض المؤرّخين الحاقدين زوجات الحسن عليه السلام فصعدوا في اعدادهن ما شاؤوا... وخفي عليهم أنّ زواجه الكثير بهذه الأعداد ـ على فرض صحّته ـ لا يعني الزواج الذي يختص به الرجل لمشاركة حياته ، وإنما كانت حوادث استدعتها ظروف شرعية محضة ، من شأنها أن يكثر فيها الزواج والطلاق معاً ، وذلك هو دليل سمتها الخاصّة .

باب

في ذكر الإمام بعد الحسن بن علي عليهما السلام ، وتاريخ مولده، ودلائل إمامته ، ومبلغ سنِّه، ومدّة خلافته، ووقت وفاته وسببها ، وموضع قبره ، وعدد أولاده

والإمامُ بعد الحسن بن علي عليهما السلام أخـوه الحسـين بـنُ عـلي عليهما السلام، بنصّ أبيه وجدّه عليه، ووصيّة أخيه الحسن عليه السلام إليه.

كنيته: أبو عبدالله. وُلِدَ بالمدينة لخمس ليالٍ خلونَ من شعبان سنة أربع من الهجرة، وجاءت به أُمّه فاطمةُ عليها السلام إلى جدّه رسول الله صـلّى الله عليه وآله، فاستبشر به، وسمّاه حُسيناً، وعقَّ عنه كبشاً، وهو وأخوه بشهادة النبي صلّى الله عليه وآله سيّدا شباب أهل الجنّة[1]، بالاتّفاق الذي لا مِريةَ فيه سِبطا نبيِّ الرّحمة.

وكان الحسن عليه السلام يُشبَّه بالنبيّ صلّى الله عليه وآله من صدره إلى رأسه، والحسين يُشبَّهُ به من صدره إلى رجليه، وكانا حبيبي رسول الله صلّى الله عليه وآله وريحانتيه من بين جميع أهله وولده.

وروى زَاذانُ عن سلمان رضى الله عنه قال: سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول في الحسن والحسين عليهما السلام: اللّهمّ إنّي أحبّهُما وأحبّ من أحبّهما[2].

---

(١) ورد هذا الحديث بالفاظ مختلفة في عدّة مصادر مـنها: مسـتدرك الصـحيحين ٣: ١٦٧، حـلية الأولياء ٥: ٥٨، تاريخ بغداد ١: ١٤٠، كنز العمّال ٧: ١٠٨، ينابيع المودّة: ١٦٦، الجامع الصحيح ٥: ٦٥٦ ح ٣٧٦٨، تهذيب التهذيب ٣: ٣٥٨، خصائص النسائي: ١٢٣.

(٢) رواه الترمذي في سننه ٥: ٦٥٦ ذ ح ٣٧٦٩ عن أُسامة بن زيد، وابن الأثير في أُسد الغابة ٢: ١١، والمتّقي الهندي في كنز العمّال ١٣: ٦٦٦ ح ٣٧٦٩٧، ورواه ابن عساكر عن مسند حصين بن عوف الخثعمي في تاريخ دمشق ـ ترجمة الامام الحسين عليه السلام ـ: ٩٥، الجامع الصحيح ٥: ٦٦١ ح ٣٧٨٢.

وقال صلّى الله عليه وآله : مَنْ أحبَّ الحسن والحسين ـ عليهما السلام ـ أحببتهُ ، ومن أحببتهُ أحبَّهُ الله ، ومن أحبّه الله عزّ وجلّ أدْخله الجنّة ، ومن أبغضهما أبغضتهُ ، ومن أبغضته ، أبغضه الله ، ومن أبغضه الله عزّ وجلّ خلّده في النار[١].

وقال صلّى الله عليه وآله : إنّ ابنيَّ هذين ريحانتاي من الدّنيا[٢].

وروى زِرُّ بن حُبيشٍ ، عن ابن مسعود قال : كان النبي صلّى الله عليه وآله يُصلّي ، فجاء الحسن والحسين عليهما السلام فارْتدفاه ، فلمّا رفع رأسه أخذهما أخذاً رفيقاً ، فلمّا عادَ عادا ، فلمّا انصرف أجلس هذا على فخذهِ الأيمن ، وهذا على فخذه الأيسر ، وقال : من أحبّني فَليُحبَّ هذين[٣].

وكانا عليهما السلام حجّتي الله لنبيّه في المُباهلة ، وحجّتي الله بعد أبيهما أمير المؤمنين عليه السلام على الأُمّة في الدّين والإسلام والملّة.

---

(١) ذكره الحاكم النيسابوري في مستدركه ٣ : ٦٦٦ باختلاف يسير ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ـ ترجمة الامام الحسين عليه السلام ـ : ٩٧ : ١٣١ و ٩٨ : ١٣٢ ، والكنجي الشافعي في كفاية الطالب : ٤٢٢ ، والمتّقي الهندي في كنز العمّال ١٢ : ١١٩ ، ونقله العلّامة المجلسي في بحار الأنوار ٤٣ : ٣٧٥ ح ٤٢ .

(٢) صحيح البخاري ٤ : ٥٠ باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته ، سنن الترمذي ٥ : ٦٥٦ ح ٣٧٧٠ ، تاريخ دمشق ـ ترجمة الامام الحسين عليه السلام ـ : ٣٨ ـ ٣٩ و ٥٨ ـ ٦٠ ، أُسد الغابة ٢ : ١٩ ، الفصول المهمّة : ١٥٤ ، كنز العمّال ١٢ : ١١٣ ، مسند أحمد بن حنبل ٢ : ٨٥ و ٩٣ و ١١٤ و ١٥٣ ، مسند أبي داود الطيالسي ٨ : ٢٦٠ ، حلية الأولياء ٥ : ٧٠ ، فتح الباري ٨ : ١٠٠ ، خصائص النسائي : ١٢٤ ، ذخائر العقبى : ١٢٤ ، كفاية الطالب : ٣٤٩ ، ينابيع المودّة : ١٩٤ ، تاريخ الخلفاء : ١٨٨ ، بحار الأنوار ٤٣ : ٢٧٥ ح ٤٢ ، الغدير ٢ : ٢٥٥ .

(٣) روى نحوه البيهقي في سننه ٢ : ٢٦٣ ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ـ ترجمة الامام الحسين عليه السلام ـ : ٨٣ / ١١٦ ، ومحب الدين الطبري في ذخائر العُقبى : ١٣١ و ١٣٢ ، والمتّقي الهندي في كنز العمّال ١٢ : ١٢١ مختصراً ، ونقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار ٤٣ : ٢٧٥ ح ٤٣ .

وروى محمّد بن أبي عمير، عن رجاله، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال الحسن بن علي عليهما السلام لاصحابه: إنّ لله مدينتين: إحداهما في المشرق، والأُخرى في المغرب، فيهما خلقٌ لله تعالى لم يَهمُّوا بمعصيةٍ له قطّ، والله ما فيهما وما بينهما حجّة لله على خلقه غيري وغيرُ أخي الحسين عليه السلام[1].

وجاءت الرِّواية بمثل ذلك عن الحسين بن علي عليهما السلام أنّه قال لأصحاب ابن زيادٍ يوم الطّفّ: ما لكم تَناصرونَ عليَّ ؟! أم والله لَئن قتلتموني لَتقْتُلنَّ حجّة الله عليكم، لا والله ما بين جَابَلْقَا وجَابَرْسَا ابنُ بنيّ احتجَّ الله به عليكم غيري[2]. يعني بَجابلقا وجَابرسا المدينتين اللّتين ذكرهما الحسن أخوه عليه السلام.

وكان من برهانِ كمالهما عليهما السلام وحجّة اختصاص الله لهما ـ بعد الّذي ذكرنا من مُباهلة النبي صلّى الله عليه وآله بهما ـ بيعة رسول الله لهما، ولم يُبايع صبيّاً في ظاهر الحال غيرها، ونزول القرآن بايجابِ ثواب الجنّة لهما على عملهما مع ظاهر الطّفوليّة فيهما، ولم ينزل بذلك في مثلهما، قال الله تعالى في سورة هل أتى: ﴿وَيُطْعِمُوْنَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيْنَاً وَيَـتِيْمَاً وَاَسِـيْراً * اِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لَا نُرِيْدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَ لَا شُكُوْرَاً * اِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمَاً عَبُوْسَاً قَمْطَرِيْرَاً * فَوَقَاهُمُ اللهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوْراً * وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوْا جَنَّةً وَحَرِيْرَاً﴾[3]، فعمَّهما هذا القولُ مع أبيهما وأُمِّهما

(١) أورد نحوه الصفار في بصائر الدرجات: ٣٥٩ح ٤ و ٥، والكليني في الكافي ١: ٣٨٤ح ٥.
(٢) انظر نحوه في تاريخ الطبري ٣: ٣١٩، الكامل في التاريخ لابن الأثير ٤: ٦٢.
(٣) الانسان: ٨ـ ١٢.

عليهم السلام ، وتضمّن الخبرُ نُطقهما في ذلك وضميرهما الدّالّينِ على الآيةِ الباهرة فيهما ، والحجّةِ العُظمى على الخلق بهما ، كما تضمَّن الخبر عن نُطق المسيح عليه السلام في المهدِ وكانَ حجّةً لنُبوَّته ، واختصاصه من الله بالكرامةِ الدّالّةِ على محلّه عنده في الفضلِ ومكانهِ .

وقد صرّحَ رسول الله صلّى الله عليه وآله بالنصِّ على إمامته وإمامةِ أخيه من قبله بقولهِ : «ابناي هذان إمامان قاما أو قعدا»[1] ، وَدلّت وصيّة الحسن عليه السلام إليه على إمامته ، كما دلّت وصيّةُ أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن عليه السلام على إمامتهِ ، بحسب ما دلّت وصيّة رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى أمير الؤمنين عليه السلام على إمامته من بعده .

فصل

وكانت إمامةُ الحسين بن علي عليهما السلام بعد وفاة أخيه ثابتة ، وطاعتُه ـ لجميع الخلق ـ لازمة ، وإن لم يدعُ لنفسه للتّقّية التي كان عليها ، والهُدنة الحاصلة بينه وبين معاوية بن أبي سفيان ، فالتزم الوفاء بها ، وجرى في ذلك مجرى أبيه أمير المؤمنين عليه السلام في ثبوت حجّته بعد النبي صلّى الله عليه وآله مع الصُّموتِ ، وإمامة أخيه الحسن عليه السلام بعد الهُدنة مع الكفِّ والسُّكوتِ، وكانوا في ذلك على سنن نبيِّ الله صلّى الله عليه وآله وهو في

---

(١) للوقوف علي مصادر هذا الحديث وأمثاله انظر : بحار الأنوار للعلاّمة المجلسي ١٦ : ٣٠٧ح ٧ و ٢١ : ٢٧٩ ح ٢ و ٣٥ : ٢٦٦ح ١١ و ٣٦ : ٢٨٩ح ٢ و ٣٧ : ٧ح ٣٠و ٤٣ : ٢٧٨ح ٣ و ٤٤ : ٢ح ٤.

الشِّعب محصورٌ، وعند خروجه من مكّة مهاجراً مستخفياً في الغار وهو من أعدائه مستورٌ.

فلمّا مات معاوية وانقضت مُدّةُ الهُدنةِ الّتي كانت تمنعُ الحسينَ عليه السلام من الدعوةِ إلى نفسه، أظهرَ أمرَه بحسب الإمكان، وأبان حقّه للجاهلين به حالاً بعد حال، إلى أن اجتمع له في الظاهر الأنصارُ، فدعا عليه السلام إلى الجهاد وشمّر للقتال، وتوجّه بولدهِ وأهل بيته من حرمِ اللهِ وحرمِ رسوله الله صلّى الله عليه وآله نحو العراق، للاستنصار بمن دعاه من شيعته على الأعداء، وقدّم أمامهُ ابنَ عمّه مُسلم بن عقيل ـ رضي الله عنه وأرضاه ـ للدّعوة إلى اللهِ تعالى، والبيعة له على الجهاد، فبايعه أهل الكوفة على ذلك وعاهدوه، وضَمِنوا له النُّصرة والنصيحة ووثَقُّوا له في ذلكَ وعاقدوه، ثمّ لم تطُلِ المدّة بهم حتى نكثوا بيعته وخذلوه وأسلموه، فقُتلَ بينهم ولم يمنعوه، وخرجوا إلى حرب الحسين عليه السلام فحصروه ومنعوه المسير إلى بلاد الله، واضطرُّوه إلى حيث لا يَجِدْ ناصراً ولا مَهرباً منهم، وحالوا بينه وبين ماء الفرات حتى تمكّنوا منه فقتلوه، فمضى عليه السلام ظَمآن مجاهداً صابراً محتسباً مظلوماً، قد نُكِثَتْ بيعتهُ، وانتُهكت حرمته، ولم يُوف له بعهدٍ، ولا رُعيت فيه ذِمَّة عقدٍ، شهيداً على ما مضى عليه أبوه وأخوه عليهما السلام، وذلك في يوم السبت العاشرِ من المحرّم سنة إحدى وستّين من الهجرة بعد صلاة الظهرِ قتيلاً مظلوماً ظمآناً صابراً محتسباً، وسِنّه يومئذٍ ثمان وخمسون سنة، أقام منها مع جدّه رسول الله صلّى الله عليه وآله سبع سنين، ومع أبيه أمير المؤمنين عليه السلام سبع وثلاثين سنةً، ومع أخيه الحسن عليه السلام سبع وأربعين سنة وكانت مدّة

خلافته بعد أخيه إحدى عشر سنة[١].

وقد جاءت رواياتٌ كثيرةٌ في فضل زيارته عليه السلام، بل في وجوبها.

فرُوي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: «زيارة الحسين بن علي عليه السلام واجبةٌ على كلِّ من يُقِرُّ للحسين عليه السلام بالإمامة منَ اللهِ تعالى»[٢].

وقال عليه السلام: «زيارةُ الحسين بن علي عليهما السلام تَعْدِلُ مائةَ حجّةٍ مبرورةٍ، ومائة عُمرةٍ مقبولة»[٣].

وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «مَن زار الحسين عليه السلام بعدَ موتهِ فله الجنة»[٤].

والأخبار في ذلك أكثر من أن تُحصى.

(١) راجع أحداث واقعة كربلاء في الارشاد ٢: ٣٢ ـ ١٣٣، وكذلك انظر: وسيلة المآل: ٣٧٤ ـ ٣٨١، مطالب السؤول: ٣١ ـ ٤٠، تذكرة الخواص: ٢٤٥ ـ ٢٥٨.

(٢) رواه ابن قولويه في كامل الزيارات: ١٢١ و ١٥٠ ذيل ح ١، والصدوق في الفقيه ٢: ٣٤٨ ذيل ح ١٥٩٤، والأمالي: ١٢٣ ح ١٠، والشيخ الطوسي في التهذيب ٦: ٤٢ ذيل ح ١، والشيخ المفيد في المقنعة: ٤٦٨، والمزار: ٣٧ ح ١.

(٣) كامل الزيارات: ١٤٢، أمالي الصدوق: ١٢٣ ح ١١، تهذيب الأحكام ٦: ٥١ / ١١٩، مصباح المتهجّد: ٦٥٩.

(٤) كامل الزيارات: ١٠ ح ١، تهذيب الأحكام ٦: ٤٠ ح ٨٤، ومزار المفيد: ٣٠ ذيل ح ١.

باب

في ذكر ولد الحسين بن علي عليهما السلام

وكان للحسين عليه السلام ستّةُ أولادٍ: عليُّ بن الحسين الأكبر، كنيته أبو محمّدٍ، وأُمّه شاه زنان بنت كسرى يزدجرد.

وعلي بن الحسين الأصغر، قُتل مع أبيه بالطفّ، وقد تقدّم ذكره فيما سلف، وأُمّه ليلى بنت أبي مُرة بن عروة بن مسعودٍ الثقفيّة.

وجعفر بن الحسين، لا بقيّة له، وأُمّه قُضاعيّة، وكانت وفاته في حياة الحسين عليه السلام.

وعبدالله بن الحسين، قُتل مع أبيه صغيراً بالطف، جاءه سهمٌ وهو في حجر أبيه فذبحه.

وسُكينة بنت الحسين عليه السلام، وأُمّها الرَّبابُ بنتُ امرىء القيسِ بن عديّ، كلبيّة، وهي أُمّ عبدالله بن الحسين.

وفاطمة بنت الحسين، وأُمّها أُمّ إسحاق بنت طلحة بن عُبيدالله، تيميّة.

باب

في ذكر الامام بعد الحسين بن علي عليهما السلام ، وتاريخ مولده ، ودلائل امامته ، ومبلغ سنّه، ومدّة خلافته ، ووقت وفاته وسببها ، وموضع قبره، وعدد أولاده واسمائهم، ومختصر من أخباره

والإمامُ بعد الحسين بن عليّ عليهما السلام ابنه أبو محمّدٍ عليُّ بن الحسين زينُ العابدين عليهما السلام، وكان يكنّي أيضاً أبا الحسن. وأُمّه شاه زنان بنتُ يزدجر بن شهريار بن كسرى، ويقالُ إنّ اسمها شهربانويه. وكان أمير المؤمنين عليه السلام ولّى حُريث بن جابر الحنفى جانباً من المشرقِ، فبعثَ إليه ابنتي يزدجرد بن شهريار بن كسرى، فَنَحلَ ابنه الحسين عليه السلام شاه زنان منهما فأولدها زين العابدين عليه السلام، ونَحل الأُخرى محمّد بن أبي بكرٍ فولدت له القاسم بن محمّد بن أبي بكرٍ، فهما ابنا خالةٍ.

وكانَ مولدُ علي بن الحسين عليهما السلام بالمدينة سنة ثمانٍ وثلاثين من الهجرة، فبقي مع جدّه أمير المؤمنين عليه السلام سنتين، ومع عمّه الحسن عليه السلام اثنتى عشرة سنة، ومع أبيه الحسين عليه السلام ثلاثاً وعشرين سنة، وبعد أبيه أربع وثلاثين سنة. وتوّفي بالمدينة سنة خمسٍ وتسعين من الهجرة، وله يومئذٍ سبع وخمسون سنةً.

وكانت إمامته أربعاً وثلاثين سنةً، ودُفِن بالبقيع مع عمّه الحسن بن عليٍ عليهما السلام، وثبتت له الإمامة من وجوهٍ:

أحدُهما: أنّه كان أفضل خلق الله تعالى بعد أبيه علماً وعملاً؛ والإمامةُ للأفضل دون المفضول بدلائل العقول.

ومنها: أنّه كانَ أولى بأبيه الحسين عليه السلام، وأحقّ لمقامهِ من بعده

بالفضل والنسب، والأولى بالإمام الماضي أحقُّ بمقامِهِ من غيره، بدلالة آية ذوي الأرحام[1] وقصة زكريا عليه السلام[2].

ومنها: وجوب الإمامة عقلاً في كلِّ زمانٍ، وفسادُ دعوى كلِّ مدّعٍ للإمامة في أيّام علي بن الحسين عليهما السلام أو مُدَّعىً لها سواه، فثبتت فيه، لاستحالة خلوِّ الزمان من الإمام.

ومنها ثبوتُ الإمامة أيضاً في العترة خاصّة، بالنّظر والخبر عن النبي صلّى الله عليه وآله، وفسادُ قول من ادّعاها لمحمد بن الحنفية ـ رضي الله عنه ـ بتعرِّيه من النصّ عليه بها، فثبتت أنّها في علي بن الحسين عليهما السلام، إذ لا مُدّعى له الإمامة من العترة سوى محمّدٍ بن الحنفية[3] وخروجه عنها ذكرناه.

---

(١) وهي: (قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى، ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا) الشورى: ٢٣. وقد ورد عن النبي صلّى الله عليه وآله أنّه لما نزلت هذه الآية قالوا له: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودّتهم؟ قال: علي وفاطمة وابناهما. انظر: تفسير الزمخشري ٢: ٢٣٩، مطالب السؤول: ٨، مجمع الزوائد ٩: ١٦٨، الفصول المهمّة: ٢٢، كفاية الطالب: ٣١، الصواعق المحرقة: ١٠١، نور الأبصار: ١١٢، اسعاف الراغبين: ٢٠٥، الدرّ المنثور ٦: ٧. حلية الأولياء ٣: ٢٠١.

(٢) وهي: (يا زكريا إنّا نبشّرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميّاً) مريم: ٦.

(٣) نعتقد انّ مسألة ادّعاء محمد بن الحنفية ابن أمير المؤمنين للإمامة لم تثبت تاريخياً، بالرغم من أنّ بعض كتب التاريخ كدلائل الإمامة للطبري والخرائج والجرائح للراوندي وغيرها ذكرت هذه المسألة، وقالت بانّ محمد بن الحنفية ادّعى الإمامة بعد أخيه الحسين، وباهله ابن أخيه الإمام السجاد عليه السلام في هذا الموضوع. وكأنّ محمد بن الحنفية لم يسمع بعشرات الروايات التي نصّت باسماء الأئمة من بعد رسول الله!

والغريب في هذه الروايات التي ذكرت مسألة الخلاف أن الراوي فيها أبي خالد الكابلي وقد رواها عن رُشيد الهجري، ومن المعروف أن رُشيد الهجري كان من أصحاب الإمام علي عليه السلام وقد قتله معاوية صبراً بعد استشهاد أمير المؤمنين أو في حياته كما ذكرت بعض الروايات، والخلاف المدّعى حدث بعد هلاك معاوية واستشهاد الإمام الحسين عليه السلام، فكيف يتسنّى لرشيد

ومنها: نصُّ رسول الله صلّى الله عليه وآله، بالإمامة عليه فيما رُوي من حديثِ اللوح ـ الّذى رواه جابرٌ ـ عن النبي صلّى الله عليه وآله، ورواه محمّد بن علي الباقر، عن أبيه، عن جدّه، عن فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله[١].

ونصُّ جدّه أمير المؤمنين عليه السلام في حياة أبيه الحسين عليه السلام بما ضَمِنَ ذلك من الأخبار[٢]، ووصيّة أبيه الحسين عليه السلام إليه، وايداعُه أُمّ سلمة علامةً على إمامة الطالبِ له منَ الأنام[٣]، وهذا بابٌ يعرفه من تصفّح الأخبار، ولم نقصد في هذا الكتاب إلى القول في معناه فنستقصيه على التّمام.

الهجري أن ينقل حادثة وقعت بعد وفاته بأكثر من عقدين من الزمان ؟!

راجع في ذلك: مذاهب ابتدعتها السياسة في الاسلام للأنصاري ص ١٥ وما بعدها.

(١) ذُكر حديث اللوح في عدّة مصادر منها: اثبات الوصيّة: ١٤٣، ٢٢٧، ٢٣٠، الكافي ١: ٤٤٣ ح ٣، إكمال الدين: ٣١١ ح ١، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٤٠ ح ١، غيبة النعماني: ٦٢، أمالي الطوسي ١: ٢٩٧، غيبة الطوسي: ١٤٣ / ١٠٨، ألقاب الرسول وعترته صلّى الله عليه وآله: ١٧٠، فرائد السمطين ٢: ١٣٦ / ٤٣٢ ـ ٤٣٥، الاختصاص للمفيد: ٢١٠، بحار الأنوار ٣٦: ١٩٢ ـ ٢٠٣.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ١٣٩ ح ٤٨٤.

(٣) الكافي ١: ٢٤٢ ح ٣، غيبة الطوسي: ١٩٥ / ١٥٩.

باب

في ذكر طرف من أخبار علي بن الحسين عليهما السلام

روى أبو معمّرٍ ، عن عبدالعزيز بن أبي حازمٍ ، قال : سمعتُ أبي يقول : ما رأيتُ هاشمياً أفضل من علي بن الحسين عليهما السلام[1].

أخبرني أبو محمّدٍ الحسنُ بن محمّدٍ بن يحيى قال : حدّثني جدّي قال: حدّثني أبو محمّدٍ الأنصاريُّ قال : حدّثني محمّد بن ميمون البزّاز قال : حدّثني الحسينُ بن عَلوان ، عن أبي عليٍ بن زياد بن رُستم ، عن سعيد بن كُلثوم قال: كنتُ عند الصادق جعفر بن محمّدٍ عليهما السلام ، فذُكِرَ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فأطراه ومدحهُ بما هو أهْلُهُ ، ثمّ قال : «والله ما أكلَ عليٌّ من الدُنيا حراماً قطُّ حتى مضى لسبيله ، وما عُرِضَ له أمرانِ قطُّ هما لله رضى إلّا أخذَ بأشدّهما عليه في دينه ، وما نزلت برسولِ الله صلّى الله عليه وآله نازلةٌ قطُّ إلّا دعاه فقدّمه ثقةً به ، وما أطاقَ عمل رسول الله صلّى الله عليه وآله من هذه الأُمّة غيره ، وإنْ كان ليعملُ عمل رجلٍ كأنَّ وجهه بين الجنة والنـار ، يـرجـو ثوابَ هذه ويخافُ عقاب هذه ، ولقد أعتقَ من ماله ألفَ مملوكٍ في طلبِ وجهِ

---

(١) علل الشرائع : ٢٣٢ ، حلية الأولياء ٣ : ١٤١ ، ورواه في ابن شهراشوب في المناقب عن الحلية وتاريخ النسائي ٤ : ١٥٩ ، تذكرة الخواص : ٢٩٧ ، بحار الأنوار ٤٦ : ٧٣ ح ٦٠ .

الله والنجاةِ منَ النارِ ممّا كدَّ بيديه ورشحَ منه جبينه ، وكانَ يَقوتُ أهله بالزيتِ والخلِّ والعجوة ، وما كان لباسُه إلّا الكرابيس ، إذا فضل شيءٌ عن يدِهِ من كمِّه دعا بالجَلَمِ[1] فقصّه ، وما أشبهه من ولده ولا أهل بيته أحد أقرب شبهاً به في لباسه وفقهه من عليٍّ بن الحسين عليهما السلام .

ولقد دخلَ ابنه أبو جعفر فإذا هو قد بلغَ من العبادة ما لم يبلغه أحدٌ ، فرآه قد اصفرَّ لونه من السّهر ، ورمَصَتْ عيناه من البكاء ،ودَبِرَت جبهتهُ وانخرم أنفُه من السجود ، ووَرِمَت ساقاه وقدماه من القيام في الصلاة ، فقال أبو جعفر عليه السلام : فلم أملك حين رأيتهُ بتلك الحال البكاءَ ، فبكيتُ رحمةً عليه ، وإذا هو يُفكّرُ ، فالتفتَ إليّ بعد هُنيئةٍ من دخولي فقال : يا بُنَيَّ أعطني بعض تلك الصحف التي فيها عبادةُ علي بن أبي طالب عليه السلام ، فأعطيتهُ ، فقرأ فيها شيئاً يسيراً ثمّ تركها من يديه تضجُّراً وقال : مَنْ يَقوى على عبادة عليٍّ عليه السلام[2] ؟!

أخبرني أبو محمّدٍ الحسن بن محمّدٍ ، عن جدّه ، عن عمّار بن أبان ، عن عبدالله بن بُكير ، عن زُرارة بن أعين قال : سُمِعَ سائلٌ في جوف الليل وهو يقولُ : أينَ الزّاهدون في الدُّنيا ، الرّاغبون في الآخرة ؟ فهتفَ به هاتفٌ من ناحية البقيع يُسمع صوتُه ولا يرى شخصُه : ذاكَ عليُّ بن الحسين عليهما السلام[3] .

(١) الجَلَم : الذي يجزّ به الشعر والصوف ، كالمقص «مجمع البحرين ـ جلم ـ ٦ : ٣٠».

(٢) ذكر ذيله ابن شهراشوب في مناقبه ٤ : ١٤٩ ، وأورده الطبرسي في إعلام الورى : ٢٥٤ مختصراً ، ونقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار ٤٦ : ٧٤ / ٦٥ .

(٣) مناقب ابن شهراشوب ٤ : ١٤٨ ، بحار الأنوار ٤٦ : ٧٦ ح ٦٧ .

باب

في ذكر أولاد علي بن الحسين عليهما السلام

وولد علي بن الحسين عليهما السلامُ خمسة عشر ولداً :

محمّدٌ المكنّى بأبي جعفر الباقر عليه السلام ، اُمّه اُمّ عبداللهِ بنتُ الحسن ابن علي بن أبي طالب عليهما السلام .

وعبداللهِ والحسنُ والحسينُ ، اُمّهم اُمُّ ولدٍ .

وزيدٌ وعمرُ ، لاُمٍّ ولدٍ .

والحسين الأصغرُ وعبدُالرحمنِ وسليمانُ ، لاُمّ ولدٍ .

وعليٌّ ـ وكان أصغر ولد علي بن الحسين عليهما السلام ـ وخديجةُ ، اُمّهما اُمّ ولدٍ .

ومحمّد الأصغر اُمّه اُمُّ ولدٍ .

وفاطمةُ وعليّةُ واُمُّ كلثوم ، اُمّهن اُمّ ولدٍ.

باب

ذكر الإمام بعد عليٍّ بن الحسين عليهما السلام ، وتاريخ مولده، ودلائل إمامته ، ومبلغ سنّه، ومدّة خلافته ، ووقت وفاته وسببها، وموضع قبره، وعدد أولاده، ومختصر من أخباره

وكان الباقر أبو جعفرٍ محمّد بن عليٍّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام من بين إخوته خليفة أبيه عليٍّ بن الحسين ووصيّه والقائم بالإمامة من بعده، وبَرَزَ على جماعتِهم بالفضل في العلم والزُّهد والسُّؤدد، وكانَ أنبههم ذِكراً وأجلَّهم في العامّة والخاصّة وأعظمهم قدراً، ولم يظهر عن أحد من ولدِ الحسن والحسين عليهما السلام من علم الدِّين والآثار والسنّة، وعلم القرآن والسيرة، وفنون الآداب ما ظَهَر عن أبي جعفر عليه السلام، وروى عنه معالم الدِّين بقايا الصحابة، ووجوهُ التابعين، ورؤساءُ فقهاء المسلين، وصارَ بالفضلِ عَلَماً لأهلِهِ تُضْرَبُ به الأمثالُ، وتسيرُ بوصفِهِ الآثارُ والأشعارُ؛ وفيه يقول القُرَظيُّ:

يَا بَاقِرَ العِلمِ لإهلِ التُّقى وَخَيْرَ مَنْ لَبَّى عَلَى الأجْبُل[1]

وقال مالكُ بن أعين الجُهني يمدحه عليه السلام:

إذا طَلَبَ النَّاسُ عِلْم الْقرآ ن كَانتْ قُريشٌ عَلَيهِ عِيالاً

وَإنْ قِيْلَ: أينَ ابْنُ بنتِ النَّبـ ـي؟ نِلْتَ بِذاكَ فُرُوعاً طِوَالاً

نُجومٌ تَهَلَّلُ لِلْمُدْلِجين جِبالٌ تُوَرِّثُ عِلْماً جِبَالاً[2]

وولدَ عليه السلام بالمدينة سنة سبع وخمسين من الهجرة، وقُبض فيها

---

(١) سير أعلام النبلاء ٤: ٤٠٣، مختصر تاريخ دمشق ٢٣: ٧٨.

(٢) معجم الشعراء للمرزباني: ٣٦٨، سير أعلام النبلاء ٤: ٤٠٤.

سنة أربع عشرة ومائةٍ ، وكانت سنّه يومئذٍ سبعٌ وخمسون سنةً ، وهو هاشميٌّ من هاشميَّين ، علويٌّ من علويّين ، ودفن بالبقيع من مدينة الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم .

وروى ميمون القدّاح ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه قال : «دخلتُ على جابر بن عبدالله رحمهُ الله فسلّمت عليه ، فردَّ عليَّ السلام ثمّ قال لي : من أنت ؟ ـ وذلك بعدَما كُفَّ بصرهُ ـ .

فقلت : محمّد بن عليٍّ بن الحسين عليهم السلام .

فقال : يا بُني ادْنُ منّي ، فدنوتُ منه ، فقبّل يَديَّ ، ثمّ أهوى الى رجلي فقبّلها فتنحّيت عنه ، ثمّ قال لي : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله يُقرِئُك السلام .

فقلت : وعلى رسولِ الله السلامُ ورحمة الله وبركاته ، وكيف ذلك يا جابر ؟

فقال : كنتُ معه ذات يومٍ فقال لي : يا جابر ، لعلّك تبقى حتّى تلقى رجلاً من ولدي يقال محمّد بن علي بن الحسين عليهم السلام ، يَهبُ اللهُ له النُّور والحكمة ، فأقرئه منّي السلام»[١].

(١) مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لمحمد بن سليمان الكوفي ٢ : ١٧٥ ح ٧٤٣ ، عيون الأخبار لابن قتيبة ١ : ٣١٢ ، مطالب السؤول ٢ : ٥٣ ـ ٥٤ ، ميزان الاعتدال ٣ : ٥٥ ، لسان الميزان ٥ : ١٦٨ ، الفصول المهمّة : ٢١١ ، الصواعق المحرقة : ٢٠١ ، أخبار الدول وآثار الأُول : ١١١ ، الكافي ١ : ٣٠٤ ح ٤ و ٣٦٩ ح ٢ بسندٍ آخر عن جابر ، وبلفظ آخر : إنّك ستدرك رجلاً منّي اسمه اسمي ، وشمائله شمائلي ، يبقر العلم بقراً.
ورواه مرسلاً في الهداية الكبرى لأبي عبدالله الحسين بن حمدان الخصيبي : ٢٣٧ ، علل الشرائع ١ : ٢٣٣ ح ١ ، أمالي الصدوق : ٢٨٩ ح ٩ ، كمال الدين ١ : ٢٥٤ ح ٣ ، مختصر تاريخ دمشق ٢٣ : ٧٨ ، =

وكان في وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام الى ولدِهِ ذكر محمّد بن علي ابن الحسين والوصاةُ به .

وسمّاه رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وعرّفه بباقر العلوم ، على ما رواه أصحاب الآثار[١] .

وروت الشيعة في خبر اللوح[٢] الّذي هبط به جبريئلُ عليه السلام على رسول الله صلّى الله عليه وآله من الجنّة ، فأعطاه فاطمة عليها السلام وفيه أسماء الأئمّة عليهم السلام من بعده ، وكان فيه : «محمّد بن علي الإمام بعد أبيه».

وروت أيضاً : أنّ الله عزّ وجلّ أنزل الى نبيه صلّى الله عليه وآله كتاباً مختوماً باثني عشر خاتماً ، وأمره أن يدفعه إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، ويأمره أن يَفُضّ أوّل خاتمٍ فيه ويعمل بما تحته ، ثمّ يدفعه عند حضور وفاته إلى ابنه الحسن عليه السلام ويأمره أن يَفضَّ الخاتم الثاني ويعمل بما تحته ، ثمّ يدفعه عند وفاته إلى أخيه الحسين عليه السلام ويأمره أن يَفضَّ الخاتم الثالث ويعمل بما تحته ، ثمّ يدفعه الحسين عند وفاته إلى ابنه علي ابن الحسين الأكبر عليه السلام ، ويأمره بمثل ذلك ، ثمّ يدفعه علي بن الحسين عند وفاته إلى ابنه محمّد بن علي الأكبر عليه السلام ، ويأمره بمثل ذلك ثم يدفعه محمّد بن علي إلى ولده جعفر حتى ينتهي إلى آخر الأئمّة عليهم السلام

= إختيار معرفة الرجال : ٤١ ح ٨٨ ، مناقب ابن شهراشوب ٤ : ١٩٦ . ومصادر مختلفة أُخرى .

(١) عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : «يوشك أن تبقى حتّى تلقى ولداً لي من الحسين يُقال له : محمّد يبقرُ علم الدينِ بقراً ، فإذا لقيته فأقرئه منّي السلام» . انظر : مناقب آل أبي طالب ٤ : ١٩٧ ، بحار الأنوار ٤٦ : ٢٢٢ ح ٦ .

(٢) تقدّم ذكر مصادره في ص : ٢٠٣ .

أجمعين [١].

ورووا أيضاً نصوصاً كثيرة عليه بالإمامة بعد أبيه عن النبي صلّى الله عليه وآله ، وعن أمير المؤمنين عليه السلام ، وعن الحسن والحسين وعلي بن الحسين عليهم السلام .

وقد روى الناسُ من فضائله ومناقبه ما يكثرُ به الخطبُ إن أثبتناه ، وفيما نذكره منه كفايةٌ فيما نقصده في معناه إن شاء الله .

وكانت مدّةُ إمامته وقيامه بعد أبيه في خلافة اللهُ تعالى على العبادِ تسع عشرة سنةً.

---

(١) الكافي ١ : ٢٢٠ ح ١ و ٢ ، أمالي الصدوق : ٣٢٨ ح ٢ ، كمال الدين : ٢٣١ ح ٣٥ ، غيبة النعماني : ٥٢ ح ٤٠٣ ، أمالي الطوسي ٢ : ٥٦ .

باب

في ذكر طرف من أخبار أبي جعفر عليه السلام

أخبرني الشريف أبو محمّدٍ الحسن بن محمّدٍ، عن جدّه قال: حدّثنا محمّد بن القاسم الشيباني قال: حدّثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي، عن أبي مالك الجَنْبيّ [١]، عن عبدالله بن عطاء المكّي قال: ما رأيتُ العلماء عند أحدٍ قطّ أصغر منهم عند أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين عليهم السلام.

ولقد رأيت الحكم بن عُتيبة ـ مع جلالته في قومه ـ بين يديه كالصبيّ بين يَديْ مُعلِّمه [٢].

وكان جابرُ بن يزيد الجُعفيّ إذا روى عن محمّد بن علي عليهما السلام شيئاً قال: حدّثني وصيّ الأوصياء، ووارث علوم الأنبياء، محمّد بن علي بن الحسين عليهم السلام.

والأخبار عنه أكثر من أن تحصى.

---

(١) في الأصل: الجهني، وهو تصحيف من النسّاخ، وما أثبتناه من الارشاد.

(٢) مختصر تاريخ دمشق ٢٣: ٧٩، حلية الأولياء ٣: ١٨٦، مناقب آل أبي طالب ٤: ١٨٠ و ٢٠٤، بحار الأنوار ٤٦: ٢٨٦ ح ٢.

باب

في ذكر ولد الإمام أبي جعفر عليه السلام، وعددهم وأسمائهم

وولد أبي جعفر عليه السلام سبعةُ[١] نفرٍ:

أبو عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام ـ وكان به يكنّى ـ وعبدالله بن محمّدٍ، اُمُّهما اُمُّ فَرْوَةَ بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكرٍ.

وإبراهيم وعُبيدالله، دَرَجا[٢]، اُمُّهما اُمُّ حكيم بنت أسِيد بنِ المُغيرةِ الثقفيّة.

وعليٌّ وزينب لاُمِّ ولدٍ.

واُمُّ سلمة، لاُمِّ ولدٍ.

ولم يُعتقد في أحدٍ من ولد أبي جعفر عليه السلام الإمامة إلّا في أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام خاصّةً، وكان أخوه عبدالله يُشار إليه بالفضل والصلاح.

---

(١) في الأصل: ثمانية، وهو تصحيف، وما أثبتناه من الارشاد.

(٢) في الهامش: دَرَجَا أي لم يُعقِبا.

باب

في ذكر الإمام القائم بعد أبي جعفر عليه السلام ، وتاريخ مولده ، ودلائل إمامته ، ومبلغ سنِّه، ومدّة خلافتهِ ، ووقت وفاتهِ وسبّبها ، وموضع قبره ، وعدد أولاده وأسمائهم، ومختصر من اخباره

وكان الصادق جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين عليهم السلام من بين إخوته خليفة أبيه ووصيّه والقائم بالإمامة من بعده ، وبرز على جماعتهم بالفضل، وكان أنبههم ذكراً ، وأعظمهم قدراً ، وأجلّهم في الخاصّة والعامّة .

ونقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الرُّكبان ، وانتشر ذكره في البُلدان، ولم يَنقل عن أحدٍ من أهل بيته العلماء ما نُقل عنه ، ولا لقيَ أحدٌ منهم من أهل الآثار ونقلة الأخبار ، ولا نَقَلُوا عنهم كما نَقَلُوا عن أبي عبدالله عليه السلام ، فإنّ أصحاب الحديث قد جمعوا أسماء الرواة عنه من الثّقاتِ ، على اختلافِهم في الآراء والمقالاتِ ، فكانوا أربعة الآف رجلٍ[1] .

وكان له عليه السلام من الدلائل الواضحة في إمامته ، ما بَهَرت القلوب وأخرست المخالفَ عن الطّعن فيها بالشُّبُهاتِ .

وكان مولدُه بالمدينة سنة ثلاث وثمانين من الهجرة ، ومضى عليه السلام في شوّالٍ من سنة ثمان وأربعين ومائة ، وله يومئذٍ خمس وستّون سنة ، ودُفِنَ بالبقيع مع أبيه وجدّه وعمّه الحسنِ عليهم السلام .

وأُمُّه أُمُّ فَرْوَة بنتُ القاسم بن محمّد بن أبي بكرٍ.

وكانت إمامته عليه السلام أربعاً وثلاثين سنة .

---

(١) انظر : مناقب ابن شهراشوب ٤ : ٢٤٧ ، إعلام الورى : ٣٢٥ ، المعتبر : ٥ .

ووصّى إليه أبوه أبو جعفر عليه السلام وصيّةً ظاهرةً، ونصَّ عليه بالإمامة نصّاً جليّاً.

وروى أبان بن عثمان، عن أبي الصبّاح الكنانيّ قال: نظرَ أبو جعفر عليه السلام إلى ابنه أبي عبدالله عليه السلام فقال: «ألا ترى هذا، هذا من الّذين قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَنُرِيْدُ أنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذينَ اسْتُضْعِفُوا في الْأرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِيْنَ﴾[1]»[2].

وروى هِشام بن سالم، عن جابر بن يزيد الجُعفي قال: سُئل أبو جعفر عليه السلام عن أبي عبدالله عليه السلام فقال: «هذا والله قائمُ آلِ محمّدٍ»[3].

وروى علي بن الحكم عن طاهر ـ صاحب أبي جعفرٍ عليه السلام ـ قال: كنتُ عنده فأقبلَ جعفر عليه السلام فقال أبو جعفرٍ عليه السلام: «هذا خيّرُ البريّة»[4].

وقد جاءت الرواية التي قدّمنا ذكرها في خبر اللوح بالنصّ عليه من الله تعالى بالإمامة[5].

ثمّ الذي قدّمناه ـ من دلائل العقول على أنَّ الإمام لا يكون إلّا الأفضل ـ يدلّ على إمامته عليه السلام لظهور فضله في العلم والزهد والعمل على كافّة إخوته وبني عمّه وسائِر الناس من أهل عصره.

---

(١) القصص: ٥.

(٢) الكافي ١: ٢٤٣ ح ١، مناقب ابن شهراشوب ٤: ٢١٤، بحار الأنوار ٤٧: ١٣ ح ٤.

(٣) الكافي ١: ٢٤٤ ح ٧، اثبات الوصيّة: ١٥٥، بحار الأنوار ٤٧: ١٣ ح ٦.

(٤) الكافي ١: ٢٤٤ ح ٤ و ٥، الامامة والتبصرة: ١٩٩ ح ٥٥، اثبات الوصية: ١٥٥، بحار الأنوار ٤٧: ١٣٠ ح ٦.

(٥) تقدّم في باب ذكر الامام علي بن الحسين عليه السلام ـ دلائل امامته ـ فراجع.

ثمّ الذي يدلّ على فساد إمامة من ليس بمعصوم كعصمة الأنبياء عليهم السلام، وليس بكامل في العلم، وظهور وتعرّي مَنْ سواه ممّن ادُّعي له الإمامةُ في وقته عن العصمة، وقصورهم عن الكمال في علم الدِّين، يدلُّ على إمامته عليه السلام، إذ لا بدَّ من إمامٍ معصومٍ في كلِّ زمانٍ، حسب ما قدّمناه ووصفناه[1].

وقد روى الناس من آيات الله الظاهرة على يديه عليه السلام ما يدلُّ على إمامته وحقِّه، وبطلان مقالِ من ادّعى الامامة لغيره.

---

(١) تقدّم في باب ذكر الإمام علي بن الحسين عليه السلام، دلائل إمامته.

باب

في ذكر طرفٍ من أخبار أبي عبدالله جعفر بن محمّدٍ الصّادق عليه السلام

وروى أبو بصيرٍ قال: دخلتُ المدينةَ وكانت معي جُوَيْريةٌ لي فأصبتُ منها، ثمّ خرجتُ إلى الحمّامِ فلقيتُ أصحابَنا الشِّيعة وهم متوجِّهون إلى جعفر ابن محمّدٍ عليهما السلامُ فخِفتُ أن يسبقوني ويفوتني الدُّخولُ إليه، فمشيتُ معهم حتّى دخلتُ الدارَ، فلمّا مثلتُ بينَ يَديْ أبي عبدالله عليه السلام نظرَ إليَّ ثمّ قال: يا أبا بصيرٍ، أمَا علمتَ أنّ بيوت الأنبياء وأولادِ الأنبياء لا يَدخُلُها الجُنُبُ؟ فاستحييتُ وقلت له: يا بن رسول الله، إنّي لقيتُ أصحابنا فخشيتُ أن يفوتني الدخولُ معهم، ولا أعود إلى مثلها؛ وخرجت[1].

وجاءَتِ الرِّوايةُ عنه مُستفيضة بمثل ما ذكرناه من الآياتِ والأخبار بالغُيوب ممّا يطولُ تعدادُه.

---

(١) روى نحوه الصفّار في بصائر الدرجات: ٢٦١ ح ٢٣، والطبري في دلائل الإمامة: ١٣٧، وابن شهراشوب في المناقب ٤: ٢٣٠.

باب

في ذكر ولد أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام ، وعددهم وأسمائهم ، وطرف من أخبارهم

وكان لأبي عبدالله عليه السلام عشرة أولادٍ :

إسماعيل وعبداللهِ وأُمُّ فَرْوَة ،اُمُّهم فاطمةُ بنتُ الحسينِ بن عليٍّ بن الحسين بن علي بن أبي طالبٍ عليهم السلام[١].

وموسى عليه السلام وإسحاق ومحمّد ، لأُمٍّ ولدٍ .

والعبّاس وعلي وأسماء وفاطمة ، لأُمّهاتِ أولادٍ شتّى .

وكان إسماعيلُ أكبر الاخوة ، وكان أبو عبدالله عليه السلام شديد المحبّةِ له والبرِّ به ، والإشفاق عليه .

وكان قوم من الشيعة يظنُّون أنّه القائمُ بعد أبيه ، والخليفةُ له من بعده ، إذْ كانَ أكبرَ إخوته سِنّاً ، ولميل أبيه إليه وإكرامه له ؛ فمات في حياة أبيه بالعُرَيضِ[٢]، وحُمِلَ على رقابِ الرجال إلى أبيه بالمدينة حتّى دُفن بالبقيع .

---

(١) ذكر في عمدة الطالب : ٢٣٣ أنّها : فاطمة بنت الحسين الأثرم بن الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، والظاهر أنّه هو الصواب .

(٢) العريض : واد بالمدينة فيه بساتين نخل . انظر «معجم البلدان ٤ : ١١٤» .

وذكر صاحب تاريخ قم نقلاً عن بعض الرواة : أنَّ العُريض من قرى المدينة على بُعد فرسخ منها ، =

ورُوي: أنّ أبا عبدالله عليه السلام جَزِع عليه جَزَعاً شديداً، وحَزِنَ عليه حُزْناً عظيماً، وتقدّمَ سريره بغير حذاءٍ ولا رِداءٍ، وأمر بوضع سريره على الأرض قبل دفنه مراراً كثيرة، وكان يكشفُ عن وجهه وينظرُ إليه، ويريد بذلك تحقيق أمر وفاته عند الظّانّين خلافته له من بعده، وإزالة الشُّبهة عنه في حياته[١].

ولمّا مات إسماعيل رحمه الله انصرف عن القول بإمامته بعد أبيه من كان يَظُنُّ ذلك فيعقدهُ من أصحاب أبيه عليه السلام، وأقام على إمامته شرذمة لم تكن من خاصّة أبيه، ولا من الرُّواة عنه، بل كانوا من الأباعد والأطراف.

فلمّا مات الصادق عليه السلام انتقلَ فريقٌ منهم إلى القول بإمامة موسى ابن جعفر عليه السلام بعد أبيه عليه السلام، وافترقَ الباقون فريقين: فريقٌ منهم رجعوا عن حياة إسماعيل وقالوا بإمامة ابنه محمّد بن إسماعيل، لظنّهم أنّ الإمامة كانت في أبيه، وانّ الابن أحقُّ بمقام الإمامة من الأخ؛ وفريق ثبتوا على أخيه إسماعيل، وهم اليوم شذاذٌ لا يُعرفُ منهم أحدٌ يؤماً إليه.

وهذان الفريقان يُسمَّيان بالإسماعيلية[٢]، والمعروف الآن منهم من يزعم أنّ الإمامة بعد إسماعيل في ولده وولد ولده إلى آخر الزمان.

= وكانت القرية ملكاً للإمام الباقر عليه السلام، وأوصى الإمام الصادق عليه السلام بهذه القرية إلى ولده علي العريضي. انظر: تاريخ قم: ٢٢٤.

(١) حكاه الطبرسي في إعلام الورى: ٢٨٤، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٤٧: ٢٤٢.

(٢) وهي فرقة زعمت ان الإمام بعد جعفر بن محمد ابنه (إسماعيل بن جعفر) وأنكرت موت إسماعيل في حياة أبيه، وزعموا أنّ إسماعيل لا يموت حتى يملك الأرض وانه القائم لأن أباه أشار إليه بالإمامة بعده. راجع: فرق الشيعة للنوبختي: ٧٩ وما بعدها.

باب

في ذكر الإمام القائم بعد أبي عبدالله عليه السلام من ولده ، وتاريخ مولده، ودلائل إمامته، ومبلغ سنّه، ومدّة خلافته، ووقت وفاته وسببها، وموضع قبره ، وعدد أولاده ، ومختصر من أخباره

وكان الإمام بعد أبي عبدالله عليه السلام ابنه أبا الحسن موسى بن جعفر العبد الصالح عليه السلام ، لاجتماع خِلال الفضل فيه ، ولنصِّ أبـيه بـالإمامة عليه، وإشارته بها إليه .

وكان مولدهُ عليه السلامُ بالأبواء[1] سنة ثمانٍ وعشرين ومائةٍ .

وقُبِضَ عليه السلام ببغدادَ في حبس السِّنديِّ بن شاهك لستٍّ خلون من رجبٍ سنة ثلاثٍ وثمانين ومائةٍ ، وله يومئذٍ خمسٌ وخمسون سنةً .

وأُمُّه أُمُّ ولدٍ يقالُ لها : حُمَيدةُ البَربريّةُ .

وكانت مُدّة خلافته ومقامه في الإمامة بعد أبيه عليهما السـلام خـمساً وثلاثين سنة .

وكان يُكنّى أبا إبراهيم وأبا الحسن وأبا عليٍّ ، ويُعرفُ بـالعبد الصـالح ، ويُنعت أيضاً بالكاظم عليه السلام .

---

(١) الأبواء : قرية من أعمال الفُرْع من المدينة ، بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثـلاثة وعشـرون ميلاً . «معجم البلدان ١ : ٧٩» .

فصل

في النصّ عليه بالإمامة من أبيه عليه السلام

فمِمَّن روى صريح النصِّ بالإمامة من أبي عبدالله عليه السلام على ابنه أبي الحسن موسى عليه السلام من شيوخ أصحاب أبي عبدالله وخاصّته وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين ـ رحمة الله عليهم ـ ، المُفضَّلُ بن عُمر الجعفي ، ومَعاذ بن كثير ، وعبدالرحمن بن الحجّاج ، والفَيضُ بن المختارِ ، وغيرهم ممّن يطول بذكره الكتاب .

فروى موسى الصيقل ، عن المُفضّل بن عُمر رحمه الله قال : كنتُ عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل أبو إبراهيم موسى عليه السلام ـ وهو غلام ـ فقال لي أبو عبدالله عليه السلام : «استوصِ به ، وضَعْ أمره عند من تَثِقُ به من أصحابِكَ»[1].

وروى ثُبيت[2] ، عن معاذ بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت : أسأل الله الذي رزق أباك منك هذه المنزلة ، أن يَرْزُقك من عَقِبكَ قبل المماتِ مثلها .

---

(١) الكافي ١ : ٢٤٦ ح ٤ ، بحار الأنوار ٤٨ : ١٧ ح ١٣ .

(٢) في هامش الأصل : شبيت .

فقالَ: قد فعلَ اللهُ ذلك.

قلت: من هو جعلت فداك؟

فأشار إلى العبد الصالح وهو راقد، فقال: «هـذا الرّاقـدُ» وهـو يـومئذٍ غلام[١].

وروى أبو علي الأرجائي عن عبد الرحمن بن الحجّاج قـال: دخـلت على جعفر بن محمّد عليهما السلام في منزله، فإذا هو في بيت كذا من داره في مسجدٍ له، وهو يدعو وعلى يمينه موسى بن جعفر عليهما السلام يُؤمِّنُ على دعاءه، فقلت له: جعلني الله فداك، قد عرفت انقطاعي إليك وخدمتي لك، فمن وليُّ الأمر بعدك؟

قال: يا عبد الرحمن، إنّ موسى قد لبس الدِّرع واستوت عليه.

فقلت له: لا احتاجُ بعدها إلى شيء[٢].

وروى عبد الأعلى، عن الفيض بن المختار قال: قلتُ لأبي عبدالله عليه السلام: خُذ بيدي من النار، من لنا بعدك؟ قال: فدخلَ أبو إبراهيم ـ وهو يومئذٍ غلام ـ.

فقال: هذا صاحبُكم فتمسَّك به[٣].

والأدلّة في ذلك أكثر من أن تُحصى.

---

(١) الكافي ١: ٢٤٥ ح ٢، بحار الأنوار ٤٨: ١٧ ح ١٥.
(٢) الكافي ١: ٢٤٥ ح ٣، الفصول المهمّة: ٢٣١، بحار الأنوار ٤٨: ١٧ ح د ١.
(٣) الكافي ١: ٢٤٥ ح ١، الفصول المهمّة: ٢٣١، بحار الأنوار ٤٨: ١٨، ١٨.

باب

في ذكر طرفٍ من دلائل أبي الحسن موسى عليه السلام ، وآياتهِ وعلاماتهِ ومعجزاتهِ

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه ، عن محمّد بن يعقوب الكليني ، عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أبي يحيى الواسطي ، عن هشام بن سالم قال : كنّا بالمدينة بعد وفاة أبي عبدالله عليه السلام أنا ومحمّد بن النعمان صاحب الطاق ، والناس مجتمعون على عبدالله بن جعفر انّه صاحب الأمر بعد أبيه ، فدخلنا عليه ـ والناس مجتمعون عنده ـ فسألناه عن الزكاة في كم تجب ، فقال : في مائتي درهم خمسةُ دراهم ، فقلنا له : في مائة درهم ؟ فقال : درهمان ونصف ؛ قلنا : والله لا تقول المرجئة هذا ؛ فقال : والله ما أدري ما تقول المرجئةُ .

قال فخرجنا ضُلالاً لا ندري إلى أين نتوجّه ، أنا وأبو جعفر الأحول فقعدنا في بعض أزقة المدينة باكين لا ندري أين نتوجّه ، وإلى من نَقصِد ، نقولُ : إلى المُرجئة ، أم إلى القدريّة ، أم إلى الزيدية ، أم إلى المعتزلة ، [أم إلى الخوارج][1]، فنحن كذلك إذ رأيت رجلاً شيخاً لا أعرفه يؤمىء إليّ بيده ،

(١) ما اثبتناه من الكافي ، ليستقيم سياق ترديد الراوي مع جواب الإمام عليه السلام فيما يأتي بعد من =

فخِفتُ أن يكون عيناً من عيون أبي جعفر المنصور ، وذلك أنّه كان له بالمدينة جواسيسُ على من يجتمع الناس عنده بعد جعفرٍ ، فيؤخذ فيُضرب عنقُه ، فخفتُ أن يكون منهم، فقلت للأحول : تنحَّ فإنّي خائفٌ على نفسي وعليك ، وإنّما يُريدُوني ولا يُريدوك ، فتنحّ عنّي لا تَهلك فتُعِينَ على نفسك ، فتنحّى عنّي بعيداً .

وتبعتُ الشيخ ، وذلك أنّي ظننتُ أنّي لا أقدرُ على التخلّص منه ، فما زلت أتّبعه ـ وقد عزمتُ على الموت ـ حتّى وردَ بي على باب أبي الحسن موسى عليه السلام ، ثمّ خلّاني ومضى ، فإذا خادم بالباب فقال لي : ادْخُل رحمك الله .

فدخلتُ ، فإذا أبو الحسن موسى عليه السلام فقال لي ابتداءً منه : إليَّ إليَّ، لا إلى المرجئة ، ولا إلى القدريّة ، ولا إلى الزيدية ، ولا إلى المعتزلة ، ولا إلى الخوارج .

قال : قلت : جُعِلتُ فداك ، مضى أبوك ؟

قال : نعم .

قلت : فمن لنا من بعده ؟

قال : إنْ شاء الله أن يهديك هداك .

قلت : جُعِلتُ فداك ، إنّ عبدالله أخاك يَزعمُ انّه الإمامُ من بعد أبيه .

فقال : عبدالله يُريد أنْ لا يعبد الله .

قال : قلت : جُعِلتُ فداك ، فمن لنا بعده ؟

فقال : إن شاء اللهُ أن يَهديكَ هداك .

قلت : جُعلتُ فداك ، فأنتَ هو ؟

= الحديث .

قال : لا أقولُ ذلك .

قال : فقلت في نفسي : لم أُصِبْ طريق المسألة ؛ ثـمّ قـلت له : جُـعلتُ فداك، عليك إمامٌ ؟

قال : لا .

قال : فدخلني شيءٌ لا يعلمهُ إلّا اللهُ إعظاماً له وهيبةً، ثمّ قلت له : جعلت فداك اسألك كما كنت أسأل أباك ؟

قال : سَلْ تُخْبَر ولا تذع ، فإنْ أذعت فهو الذبحُ .

قال : فسألته ، فإذا هو بحرٌ لا يُنزفُ .

قلتُ : جُعلت فداك ، شيعة أبيك ضُلّالٌ ، فأُلقي إليهم هذا الأمر وأدعوهم إليك ؟ فقد أخذت عليَّ الكتمان .

قال : من آنست منهم رُشداً فألقِ إليه وخُذ عليه بالكتمانِ ، فإذا أذاع فهو الذبحُ ، ـ وأشار بيده إلى حلقه ـ .

قال : فخرجتُ من عنده فلقيت أبا جعفرٍ الأحول ، فقال لي : ما وراءك ؟ قلت : الهُدى ؛ وحدّثته بالقصّة .

قال : ثمّ لقينا زُرارَة[1] وأبا بصيرٍ فدخلا عليه وسـمعا كـلامه وسـاءلاه وقطعا عليه ، ثمّ لقينا الناس أفواجاً ، فكلٌّ من دخل عليه قطع عليه ، إلّا طائفة منهم عمّار الساباطي ، وبقي عبدالله لا يدخلَ إليه منَ الناس إلّا القليل[2] .

---

(١) في هامش البحار المطبوع قديماً نقلاً عن العلامة المجلسي رحمه الله : «ذكر زرارة هنا غريب ، إذ غيبته في هذا الوقت عن المدينة معروفة ، والظاهر مكانه مفضّل [ابن عمر] كما مرّ [من الكشي] أو الفضيل كما في الكافي .

وفي الكافي وإعلام الورى وحلية الابرار ومدينة المعاجز : الفضيل .

(٢) الكافي ١ : ٢٥٨ ح ٧ ، رجال الكشي ٢ : ٥٦٥ ح ٥٠٢ ، إعلام الورى : ٢٩١ ـ ٢٩٢ ، حلية الأبرار ٢ : =

باب

في ذكر السبب في وفاة أبي الحسن موسى عليه السلام

وكان السببُ في قبض الرشيد على أبي الحسن موسى عليه السلام وحبسه وقتله، ما ذكره أحمد بن عُبيدالله بن عمّار، عن علي بن محمّد النوفلي، عن أبيه؛ وأحمد بن محمّد بن سعيد، وأبو محمّد الحسن بن محمّد بن يحيى، عن مشايخهم قالوا: كان السبب في أخذ موسى بن جعفر عليهما السلام أنّ الرشيد جعل ابنه في حجر جعفر بن محمّد بن الأشعث، فحسده يحيى بن خالد على ذلك، وقال: إنْ أفضت إليه الخلافة زالت دولتي ودولة ولدي، فاحتال على جعفر بن محمّد ـ وكان يقول بالإمامة ـ حتّى داخَلَهُ وأنس إليه، وكان يُكثِرُ غشيانه في منزله فيقفُ على أمره ويرفعه إلى الرشيد، ويزيد عليه في ذلك بما يقدحُ في قَلبهِ.

ثمّ قال يوماً لبعض ثقاته: أتَعرفُون لي رجلاً من آل أبي طالب ليس بواسع الحال، فيُعرّفُني ما أحتاج إليه، فدُلَّ على علي بن إسماعيل بن جعفر بن محمّد، فَحَمل إليه يحيى بن خالد مالاً، وكان موسى عليه السلام يأنس بعلي ابن إسماعيل ويَصِلهُ ويَبرُّه. ثمّ أنفذ إليه يحيى بن خالد يُرَغِّبُهُ في قصد الرَّشيد

= ٢٣١، إثبات الهداة ٣: ١٧٣ ح ٩، بحار الأنوار ٤٧: ٣٤٣ ح ٣٥.

ويعدهُ بالأحسان إليه ، فعمل على ذلك ، وأحسّ به موسى عليه السلام فدعاهُ فقال له : إلى أين يا بن أخي ؟

قال : إلى بغداد .

قال : وما تصنع ؟

قال : عليَّ دَينٌ وأنا مُمْلق .

فقال له موسى عليه السلام : فأنا أقضي دينك وأفعل بك وأصنع .

فلم يلتفت إلى ذلك ، وعمل على الخروج ، فاستدْعاهُ أبو الحسن عليه السلام وقال له : أنت خارج ؟

قال : نعم ، لا بدّ لي من ذلك .

فقال له : أُنظر ـ يا بن أخي ـ واتّق الله ، ولا تُؤْتِمْ أولادي .

وأمر له بثلاثمائة دينار وأربعة الآف درهم ، فلمّا قام بين يديه قال أبو الحسن موسى عليه السلام لِمن حضره : والله ليَسعينّ في دمي ، وليُؤْتمنّ أولادي .

فقالوا له : جعلنا الله فداك ، فأنت تعلمُ هذا من حالهِ وتُعطيه وتَصِلهُ !

قال : نعم ، حدّثني أبي ، عن آبائه ، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ، أنّ الرَّحم إذا قُطعت فوُصِلت فقُطعت قَطَعَها الله ، وإنّني أَرَدْتُ أنْ أصِلهُ بعدَ قَطعهِ لي، حتّى إذا قَطَعَني قَطَعَهُ اللهُ .

قالوا : فخرج علي بن إسماعيل حتّى أتى يحيى بن خالد ، فتَعرَّفَ منهُ خبرَ موسى بن جعفر عليه السلام فَرَفَعهُ إلى الرَّشيد وزاد فيه ، ثمّ أوْصلَهُ إلى الرّشيدِ فسأله عن عمّه فسعى به إليه قال له : إنّ الأموال تُحمل إليه من المشرق والمغرب ، وأنّه اشترى ضيعةً سمّاها اليسيرة بثلاثين ألف دينار ، فقال له

صاحبها ـ وقد أحضره المال ـ لا آخذُ هذا النَّقدُ، ولا آخذُ إلّا نَقدَ كذا وكذا، فأمرَ بذلك المال فرُدَّ وأعطاه ثلاثين ألف دينارٍ من النَقدِ الّذي سأل بعينه.

فَسَمِعَ ذلك منه الرشيدُ وأمر لهُ بمائتي ألف درهم تسْبيباً[١] بها على بعض النواحي، فاختار بعض كُوَرِ المشرق، ومضتْ رسلُهُ لِقبض المال وأقام يَنْتَظِرُهُمْ، فدخلَ في بعض تلك الأيّام إلى الخلاءِ فزَحَر زَحْرَةً خرجت منها حشوته كلّها فسقط، وجهدوا في ردّها فلم يقدروا، فوقع لما بهِ[٢]، وجاءهُ المالُ وهو يَنْزِعُ، فقال: ما أصنع به وأنا في الموت؟!

وخرجَ الرشيد في تلك السنّة إلى الحجّ، وبدأ بالمدينة فقبضَ فيها على أبي الحسن موسى عليه السلام.

ويُقال: أنَّه لمّا وردَ المدينة استقبلهُ موسى عليه السلام في جماعةٍ من الأشراف، وانصرفوا من استقبالهِ، فمضى أبو الحسن عليه السلام إلى المسجد على رسمهِ، فقام الرشيد إلى الليل فصار إلى قبر رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال: يا رسول الله، إنّي أعْتذرُ إليك من شيءٍ أُريد أن أفعَله، أُريد أنْ أحبِسَ موسى بن جعفر، فإنّه يريد التشْتيتَ بين أُمَّتِك وسفك دمائها.

ثمّ أمر به فأُخِذَ من المسْجدِ فأُدخلَ عليه فَقيّده، واستَدْعى قُبّتينْ فجلعه في إحداهما على بغلٍ، وجعلَ القُبّة الأُخرى على بغلٍ آخر، وخرجَ البغلانِ من داره عليهما القبّتان مستورتان، ومع كل واحدةٍ منهما خيل، فافترقت الخيل فمضى بَعضها مع إحدى القُبّتينِ على طريق البصرة، والأُخرى على طريق

---

(١) مشتق من السبب، وهو كل ما يتوصّل به إلى شيء، ومن هذا الباب تسبُّب مال الفيء. لأنّ المسبّب جعل سبباً لوصول المال إلى من وجب له من أهل الفيء. «تهذيب اللغة ـ سبب ـ ١٢: ٣١٤».

(٢) لما بهِ: أي أنّ حالته حالة الموت.

الكوفة ، وكان أبو الحسن عليه السلام في القبّة التي مُـضِيَ بـها عـلى طـريق البصرة ، وإنّما فعل ذلك الرشيدُ ليُعمّي على الناس الأمرَ في باب أبي الحسـن عليه السلام .

وأمرَ القوم الذين كانوا مع قُبّة أبي الحسن عليه السلام أنْ يُسـلّمُوه إلى عيسى بن جعفر بن المنصور ، ـ وكان على البصرة حينئذٍ ـ فسُلِّمَ إليه فَـحَبَسه عندهُ سنةً ، وكتبَ إليه الرشيدُ في دمهِ ، فاستدعى عيسى بن جعفر بعض خاصّتهِ و ثقاته فاستشارهم فيما كتب إليه الرشيد في دمه ، فأشاروا إليه بالتوقّف عـن ذلك والاستِعفاء منه .

فكتبَ عيسى بن جعفر إلى الرشيد يقول له : لقد طال أمر موسى بن جعفر ومُقامهُ في حَبسي ، وقد اخْتبرتُ حاله ووضعت عليه العُيونَ طُوال هذه المُدّة، فما وجدّته يَفترُ عن العبادة ، ووضعتُ من يسمعُ منه ما يقولُ في دعائهِ فمَا دعا عليك ولا عليَّ ولا ذكرنا في دُعائهِ بسـوء ، ومـا يَـدْعُو لنـفسهِ إلّا بـالمغفرةِ والرحمةِ، فإنْ أنت أنفذتَ إليَّ من يَتَسَلَّمهُ مِنّي وإلاّ خَلَّيتُ سَبيلَه فإنّني مُتحرِّجٌ من حبسهِ .

ورُوى : أنّ بعض عُيون عيسى بن جعفر رفع إليه أنّه يَسمعهُ كثيراً يقولُ في دعائهِ وهو مَحبوسٌ عِنْدَه : اللّهمّ إنّكَ تَعلمُ أنّـي كـنتُ أسألكَ أن تُـفرِّغني لعبادتكَ، اللّهمّ وقد فعلتَ فلك الحمدُ .

قال : فوجّه الرشيد من تَسَلَّمهُ من عيسى بن جعفر ، وصَيَّرَ به إلى بغداد، فسُلِّم إلى الفضل بن الربيع فبقى عِنده مُدّة طويلة فأراده الرشيد على شيء من أمره فأبى ، فكتبَ إليه بتسلميه إلى الفضل بن يحيى ، فتَسَلَّمهُ منه ، وجعلهُ في بعض حُجَرِ دارهِ ووضع عليه الرَصد .

وكان عليه السلام مَشغولاً بالعبادةِ، يُحيي الليلَ كُلَّه صلاةً وقراءةً للقرآن ودُعاءً واجْتهاداً، ويصوم النهار في أكثر الأيّام، ولا يَصرفُ وجههُ عن المحراب، فَوَسَّع عليه الفضل بن يحيى وأكرمه.

فاتَّصل ذلك بالرشيد وهو في الرقّة[1] فكتب إليه يُنكرُ عليه تَوسِعته على موسى عليه السلام ويأمرهُ بقتله، فتوقّف عن ذلك ولم يُقدِمْ عليه، فاغتاظ الرشيد لذلك ودعا مَسرُوراً الخادم فقال له: أُخرج على البريد في هذا الوقت إلى بغداد، وادْخُل من فورك على موسى بن جعفر، فإن وجدته في دعةٍ ورفاهية فأوصل هذا الكتاب إلى العباس بن محمّد ومُرْهُ بامتثالِ ما فيه. وسلّم إليه كتاباً آخر إلى السندي بن شاهك يأمرهُ فيه بطاعةِ العبّاس بن محمد.

فقَدِمَ مسرور فنزلَ دار الفضل بن يحيى لا يَدري أحد ما يُريد، ثمّ دخل على موسى عليه السلام فوجده على ما بلغ الرشيد، فمضى مِن فوره إلى العبّاس ابن محمّد، فدعى العباس بسياط وعُقابين[2] وأمر بالفضل فجُرِّدَ وضربه السندي بين يديه مائة سوطٍ، وخرج متغيّر اللون خلاف ما دخل، وجعل يُسلِّمُ على الناس يميناً وشمالاً.

وكتب مسرور بالخبر إلى الرشيد، فأمر بتسليم موسى عليه السلام إلى

(١) الرقّة: مدينة في سورية، شيّدها الاسكندر المقدوني ...بنى فيها المنصور مدينة جديدة، ودعاها «الرفيقة»، واتّخذها الرشيد عاصمته الصيفية بعد نكبة البرامكة، وبنى فيها قصر السلام فعرفت بمدينة الرشيد. انظر: «المنجد في الأعلام: ٣٠٩».
وقال في معجم البلدان ٣: ٥٩: الرقة: مدينة مشهورة على الفرات في بلاد الجزيرة لأنها من جانب الفرات الشرقي، وهي الآن احدى مدن سوريا.

(٢) في الهامش: العُقابان: آلة لها طرفان إذا رفع أحدهما نزل الآخر وبالعكس، حتى تأتيا على روح الشخص، وتستخدم للعقوبة.

السندي بن شاهك، وجلس الرشيد مجلساً حافِلاً وقال: أيُّها الناس، إنّ الفضل ابن يحيى قد عَصاني وخالف طاعتي، ورأيتُ أنْ ألعنه فالعنوه لعنه الله، فَلَعنهُ الناس من كلّ ناحية حتى ارتجَّ البيت والدار بلعنهِ.

وبَلغ يحيى بن خالد الخبر، فَركِبَ إلى الرشيد فدخل من غير الباب الذي يدخلُ الناس منه، حتّى جاءه من خلفه وهو لا يشعرُ به، ثمّ قال له: إلتفت ـ يا أمير المؤمنين ـ إليَّ فأصغى إليه فزعاً، فقال له: إنّ الفضل حَدَثٌ، وأنا أكفيك ما تريد، فانطلق وجههُ وسُرَّ، وأقبل على الناس فقال: إنَّ الفضل كان قد عصاني في شيء فَلَعَنتهُ، وقد تاب وأناب إلى طاعتي فتولّوهُ فقالوا: نحن أولياءُ من واليت، وأعداء من عاديت، وقد تولّيناه.

ثمّ خرجَ يحيى بن خالد على البريد حتّى وافى بغداد، فماج الناس وأرجفوا بكلّ شيء، وأظهر أنّه وردَ لتعديل السَّواد والنظرِ في أُمور العمال، وتشاغلَ ببعض ذلك أيّاماً، ثمّ دَعا السندي بن شاهك فأمره فيه بأمره فامْتَثله.

وكان الّذي تَولّى به السندي قتلهُ عليه السلام سمّاً جعلهُ في طعامٍ قَدَّمه إليه، ويُقال: انّه جعله في رُطبٍ فأكل منه فأحسَّ بالسُّمِّ، ولَبِثَ ثلاثاً بَعده مَوعُوكاً منه، ثمّ مات في اليوم الثالث.

ولمّا مات موسى عليه السلام أدخل السندي بن شاهك عليه الفقهاءَ ووجوهَ أهل بغداد، وفيهم الهَيْثَم بن عَدِيّ وغيره، فنظروا إليه لا أثر به من جراحٍ ولا خنقٍ، وأشهدهم على انّه مات حتف أنفه، فشهِدُوا على ذلك.

وأُخرج ووضع على الجسر ببغداد، ونودي عليه: هذا موسى بن جعفر

عليهما السلام قد مات فانظروا إليه ، فجعلَ الناس يتفرَّسُون في وجهِهِ وهو ميّتٌ، وقد كان قومٌ زعموا في أيّام موسى عليه السلام أنّه هو القائم المُنتظرُ ، وجعلوا حبسه هو الغيبة المذكورة للقائم ، فأمر يحيى بن خالد أن يُنادى عليه عند موته: هذا موسى بن جعفر الّذي تزعم الرّافضة انّه هو القائم لا يموت . فانْظُروا إليه، فنظر الناس إليه ميّتاً .

ثمّ حُمل ودفن في مقابر قريش[١] في باب التبن[٢] وكانت هذه المقبرة لبني هاشمٍ والأشراف من الناس قديماً .

ورُوي : أنّه لما حضرته الوفاة سأل السندي بن شاهك أنْ يُحضره مَوْلىً له مَدنيّاً ينزل عند دار العبّاس بن محمّد في مشرعة القصبِ[٣] ليتولّى غسله وتكفينه ففعل ذلك .

قال السندي بن شاهك : وكنتُ سألته في الإذن لي أن أُكفنه فأبى ، وقال : انّا أهلُ بيتٍ ، مُهورُ نسائنا ، وحجُّ صرُورتِنا ، وأكفان موتانا من طاهر أموالِنا، وعندي كفني ، وأُريد أن يتولّى غسلي وجهازي مولاي فلان فتولّى ذلك منه[٤].

---

(١) مقابر قريش : هي مدينة الكاظمية الحالية .

(٢ و ٣) باب التبن ومشرعة القصب من مناطق بغداد في تلك الأيّام .

(٤) رواه أبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبيين : ٥٠١ ، وقد سقطت منه بعض الفقرات ، والشيخ الطوسي في الغيبة : ٢٦ ح ٦ ، وذكره مختصراً الطبرسي في اعلام الورى : ٢٩٩ ، وابن الصبّاغ في الفصول المهمّة : ٢٣٨ ، والمجلسي في بحار الأنوار ٤٨ : ٢٣٤ ح ٣٩ .

باب

في ذكر ولد أبي الحسن موسى عليه السلام، وعددهم واسمائهم

وكان لأبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام سَبعة وثلاثونَ ولداً ذكراً وأُنثى منهم:

عليٌّ بن موسى الرضا عليهما السلام، وإبراهيم، والعبّاس، والقاسم، لأُمَّهاتِ أولادٍ.

وإسماعيلُ، وجعفر، وهارون، والحسين، لأُمّ ولدٍ.

وأحمد، ومحمّد، وحمزة، لأُمّ ولدٍ.

وعبدالله، وإسحاق، وعُبيدالله، وزيدُ، والحسن، والفضل، وسليمان، لأُمّهات أولادٍ.

وفاطمةُ الكبرى، وفاطمةُ الصغرى، ورُقيّة، وحَكيمةُ، وأُمّ أبيها، ورُقيّة الصغرى، وكُلثوم، وأُمّ جعفر، ولُبابَةُ، وزينبُ، وخديجةُ، وعُليّةُ، وآمِنةُ، وحَسنةُ، وبُريهةُ، وعائشةُ، وأُمُّ سلمة، وميمونة، وأُمُّ كلثوم، لأُمّهات أولادٍ.

باب

في ذكر الامام القائم بعد أبي الحسن موسى عليه السلام من ولده، وتاريخ مولده، ودلائل إمامته، ومبلغ سنّه ، ومُدّة خلافته، ووقت وفاته وسببها ، وموضع قبره ، وعدد أولاده، ومختصر من أخباره

وكان الإمام بعد أبي الحسن موسى عليه السلام ابنه أبا الحسن عليَّ بن موسى الرضا عليهما السلام لفضلهِ على جماعة إخوته وأهل بـيته ، وظُـهور علمه وورعه ، واجتماع الخاصّة والعامّة على ذلك فيه ، ومـعرفتهم بـه مـنه ، ولنصٍّ أبيه عليه السلام على إمامته من بعده ، وإشارته إليه بذلك دون جماعة إخوته وأهل بيته .

وكان مولدهُ في المدينة سنة ثمانٍ وأربعين ومائة . وقُبض عليه السلام بطوسٍ من أرض خُراسان ، في صفر سنة ثلاثٍ ومائتين ، وله يـومئذٍ خـمسٌ وخمسون سنة ، وأُمُّه أمٍّ ولدٍ ، يقال لها : أُمّ البنين ، وكانت مُدّة إمامته وقيامهِ بعد أبيه عليه السلام عشرين سنةً .

باب

في ذكر طرف من النصّ على أبي الحسن الرضا علي بن موسى عليهما السلام

فَمّمن روى النصَّ على الرضا علي بن موسى عليهما السلام بالإمامة من أبيه ، والإشارة إليه منه بذلك ، من خاصّته وثقاتِهِ وأهل العلم والورع والفقه من شيعته ، داودُ بن كثير الرقّي ، ومحمّد بن إسحاق بن عمار ، وعليٌّ بن يقطين، ونُعَيم القابوسي وغيرهم ، ممّن يطول بذكرهم الكتاب .

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه ، عن محمّد بن يعقوب ، عن أحمد بن مهران ، عن محمّد بن علي ، عن محمّد بن سنان واسماعيل بن غياث القصري جميعاً ، عن داود الرقّي قال : قلت لأبي إبراهيم عليه السلام : جُعلت فداك ، إنّي قد كبرت وصرت شيخاً فخُذ بيدي وانقذني من النار ، فمن صاحِبنا بعدك ؟ قال : فأشار الى ابنه أبي الحسن عليه السلام فقال : هذا صاحبكم مِن بعدي[1] .

---

(١) الكافي ١ : ٢٤٩ ح ٣ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ٢٣ ح ٧ ، غيبة الطوسي : ٣٤ : ٩ ، الفصول المهمّة لابن الصبّاغ : ٢٤٣ ، اعلام الورى : ٣٠٤ ، بحار الأنوار ٤٩ : ٢٣ ح ٣٤ .

وبهذا الإسناد، عن الحسن بن محمد[١]، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبدالله، عن الحسن، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن إسحاق بن عمّار قال: قُلت لأبي الحسن الأول عليه السلام: ألا تدلّني على من آخُذ عنه ديني؟

فقال: هذا ابني عليٌّ، إنّ أبي أخذ بيدي فأدخلني إلى قبر رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال لي: يا بُني، إنَّ الله جلَّ وعلا قال: ﴿إنّي جَاعِلٌ في الأرْضَ خَلِيْفَةً﴾[٢] وإنَّ الله إذا قال قولاً وَفى به[٣].

وبهذا الإسناد عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد [بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن الحسين بن نُعيم الصحّاف][٤] قال: كُنتُ أنا وهشام بن الحكم وعلي بن يقطين ببغداد، فقال علي بن يقطين: كنتُ عند العبد الصالح فقال لي: يا علي بن يقطين، هذا علي سيّدُ ولدي، أما إنّي قد نحلتهُ كُنيتي، فضرب هشام براحته جبهته، ثمّ قال: وَيْحَكَ، كيف قلت؟ فقال علي بن يقطين: سمعتهُ والله منه كما قُلتُ، فقال هشام: إنَّ الأمر والله فيه من بعده[٥].

وبهذ الإسناد، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن معاوية بن حكيم،

(١) الظاهر انّه تصحيف، والصواب هو الحسين بن محمد وهو الذي يتكرر اسمه في اسناد الكافي، وهو الحسين بن محمد بن عامر الأشعري الذي يروي كتب معلى بن محمد البصري كما في رجال النجاشي: ٤١٨ / ١١٧، وفهرست الشيخ: ١٦٥، ٧٣٢، ومشيخة الصدوق ٤: ١٣٦.

(٢) البقرة: ٣٠.

(٣) الكافي ١: ٢٤٩ح ٤، غيبة الطوسي: ٣٤ح ١٠، بحار الأنوار ٤٩: ٢٤ح ٣٥.

(٤) في الأصل: عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محمد، عن نعيم الصحّاف. وما بين المعقوفين أثبتناه من الكافي.

(٥) الكافي ١: ٢٤٨ح ١، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢١ ح ٣، غيبة الطوسي: ٣٥ح ١١.

عن نعيم القابوسي ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : «ابني عليٌّ أكبر ولدي ، وآثرهم عندي ، وأحبُّهم إليَّ ، وهو ينظر معي في الجفر ، ولم يَنظرُ فيه إلّا نبيٌّ أو وصيُّ نبيٍ»[1].

والأدلّة في ذلك كثيرة ، وشواهدها جمّة .

(١) الكافي ١ : ٢٤٩ ح ٢ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ٣١ ح ٢٧ ، وفيه : «وأسمعهم لقولي وأطوعهم لأمري» بدل : «وآثرهم عندي ، وأحبّهم إلي» ، غيبة الطوسي : ٣٦ / ١٢ ، مناقب ابن شهراشوب ٤ : ٣٦٧ ، بحار الأنوار ٤٩ : ٢٤ ح ٣٦ .

باب

في ذكر طرف من دلائل أبي الحسن علي بن موسى عليهما السلام

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد ، عن محمّد بن يعقوب ، عن علي بن محمّد ، عن ابن جمهور ، عن إبراهيم بن عبدالله ، عن أحمد بن عبيدالله[1] ، عن الغفاري قال :كان لرجلٍ من آل أبي رافع ـ مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ يُقالُ له : فلانٌ ، عَليَّ حقٌّ ، فتقاضاني وألحَّ عليّ ، فلمّا رأيت ذلك صليتُ الصُبح في مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ثمّ تَوَجْهتُ نحو الرضا عليه السلام ـ وهو يومئذٍ بالعُريض ـ فلما قَربتُ من بابه ، فإذا هو قد طلعَ على حمارٍ وعليه قميصٌ ورداءٌ ، فلمّا نظرتُ إليه اسْتحييتُ منه ، فلمّا لَحقني وَقف ونظرَ إليَّ فسَلَّمتُ عليه ـ وكانَ شهر رمضان ـ فقلت له : جُعلت فداك ، إنَّ لمولاك فلان عليَّ حقّاً ، وقد والله شهرني ، وأنا والله أظنُّ في نفسي أنّه يأمرهُ بالكفِّ عنّي، وواللهِ ما قلتُ له كم له عليَّ ولا سَمَّيتُ له شيئاً ، فأمَرني بالجلوس الى رجوعه.

فلم أزل حتى صلَّيت المغرب وأنا صائم ، فضاقَ صَدري وأردتُ أن أنصرف ، فإذا هو قد طلعَ عليَّ وحوله الناس ، وقد قَعدَ له السؤالُ وهو يَتصدَّقُ عليهم ، فمضى فدخل بيته ثم خرج ، ودعاني فقمتُ إليه ودخلتُ معه ، فجلسَ

(١) في الكافي : أحمد بن عبدالله .

وجلست معه، فجعلتُ أُحَدِّثهُ عن ابن المسيب[١] ـ وكان كثيراً ما أُحَدِّثُهُ عنه ـ فلمّا فرغتُ قال: ما أظُنُّك أفْطرتَ بعدُ، فقلت: لا، فدَعا لي بطعامٍ فوضع بين يديَّ، وأمر الغلامَ أن يَأكُلَ معي، فأصبتُ أنا والغلام من الطعام، فلمّا فَرَغنا قال: ارفع الوسادة وخُذ ما تحتها، فرَفَعتُها فإذا دنانير، فأخذتُها ووَضعتُها في كُمّي. وأمر أربعةً من عبيدهِ أن يكونوا معي حتى يَبلغوا بي منزلي، فقلتُ: جعلت فداك إنَّ طائف[٢] ابن المسيب يَقعدُ وأكرهُ أن يَلقاني ومعي عَبيدُك، فقال لي: أصبت، أصاب الله بك الرشاد، وأمرهُم أنْ يَنصرفوا إذا رَدَدْتُهم.

وصرتُ الى منزلي، ودعوتُ السِراجَ ونظرتُ الى الدنانير، فإذا هي ثمانيةٌ وأربعون ديناراً، وكان حقُّ الرجل عليَّ ثمانية وعشرين ديناراً، وكان فيها دينارٌ يَلُوحُ فأعجبني حُسنه، فأخذتهُ وقرّبته من السراج، فإذا عليه نقشٌ واضح: حقّ الرجلِ عليك ثمانيةٌ وعشرون ديناراً، وما بقي فهو لك، ولا والله ما كنت عرفت ما لَهُ عليَّ على التحديد[٣].

والأخبار في ذلك كثيرة يطول بشرحها الكتاب.

---

(١) هو هارون بن المسيب والي المدينة.

(٢) الطائف: العاس بالليل. «العين ـ طوف ـ ٧: ٤٥٨».

(٣) الكافي ١: ٤٠٧ ح ٤، إثبات الهداة ٣: ٢٥٠ ح ١٤، حلية الأبرار ٤: ٣٧٣ح ١، كشف الغمّة ٢: ٢٧٣، بحار الأنوار ٤٩: ٩٧ ح ١٢.

وأورده في روضة الواعظين: ٢٢٢ ـ ٢٢٣.

باب

ذكر وفاة الرضا علي بن موسى عليه السلام وسببها، وطرف من الأخبار في ذلك

وكان الرضا عليُّ بن موسى عليهما السلام يَكثُرُ وَعظَ المأمون إذا خَلا به ويُخوِّفُه باللهِ ويُقبِّحُ ما يَرتِكبه من خلافهِ، فكان المأمونَ يُظهرُ قبولَ ذلك منه ويُبطنُ كراهته واستثقاله.

ودخل الرضا عليه السلام يوماً فرآه يتوضّأ للصلاةِ والغلامُ يصبُّ على يدهِ الماء، فقال عليه السلام: لا تُشرِك بعبادةِ ربّك أحداً.

فصرفَ المأمون الغلام، وتَولّى تمام وضوئه بنفسه، وزاد ذلك في غيظهِ ووجدهِ.

وكان الرضا عليه السلام يُزري[1] على الحسن والفضل ـ ابني سهلٍ ـ عند المأمون إذا ذَكرهما ويصفُ لهما مساوِئهما ويَنهاه عن الإصغاءِ إلى قولهما، وعَرفا ذلك منه فجعلا يَحطبان[2] عليه عند المأمون، ويَذكرانِ له عنه ما يُبْعِدُه منه ويُخوِّفانه من حمل الناس عليه، فلم يزالا كذلك حتى قَلَبا رأيه فيه، وعَمِلَ على قتلهِ عليه السلام، فاتّفق أنّه أكَل هو والمأمون يوماً طعاماً، فاعتلَّ منه

(١) الازراء: التهاون بالشيء. «الصحاح ـ زرى ـ ٦: ٢٣٦٨».

(٢) في الهامش: حطب فلان: جذب عليه الشر.

الرضا عليه السلام ، وأظهر المأمون تمارضاً .

فذكر محمّد بن علي بن حمزة ، عن منصور بن بشير ، عن أخيه عبدالله ابن بشير انّه قال : أمرني المأمون أنْ أُطوّل أظفاري عن العادة ، فلا أُظهر لأحدٍ ذلك ففعلتُ ، ثمّ استدعاني فأخرج إليَّ شيئاً شبْهَ التمر الهندي وقال لي : اعْجِن هذا بيديك جميعاً ففعلت ، ثمّ قام وتركني فدخل على الرضا عليه السلام فقال له : ما خَبَرُك ؟

قال : أرجو أنْ أكون صالحاً .

قال له المأمون : أنا اليوم بحمدِ الله أيضاً صالحٌ ، فهل جاءك أحدٌ من المتَرفّقين في هذا اليوم ؟

قال : لا .

فغَضِبَ المأمون وصاحَ على غلمانهِ ، ثمّ قال : خُذ ماءَ الرمان الساعة ، فإنّه ممّا لا يُستغني عنه ، ثمّ دعاني فقال : ائْتِنا برمانٍ ، فأتيتهُ به ، فقال لي : إعصره بيديك ، ففعلت وسقاهُ المأمونُ الرضا عليه السلام بيده ، فكان ذلك سبب وفاته، ولم يلبث إلّا يومين حتى مات عليه السلام .

وذُكِر عن أبي الصلت الهروي انه قال : دخلتُ على الرضا عليه السلام وقد خرجَ المأمونُ من عنده ، فقال لي : يا أبَا الصلت قد فَعلُوها ، وجَعَل يُوَحِّدُ الله ويُمجّده[1] .

ورُوي محمّد بن الجهم أنّه قال : كان الرضا عليه السلام يُعجبُه العنبُ ،

---

(١) مقاتل الطالبيّين : ٥٦٦ ، اعلام الورى : ٣٢٥ ، بحار الأنوار ٤٩ : ٣٠٨ ح ١٨ .
وأورد ذيل الحديث ابن شهراشوب في المناقب ٤ : ٣٧٤ .

فأُخِذَ له منه شيءٌ فجُعل في مواضعِ أقماعِه الإبر أيّاماً ثم نُزِعت منه ، وجِيء به إليه فأكل منه وهو في علّته التي ذكرناها فقتله ، وذُكِرَ انّ ذلك من ألطف السموم[١].

ولمّا تُوفّي الرضا عليه السلام كَتَمَ المأمون موتهِ يوماً وليلة ، ثمّ أنفذَ إلى محمّد بن جعفر الصادق عليه السلام وجماعةٍ من آل أبي طالب الّذين كانوا عنده ، فلمّا حَضَروه نَعاهُ إليهم وبكى وأظهر حُزناً شديداً وتوجُّعاً ، وأراهم إيّاه صحيح الجسد ، وقال : يعزُّ عليَّ يا أخي أن أراك في هده الحال ، قد كنتُ آمُل أنْ أُقَدَّمَ قَبلك ، فأبى الله إلّا ما أراد ، ثمّ أمر بغسلهِ وتكفينهِ وتحنيطه ، وخرجَ مع جنازته يحملُها حتّى انتهى الى الموضع الذي هو مدفون فيه الآن فدفنه .

والموضع دار حميد بن قحطبة في قريةٍ يُقال لها : سناباد ، على دعوةٍ[٢] من نوقان[٣] بأرض طوس ، وفيها قبر هارون الرشيد[٤] ، وقبر أبي الحسن عليه السلام بين يديه في قِبْلِتهِ .

ومَضى على بن موسى عليهما السلام ولم يَترُك ولداً نَعلمُه إلّا ابنه الإمام بَعده أبا جعفر محمّد بن علي عليهما السلام ، وكانت سنّه يوم وفاة أبيه سبع سنين وأشهراً.

---

(١) مقاتل الطالبيين : ٥٦٧ ، أعلام الورى : ٣٢٥ ، مناقب آل أبي طالب ٤ : ٣٧٤ ، بحار الأنوار ٤٩ : ٣٠٨.

(٢) على دعوة : يعني مسافة بلوغ الصوت .

(٣) نوقان : احدى قصبتي طوس ، والأُخرى طابران . «معجم البلدان ٥ : ٣١١» .

(٤) انظر : مقاتل الطالبيين : ٥٦٧ .

باب

في ذِكر الإمام بعد أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام، وتاريخ مولده ، ودلائل إمامته، ومُدّة خلافته، ومبلغ سنّه ، وذكر وفاته وسببها، وموضع قبره، وعدد ولده وأسماهم، ومختصر من أخباره

وكان الإمام بعد علي بن موسى الرضا عليها السلام ابنه محمّد بن علي الرضا عليهم السلام بالنصّ عليه ، والإشارة من أبيه إليه ، وتكامل الفضل فيه.

وكان مولده في شهر رمضان سنة خمسٍ وتسعين ومائة بالمدينة ، وقبض ببغداد في ذي القعدة سنة عشرين ومائتين ، وله يومئذ خمس وعشرون سنة ، وكانت مدّة خلافته لأبيه وإمامته من بعده سبع عشرة سنة .

وأُمُّه أمُّ ولدٍ يُقالُ لها : سَبيكة، وكانت نوبية[1] .

---

(١) النوب والنوبة ، والواحد نوبي : بلاد واسعة للسودان ، وأيضاً اسم جبل من السودان . «لسان العرب ـ نوب ـ ١ : ٧٧٦» .

باب

ذكر طرفٍ من النصِّ على أبي جعفر محمّد ابن علي عليهما السلام بالإمامة ، والإشارة بها من أبيه إليه

فممّن روى النصّ عن أبي الحسن الرضا على ابنه أبي جعفر عليه السلام بالإمامة : عليٌّ بن جعفر بن محمّد الصادق عليهم السلام ، وصفوان بن يحيى، ومعمرُ بن خلّاد ، والحسن بن الجهم ، وجماعة كثيرة ممّن يطول بذكرهم الكتاب.

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه ، عن محمّد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن علي بن محمّد القاساني جمعياً ، عن زكريا بن يحيى بن النعمان البصري قال : سمعتُ علي بن جعفر بن محمّد يُحدِّثُ الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين ، فقال في حديثه : لقد نصرَ الله أبا الحسن الرضا عليه السلام لمّا بغى عليه إخوته وعُمومته ، وذكر حديثاً طويلاً حتّى انتهى الى قوله : فقمتُ وقَبَضتُ على يد أبي جعفر محمّد ابن علي الرضا عليه السلام وقلتُ له : أشهدُ انّك إمامي عند الله ، فبكى الرضا عليه السلام ثمّ قال : يا عمّ ، ألم تسمع أبي وهو يقول : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : بأبي ابنُ خيرةِ الإماء النوبيّة الطيِّبة ، يكونُ من

ولده الطريدُ الشريد، المَوتور بأبيه وجدِّه، صاحب الغيبة، فيقال: مات أو هلك أو أيّ وادٍ سلك؟

فقلت: صدقت، جُعِلت فداك[1].

وبالإسناد، عن صفوان بن يحيى قال: قلت للرضا عليه السلام: قد كُنّا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر فكنتُ تقول: يهبُ الله لي غلاماً، فقد وهبهُ اللهُ لك وقَرّ عُيُوننا به، فلا أرانا الله يومك، وإن كان كونٌ فإلى من؟ فأشار بيدِهِ الى أبي جعفر وهو قائمٌ بين يديه، فقلت له: جُعلت فداك، هذا ابنُ ثلاث سنين، قال: وما يضرُّ من ذلك! قد قام عيسى بالحجّة وهو ابنُ أقل من ثلاث سنين[2].

وبالإسناد عن معمر بن خلّاد قال: سمعت الرضا عليه السلام وذَكَر شيئاً[3] فقال: ما حاجتكم إلى ذلك، هذا أبو جعفر قد أجْلَستهُ مجلسي وصيَّرتُه مكاني.

وقال: إنّا أهل بيتٍ يتوارثُ أصاغِرُنا عن أكابِرنا القُذَّةُ بالقُذَّة[4].[5]

وبالإسناد، عن أحمد بن محمّد بن مهران، عن محمّد بن علي، عن

---

(١) إعلام الورى: ٣٤٥، الكافي ١: ٣٢٢ح ١٤، كشف الغمّة ٢: ٣٥١عن علي بن جعفر.
وأخرجه في الوسائل ١٧: ١٧٤ح ٤، بحار الأنوار ٥٠: ٢١ح ٧.

(٢) الكافي ١: ٢٥٩ح ١٤، اثبات الوصيّة: ١٨٥، الفصول المهمّة: ٢٦٥، بحار الأنوار ٥٠: ٢١ح ٨.
وذكر نحوه الخزاز في كفاية الأثر: ٢٧٩.

(٣) قال العلّامة المجلسي في بحار الأنوار ٥٠: ٢٢: وذكر شيئاً أي من علامات الإمام وأشباهه، وربّما يقرأ على المجهول من باب التفعيل.

(٤) مثل، يُضرب للشيئين يستويان ولا يتفاوتان. «النهاية ـ قذذ ـ ٤: ٢٨».

(٥) الكافي ١: ٢٥٦ح ٢، الفصول المهمّة: ٢٦٥، اعلام الورى: ٣٣١، بحار الأنوار ٥٠: ٢١ح ٩.

الحسن بن الجهم قال : كنتُ مع أبي الحسن عليه السلام جالساً فدعا بابنه أبي جعفر وهو صغير ، فأجلسه في حِجري وقال لي : جَرِدْه ، وانْزِع قميصَه ، فنزعتُه عنه ، فقال لي : اُنظر بين كتفيه ، قال : فنظرتُ ، فإذا في إحدى كتفيه شبهُ الخاتم داخل في اللحم ، ثمّ قال لي : أترى هذا ؟ مثلُه في هذا الموضع كان من أبي عليه السلام[١] .

(١) الكافي ١ : ٢٥٧ ح ٨ ، اعلام الورى : ٣٣٢ ، بحار الأنوار ٢٣ : ١٣ .

باب

في ذكر طرف من الأخبار عن مناقب أبي جعفر عليه السلام ، ودلائله ومعجزاته

وقد رَوى أكثر الناس : انّه لمّا توجّه أبو جعفر عليه السلام من بغداد منصرفاً من عند المأمون ومعه أُمّ الفضل ابنة المأمون قاصداً بها المدينة ، صار إلى شارع باب الكوفة ومعه الناس يشيّعونه ، فانتهى إلى دار المُسيّب عند مغيب الشمس، نزل ودَخل المسجد ، وكان في صحنهِ نبقة[1] لم تحمل بعدُ ، فدعا بكوزٍ فيه ماء فتوضّأ في أصل النبقةِ ، وقام عليه السلام وصلّى بالناس صلاة المغرب ، فقرأ في الأولى منها الحمد وإذا جاء نصر الله ، وقرأ في الثانية الحمد وقُل هو الله أحد ، وقنتَ قبل ركوعه فيها ، وصلّى الثالثة وتشهّد وسَلَّم ، ثمّ جلس هُنَيْهَةً يذكرُ الله جلّ اسمه ، وقام من غير أن يعقّب ، فصلّى النوافل أربع ركعاتٍ ، وعقّب تعقيبها وسَجد سَجدتي الشُكر ، ثمّ خرجَ ، فلمّا انتهى إلى النبقةِ رأها الناس وقد حَمَلت حَمَلاً حسناً ، فتعجبوا من ذلك وأكَلُوا منها فوَجَدُوه نَبقاً حُلْواً لا عَجْمَ له .

وودَّعُوه ومضى من وقتهِ إلى المدينةِ ، فلم يَزلْ بها إلى أن أشخَصه

(١) النبقة : النَبِق ـ بفتح النون وكسر الباء ، وقد تُسكّن ـ : ثمر السدر . «النهاية ـ نبق ـ ٥ : ١٠» .

المُعتصم في أوّل سنة عشرين[1] ومائتين إلى بغداد ، فأقام بها حتّى تُوفّي في آخر ذي القعدة من هذه السنة ، فدُفن في ظهر جدّه أبي الحسن موسى عليه السلام[2].

(١) في الأصل : سنة خمس وعشرين، وما أثبتناه هو الصواب بقرينة ما ذكره المصنّف في أول هذا الباب من أن وفاته كانت سنة عشرين ومائتين ، وانظر الكافي ١ : ٤١١ و ٤١٦ ح ١٢ ، تاريخ أهل البيت عليهم السلام : ٨٥.

(٢) اعلام الورى : ٣٣٨ ، مناقب آل أبي طالب ٤ : ٣٩٠ ، الفصول المهمّة : ٢٧٠ ، بحار الأنوار ٥ : ٨٩.

باب

ذكر وفاة أبي جعفر عليه السلام وسببها، وطرف من الأخبار في ذلك، وموضع قبره، وذكر ولده

وقد تقدّم القولُ في مولدِ أبي جعفر عليه السلام وذَكَرْنا أنّه وُلِدَ بالمدينة، وأنّه قُبِضَ ببغداد.

وكان سببُ وُروده إليها إشخاصَ المعتصم له من المدينة، فوردَ بغداد لليلتين بقيتا من المحرَّم سنة عشرين ومائتين. وتُوفّي بها في ذي القعدة من هذه السنة.

وقيل إنّه مضى مسموماً[1]، ولم يَثبُت عند مصنّف الارشاد بذلك خبر يشهد به[2]، ودُفِنَ في مقابر قريش في ظهرِ جدِّه أبي الحسن موسى بن جعفر عليهم السلام، وكان له يوم قُبِضَ خمس وعشرون سنة وأشهر.

وكان منعوتاً بالمنتجب، والمرتضى، وخلّف بعده من الولد عليّاً ابنه الإمام من بعده، وموسى، وفاطمة وأُمامة ابنتيه، ولم يُخلّف ذكراً غير من سمّيناه.

---

(١) كما في تفسير العياشي ١: ٣٢٠، ونقله ابن شهراشوب عن ابن عياش في المناقب ٤: ٣٧٩.

(٢) ولم يتّضح لنا رأي العلّامة في هذه المسألة.

باب

ذكر الامام القائم بعد أبي جعفر عليه السلام ، وتاريخ مولده ، ودلائل إمامته، ومبلغ سنّه ، ومدّة خلافته ، وذكر وفاته وسببها، وموضع قبره ، وعدد ولده، ومختصر من أخباره

وكان الإمام بعد أبي جعفر محمّد بن علي عليهما السلام ابنه أبا الحسن علي بن محمّد عليهما السلام، لاجتماع خصال الإمامة فيه، وتكامل فضله، وأنّه لا وارث لمقام أبيه سواه، وثُبوتِ النصّ عليه بالإمامة والإشارة إليه من أبيه بالخلافة.

وكان مولده بصَريا[1] بمدينة الرسول للنصف من ذي الحجّة سنة اثْنتي عشرة ومائتين، وتُوفّي بسر من رأى في رجب سنة أربع وخمسين ومائتين، وله يومئذٍ إحدى وأربعون سنة وأشهر، وكان المتوكّل قد أشْخَصه مع يحيى بن هرثمة بن أعين[2] من المدينة إلى سُرَّ من رأى، فأقامَ بها حتّى مضى سبيله.

وكانت مُدّة إمامته ثلاثاً وثلاثين سنة، وأُمُّه أمُّ ولدٍ يُقالُ لها: سُمَانة.

---

(١) صريا: هي قرية أسسها موسى بن جعفر عليه السلام على ثلاثة أميال من المدينة. «مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٨٢».

(٢) يحيى بن هرثمة بن أعين: من قواد المتوكّل العبّاسي، كان أبوه هرثمة بن أعين من أُمراء دولة الرشيد والمأمون، وكان من الظلمة والقتلة، بعد فراغه من أبي السرايا تغيّر قلب المأمون عليه وأمر بحبسه، فمكث في الحبس أيّاماً، ثمّ دسّ إليه من قتله، وقالوا: مات، وذلك كان في سنة مائتين أو إحدى ومائتين. راجع تاريخ الطبري ٨: ٥٤٢، والكامل في التاريخ ٦: ٣١٤ـ ٣١٥.

باب

طرفٍ من الخبر في النصِّ عليه بالإمامة، والإشارة إليه بالخلافة من أبيه عليه السلام

أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه، عن محمّد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه إسماعيل بن مهران قال: لمّا أُخرج أبو جعفر من المدينة إلى بغداد في الدفعة الأُولى من خَرجَتيه قلت له عند خروجه: جُعلت فداك، إنّي أخاف عليك مِنْ هذا الوجه، فإلى من الأمر بعدك؟

قال: فكَرَّ إليَّ بوجهه ضاحكاً وقال لي: ليس حيث كما ظننتَ في هذه السنة، فلمّا استُدعي به إلى المعتصم صِرتُ إليه فقلت له: جُعلت فداك، أنت خارج، فإلى من هذا الأمر من بعدك؟

فبكى حتّى اخضلّت لحيتُه ثمّ التفت إليّ فقال: عند هذه يُخافُ عليَّ، الأمرُ من بعدي إلى ابني علي عليه السلام[1].

وبالإسناد عن الحسين بن محمّد، عن الخيراني، عن أبيه أنّه قال: كنتُ

---

(١) الكافي ١: ٢٦٠ / ١، اعلام الورى: ٣٣٩، مناقب آل أبي طالب ٤: ٤٠٨، بحار الأنوار ٥٠: ١١٨ ح ٢.

وذكر ابن الصبّاغ في الفصول المهمّة: ٢٧٧ خروج الإمام عليه السلام المرّة الثانية من المدينة فقط.

ألزم باب أبي جعفر عليه السلام للخدمةِ التي وُكِّلتُ بها ، وكان أحمد بن محمّد بن عيسى الأشعريّ يجيء في السحر من آخر كلِّ ليلة ليتعرّفَ خبرَ عِلّة أبي جعفر عليه السلام ، وكان الرسول الذي يَختلِفُ بين أبي جعفر وبين الخيراني إذا حَضَرَ قامَ أحمدُ وخَلا به .

قال الخيراني : فَخرجَ ذات ليلةٍ وقام أحمد بن محمّد بن عيسى عن المجلس ، وخَلا بي الرسولُ ، واستدار أحمد فوقف حيثُ يسمعُ الكلام ، فقال الرسول : إنَّ مولاك يقرأ عليك السلام ، ويقولُ لك : إنّي ماضٍ ، والأمر صائر إلى ابني عليٍّ ، وله عليكم بعدي ما كان لي عليكم بعد أبي.

ثمّ مضى الرسول ورجع أحمد إلى موضعه ، فقال لي : ما الّذي قال لك ؟ قلت : خيراً ، قال : قد سمعت ما قال ، وأعاد عليّ ما سمع ، فقلت له : قد حرّم الله عليك ما فعلت ، لأنّ الله يقول ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾[1] فإذا سمعت فاحفظ الشهادة لعلَّنا نحتاجُ إليها يوماً ما ، وإيّاك أن تُظهرها إلى وقتها .

قال : وأصبحتُ وكتبت نسخة الرسالة في عشر رِقاع ، وختمتُها ودفعتُها إلى عشرةٍ من وجوه أصحابنا ، وقلتُ : إنْ حَدث بي حَدثُ الموت قبل أنْ أُطالِبَكُم بها فافتحُوها واعملوا بما فيها .

فلمّا مضى أبو جعفر عليه السلام لم أخرُجْ من مَنزلي حتّى عرفتُ أنّ رؤوساء العصابة قد اجتمعوا عند محمّد بن الفرج[2] ، يتفاوضون في الأمر. فكتب إليّ محمّد بن الفرج يُعْلِمُني باجتماعِهم عنده ويقول : لولا مخافة الشهرة لَصرتُ معهم إليك ، فأُحبّ أن تركب إليَّ .

---

(١) الحجرات : ١٢ .

(٢) هو محمد بن الفرج الرُخَّجي من أصحاب الرضا والجواد والهادي عليهم السلام .

فركبتُ وصرتُ إليه، فوجدت القوم مُجتمعين عنده، فتجارينا في الباب، فوجدت أكثرهم قد شَكّوا، فقلت لمن عندَه الرِقاعُ ـ وهُم حُضور ـ أخرِجُوا الرقاعَ، فأخرجوها، فقلت لهم: هذا ما أُمرت به.

فقال بعضهم: قد كُنّا نحبُّ أن يكون معك في هذا الأمرِ آخر، ليتأكَّدَ هذا القول.

فقلتُ لهم: قد أتاكم الله بما تُحِبُّون، هذا أبو جعفر الأشعري يشهدُ لي بسماع هذه الرسالة فاسألُوه، فسأله القومُ فتوقّف عن الشهادة، فدَعَوتُه إلى المباهلة، فخاف منها وقال: قد سمعتُ ذلك، وهي مكرمةٌ كنت أحبُّ أن تكون لرجلٍ من العرب، فأمّا المباهلة فلا طريق إلى كتمان الشهادة، فلم يبرح القومُ حتّى سَلّموا لأبي الحسن عليه السلام[1].

والأخبار في هذا الباب كثيرة جدّاً إنْ عمِلنا على إثباتها طال بها الكتاب.

وفي اجتماع العصابة على إمامة أبي الحسن عليه السلام، وعدمِ من يدّعيها سواه في وقته ممّن يلتبس الأمرُ فيه غنىً عن إيراد الأخبار وبالنصوص على التفصيل.

---

(١) الكافي ١: ٢٦٠ ح ٢، اعلام الورى: ٣٤٠، بحار الأنوار ٥٠: ١١٩ ح ٣.

باب

في ذكر طرف من دلائل أبي الحسن علي بن محمّد عليهما السلام، وبراهينه وبيّناته

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه ، عن محمّد بن يعقوب ، عن الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن خيران الأسباطي قال : قَدِمتُ علي أبي الحسن علي بن محمّد عليهما السلام المدينة فقال لي : ما خبر الواثق عندك .

قلت : جعلت فداك خلفته في عافية ، أنا من أقرب الناس عهداً به ، عهدي به منذ عشر أيّام .

قال : فقال لي : إنّ أهل المدينة يقولون : إنّه قد مات .

فقلتُ : أنا أقرب الناس به عهداً .

قال : فقال لي : إنّ الناس يقولون انّه مات .

فلمّا قال لي أنّ الناس يقولون ، علمتُ انّه يعني نفسه . ثمّ قال لي : ما فعلَ جعفر ؟

قلتُ : تركته أسوء الناس حالاً في السجن .

قال : فقال لي : أما إنّه صاحب الأمر .

ثمّ قال : ما فعل ابن الزيّات ؟

قلت : الناس معه ، والأمر أمره .

فقال : أما إنّه شُؤْمٌ عليه .

قال : ثمّ انّه سكتَ وقال لي: لا بدّ أنْ تَجري مقاديرُ الله وأحكـامه ، يـا خيرانُ مات الواثقُ ، وقد قَعد جعفر المتوكّل ، وقد قُتل ابن الزيّات .

قلت : متى جُعِلتُ فداك ؟

فقال : بعد خروجك بستّة أيّام[1] .

والأخبار في ذلك كثيرة وشواهدها جمّة.

---

(١) الكافي ١ : ٤١٦ ح ١ .

باب

ذكر ورود أبي الحسن علي بن محمّد عليهما السلام من المدينة إلى العسكر، ووفاته بها ، وسبب ذلك ، وعدد أولاده ، وطرف من اخباره

وكان سبب شخوص أبي الحسن عليه السلام إلى سُرّ من رأى : أنّ عبدالله ابن محمّد كان يتولّى الحرب والصلاة بمدينة الرسول صلّى الله عليه وآله ، فسَعى بأبي الحسن عليه السلام إلى المتوكّل ، وكان يقصدُه بالأذى ، وبَلَغَ أبا الحسن عليه السلام سِعايتهُ به ، فكتب إلى المتوكّل يَذكرُ تَحامُلَ عبدالله بن محمّد عليه، وكذبه فيما سعى به ، فتقدّم المتوكّل بإجابته عن كتابه ودعائه فيه إلى حضور العسكر على جميلٍ من الفعل والقول .

فلمّا وصل الكتاب[1] إلى أبي الحسن عليه السلام تجهّز للرحيل ، وخرجَ معه يحيى بن هرثمة حتى وصل إلى سُرّ من رأى ، فلمّا وصلَ اليها تقدّم المتوكّل بأن يُحجب عنه في يومه ، فنزلَ في خانٍ يُعرفُ بخانِ الصعاليك وأقام فيه يومه، ثمّ تقدّم المتوكّل بإفراد دارٍ له فانتقلَ إليها .

---

(١) الكافي ١ : ٤١٠ ح ٧ ، عن محمد بن يحيى ، عن بعض أصحابنا قال : أخذت نسخة كتاب المتوكّل إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام من يحيى بن هرثمة في سنة ثلاث وأربعين ومائتين....

وأقام أبو الحسن عليه السلام مُدّة مُقامه بسُرّ من رأى مُكرماً في ظاهر حاله يجتهدُ المتوكّل في إيقاع حيلةٍ به ولا يتمكّن من ذلك .

وله معه أحاديثُ يطولُ بذكرها الكتابُ ، فيها آيات له وبيّناتٌ ، إن قصدنا لإيراد ذلك خَرجنا عن الغرض فيما نحوناه .

وتُوفّي أبو الحسن عليه السلام في رجب سنة أربع وخمسين ومائتين .

ودُفِن في داره بسُرّ من رأى ، وخلّف من الولد أبا محمّد الحسن عليه السلام ابنه ، وهو الإمام من بعده ، والحسين ، ومحمّداً ، وجعفراً ، وابنته عائشة .

وكان مَقامه بسُرّ من رأى إلى أن قُبض عشرَ سنين وأشهر .

باب

ذكر الإمام بعد أبي الحسن علي بن محمّد عليهما السلام ، وتاريخ مولده، ودلائل إمامته ، والنصّ عليه من أبيه ، ومبلغ سنّه ، ومدّة خلافته ، وذكر وفاته وسببها، وموضع قبره، وعدد ولده، وطرف من اخباره

وكان الإمام بعد أبي الحسن علي بن محمّد عليهما السلام ابنه أبا محمّد الحسن بن علي عليهما السلام لاجتماع خِلال الفضل فيه ، وتَقدّمهِ على كافّة أهل عصرهِ فيما يوجب له الإمامة ، ويقتضي له الرئاسة ، من العلم والزهدِ وكمال العقل ، والعِصمة والشجاعة والكرم ، وكثرةِ الأعمال المُقرّبة إلى الله جلّ اسمه ، ثمّ لِنصّ أبيه عليه وإشارته بالخلافة إليه .

وكان مولده بالمدينة في شهر ربيع الآخر من سنة اثنتين وثلاثين ومائتين .

وقُبضَ عليه السلام يوم الجمعة لثمانِ ليالٍ خَلون من شهر ربيع الأوّل سنة ستّين ومائتين ، وله يومئذٍ ثمان وعشرون سنة ، ودُفن في داره بسُرّ من رأى في البيت الذي دُفن فيه أبوه عليه السلام .

وأُمّه أُمُّ ولدٍ يقال لها : حديثة .

وكانت مُدّة خلافتهِ ستُّ سنين .

باب

ذكر طرفٍ من الخبرِ الوارد بالنصِّ عليه ، من أبيه عليه السلام ، والإشارة إليه بالإمامة من بعده

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه ، عن محمّد بن يعقوب ، عن عليٍّ بن محمّد ، عن محمّد بن أحمد النهدي ، عن يحيى بن يسار الغبري[١] قال : أوصى أبو الحسن علي بن محمّد عليهما السلام إلى ابنه الحسن عليه السلام قبلَ مُضيِّه بأربعة أشهر ، وأشار إليه بالأمر من بعده ، وأشهدني على ذلك وجماعة من الموالي[٢].

وبالاسناد عن علي بن عمرو النوفلي قال : كنت مع أبي الحسن عليه السلام في صحن داره فمرَّ بنا محمّد ابنه فقلت : جُعلت فداك ، هذا صاحبنا بعدك ؟ فقال : لا ، صاحِبُكم من بعدي الحسن عليه السلام[٣].

---

(١) في مطبوعة الكافي واعلام الورى : القنبري ، لكن في عدّة نسخ معتبرة من الكافي : العنبري ، وفي غيبة الطوسي : «بشار» بدل «يسار».

(٢) الكافي ١ : ٢٦١ ح ١ ، غيبة الطوسي : ٢٠٠ ح ١٦٦ ، اعلام الورى : ٣٥١ ، الفصول المهمّة : ٢٨٤ ، بحار الأنوار ٥٠ : ٢٤٦ ح ٢١.

(٣) الكافي ١ : ٢٦٢ ح ٢ ، اعلام الورى : ٣٥٠ ، غيبة الطوسي : ١٩٨ ح ١٦٣ ، بحار الأنوار ٥٠ : ٢٤٣ ح ١٣.

وبهذا الإسناد عن علي بن مهزيار قال: قُلت لأبي الحسن عليه السلام: إن كان كَوْنٌ ـ وأعوذُ بالله ـ فإلى مَنْ ؟

قال: عهدي إلى الأكبر من ولدي، ـ يعني الحسن عليه السلام[1] ـ.

وبهذا الاسناد عن جماعة من بني هاشم منهم الحسن بن الحسين الأفطس[2]: أنَّهم حَضروا يومَ تُوفّي محمّد بن عليّ بن محمّد دارَ أبي الحسن عليه السلام وقد بُسِطَ له في صحن داره، والناس جلوس حَولهُ، فقالوا: قَدَّرنا

---

(١) الكافي ١: ٢٦٢ ح ٦، اعلام الورى: ٣٥٠، بحار الأنوار ٥٠: ٢٤٤ ح ١٦.

(٢) في الكافي: الحسن بن الحسن الأفطس، والأفطس هو الحسن بن علي بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب على المشهور في كتب الانساب، لكن البخاري قال: وبعض الناس يقول: إنّ الأفطس هو الحسين بن الحسن بن علي لا الحسن بن علي والحسن الأفطس أراد قتل الصادق عليه السلام، وقد جزّاه عليه السلام بإيصاء شيء منه صلة للرحم، وله أولاد:

منهم الحسين المعروف بابن الأفطس: ظهر بمكّة أيّام أبي السرايا وأخذ مال الكعبة. (المجدي: ٢١٣، عمدة الطالب: ٣٣٧، مروج الذهب ٣: ٤٤٠).

ومنهم الحسن المكفوف: غلب على مكّة أيّام أبي السرايا وأخرجه من مكّة إلى الكوفة ورقاء بن يزيد، كذا ذكره في المجدي: ٢١٥، وعمدة الطالب: ٣٣٨، لكن خروج أبي السرايا في سنة ١٩٩ وقتله في سنة ٢٠٠، ويبعد في النظر ظهور كلا الأخوين في هذه المدّة القصيرة في مكّة، ويحتمل وقوع خطأ هنا، فليحقق.

وكيف كان، يبعد بقاء هذين الأخوين إلى أن يروي عن أحدهما سعد بن عبدالله (المتوفّى في حدود سنة ٣٠٠) ولا يبعد كون الصواب الحسين بن الحسن الأفطس، وقد ذكر في ترجمة تاريخ قم: ٢٢٨: أنّ أبا الفضل الحسين جاء من الحجاز إلى قم وتوفي بها وكان من الفقهاء الذين رووا عن الحسن بن علي عليه السلام.

فيناسب رواية سعد بن عبدالله القمّي عنه وهو قد هنأ الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام بولادة المهدي عجل الله تعالى فرجه كما في تاريخ قم: ٢٠٥، وغيبة الشيخ ٢٣٠ وفيه: أبو الفضل الحسين بن الحسن العلوي، وص ٢٥١ وفي نسبه سقط. إكمال الدين باب ٤٣ وفيه: أبو الفضل الحسن بن الحسين العلوي، وهو تصحيف، وقد ذكره في المنتقلة: ٢٥٥ وأخوه علي الدينوري ذكره في عمدة الطالب: ٣٣٨ وقال: كان أبو جعفر محمد الجواد قد أمره أن يحلّ بالدينور، ففعل.

أن يكون حولَه من آل أبي طالب وبني العبّاس وقريش مائة وخمسون رجلاً سوى مواليه وسائر الناس، إذْ نَظَرَ إليّ الحسن بن عليّ عليهما السلام وقد جاء مشقوق الجيبِ حتّى قام عن يمينه ونحنُ لا نَعرِفُه، فنظر إليه أبو الحسن بعدَ ساعةٍ من قيامهِ، ثمّ قال له: يا بُنيَّ، أحْدِث لله شُكراً، فقد أحدثَ فيك أمراً، فبكى الحسن عليه السلام واسترجعَ فقال: الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، وإيّاه أسألُ تمام نعمه علينا، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

فسألنا عنه، فقيل لنا هذا الحسن بن علي ابنه، وقدّرنا له في ذلك الوقت عشرين سنة ونحوها، فيومئذٍ عرفناه وعَلِمنا أنّه قد أشار إليه بالإمامة وأقامه مَقامه[١].

(١) الكافي ١: ٢٦٢ ح ٨، اعلام الورى: ٣٥١، بحار الأنوار ٥٠: ٤٥ ح ١٨.

باب

ذكر طرفٍ من أخبار أبي محمّد الحسن ابن علي عليهما السلام ، ومناقبه ، وآياته ، ومعجزاته

روى إسحاقُ بن محمّد النخعي قال : حدّثني أبو هاشم الجعفري قال: شكوتُ إلى أبي محمّد عليه السلام ضيقَ الحبس وكَلَبَ[1] القيد ، فكتب إليَّ:

أنت مُصلّي اليوم الظهر في منزلك ، فأخرجتُ وقتَ الظهر فصَلَّيتُ في منزلي كما قال ، وكنت مُضيقاً فأردتُ أن أطلُب منه معونةً في الكتاب الذي كَتبتُه إليه فاسْتَحْييتُ ، فلمّا صِرتُ إلى منزلي وجّه لي بمائة دينارٍ وَكَتَبَ إليَّ :

إذا كانتْ لك حاجةٌ فلا تَستحي ولا تَحتَشم ، واطلُبها تَأتِك على ما تُحِبُّ إن شاءَ اللهُ[2].

والأخبار في ذلك ممّا يطول به الكتاب .

---

(١) في هامش الأصل : الكَلَبَ : الشدة والضيق .

(٢) الكافي ١ : ٤٢٦ ح ١٠ ، اعلام الورى : ٣٥٤ ، الخرائج والجرائح ١ : ٤٣٥ ح ١٣ ، وذكر صدره ابن شهراشوب في المناقب ٤ : ٤٣٢ ، وذيله في ٤ : ٤٣٩ ، وذكر قطعاً منه المسعودي في اثبات الوصيّة : ٢١١ ، وعماد الدين الطوسي في ثاقب المناقب : ٢٧٦ ح ٥٢٥ ، بحار الأنوار ٥٠ : ٢٦٧ ح ٢٧ .

باب

ذكر وفاة أبي محمّد الحسن بن علي عليهما السلام، وموضع قبره ، وذكر ولده

ومَرِضَ أبو محمّد الحسن بن علي عليهما السلام في أوّل شهر ربيع الأول سنة ستّين ومائتين ، ومات في يوم الجمعة لثمانِ ليالٍ خَلَوْنَ من هذا الشهر في السنة المذكورة ، وله يوم وفاته ثمانٌ وعشرون سنة ، ودُفِنَ في البيت الذي دُفِنَ فيه أبوه من دارهما بسُرّ من رأى .

وخلّف ابنه المُنتظر لدولةِ الحقِّ ، وكان قد أخفى مَولده وسَتر أمره ، لصعوبة الوقتِ ، وشدّة طلبِ سُلطانِ الزمانِ له ، واجتهادِهِ في البحثِ عن أمره ، ولِما شاعَ من مذهب الشيعة الإمامية فيه ، وعُرِفَ من انتظارهم له ، فلم يُظْهِرْ ولده عليه السلام في حياته ، ولا عَرفه الجمهورُ بعد وفاته .

وتَولّى جعفر بن علي[1] أخو أبي محمّد عليه السلام أخذ تركتهِ ، وسعى

---

(١) جعفر بن الإمام علي الهادي عليه السلام ، معروفاً بحبّ الجاه ، وطلب الدنيا ، ادّعى الإمامة بعد وفاة أخيه الإمام العسكري عليه السلام ، وهو المعروف بجعفر الكذّاب .

وقد ورد عن النبي صلّى الله عليه وآله انّه قال : «إذا ولد جعفر بن محمد بن علي بن الحسين صلوات الله عليه فسمّوه جعفر الصادق ، فإنّه يولد من ولده ولد يقال له : جعفر الكذّاب» . انظر : الهداية الكبرى : ٢٤٨ ، علل الشرائع : ٢٣٤ ح ١ ، دلائل الإمامة : ١١٢ ، الاحتجاج ٢ : ٣١٨ ، العدد القويّة : ١٥٤ ح ٨٢.

في حبس جواري أبي محمّد عليه السلام ، واعتقال حلائلهِ ، وشنّع على أصحابه بانتظارهم وَلَده ، وقَطعِهم بوجوده والقول بإمامته ، وأغرى بالقوم حتّى أخافهم وشرّدهم ، وجرى على مخلّفي أبي محمّد عليه السلام بسبب ذلك كُلّ عظميةٍ ، من اعتقالٍ وحبسٍ وتهديدٍ وتصغيرٍ واستِخفافٍ وذُلٍّ ، ولم يَظفر السلطان منهم بطائلٍ .

وحاز جعفر ظاهر تركةِ أبي محمّد عليه السلام ، واجتهدَ في القيام عند الشيعة مَقامه ، ولم يقبل أحد منهم ذلك ولا اعتقده فيه ، فصار إلى سُلطان الوقت يلتمسُ مرتبةَ أخيه ، وبذلَ مالاً جليلاً ، وتقرّب بكلّ ما ظَنَّ أنّه يَتقرّب به فلم يَنتفعْ بشيءٍ من ذلك .

ولجعفر أخبار كثيرة في هذا المعنى رأيت الاضراب عن ذكرها لأسباب لا يحتمل الكتاب شرحها ، وهي مشهورة عند الإمامية ، ومن عرف أخبار الناس من العامّة ، وباللهِ نستعين .

باب

ذكر الإمام القائم بعد أبي محمّد الحسن عليه السلام ، وتاريخ مولده ، ودلائل إمامته ، وذكر طرفٍ من اخباره، وغَيبته وسيرته عند قيامه ، ومُدَّة دولته

وكان الإمامُ بعد أبي محمّد الحسن عليه السلام ابنه المسمّى باسم رسول الله صلّى الله عليه وآله ، المكنّى بكُنيته ، ولم يُخَلِّف أبوه ولداً ظاهراً ولا باطناً غيره، وخلّفه غائباً مُستتراً على ما قدّمناه .

وكان مولده عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين .

وأُمُّه أُمُّ ولدٍ يقال لها : نَرْجِس .

وكانت سنّه عند وفاة أبيه عليه السلام خمس سنين ، آتاه الله فيها الحكمة وفصل الخطاب ، وجعله آية للعالمين ، وآتاه الحكمة كما آتاها ليحيي صبيّاً، وجعله إماماً في حال الطُفوليّة الظاهرة ، كما جعل عيسى بن مريم عليه السلام في المَهْدِ نَبيّاً .

وقد سبق النصّ عليه في ملّة الاسلام من نبيّ الهُدى عليه السلام ، ثمّ مِنْ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، ونَصَّ عليه الأئمّة واحداً بعد واحدٍ إلى أبيه الحسن عليه السلام ، ونصّ أبوه عليه عند ثقاته وخاصّة شيعته .

وكان الخبر بغيبته ثابتاً قبل وجوده ، وبدولته مستفيضاً قبل غيبته ، وهو صاحب السيف من ائمّة الهدى عليهم السلام ، والقائم بالحقِّ ، المُنتظر لدولةِ الإيمان .

وله قبل قيامهِ غَيبتان ، إحداهما أطولُ من الأُخرى ، كما جاءت بذلك

الأخبار:

فأمّا الصغرى منهما منذ وقت مولدهِ إلى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته وعدم السفراء بالوفاة.

وأمّا الطُولى فهي بعد الأُولى وفي آخرها يقوم بالسيف.

قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾[١]. وقال جلّ اسمه: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾[٢].

وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لن تنقضي الأيّام والليالي حتى يبعث الله رجلاً من أهل بيتي، يُواطىء اسمه اسمي، يَمْلؤُها عدلاً وقسطاً كما مُلِئَتْ ظُلماً وجَوْراً[٣].

وقال: لو لم يبقَ من الدنيا إلّا يوم واحد، لَطَوَّلَ اللهُ ذلك اليوم حتى يَبعثَ الله فيه رَجُلاً من ولدي، يواطىء اسمه اسمي، يَملؤُها عدلاً وقسطاً كما مُلئت ظلماً وجَوراً[٤].

---

(١) القصص: ٥ ـ ٦.

(٢) الأنبياء: ١٠٥.

(٣) وردت قطعة منه في مسند أحمد ١: ٣٧٦، وتاريخ بغداد ٤: ٣٨٨، ونقله ابن الصبّاغ في الفصول المهمّة: ٢٩١.

(٤) سنن أبي داود ٤: ١٠٦ح ٤٢٨٢، سنن الترمذي ٤: ٥٠٥ ح ٢٢٣١، غيبة الشيخ الطوسي: ١٨٠ح ١٤٠.

باب

في ذكر طرفٍ من الدلائل على إمامة القائم بالحقِّ ابن الحسن عليه السلام

ومن الدلائل على ذلك ما يقتضيه العقل والاستدلال الصحيح على وجود إمام معصوم كامل غنيّ عن رعاياه في الأحكام والعلوم في كل زمانٍ، لاستحالة خُلُوِّ المكلَّفين من سلطانٍ يكونون بوجوده أقرب الى الصلاح، وأبعد من الفساد، وحاجة الكلِّ من ذوي النقصان إلى مُؤدِّبٍ للجُناةِ، مُقَوِّمٍ للعصاةِ، رادعٍ للغواةِ، مُعلِّمٍ للجُهّالِ، مُنبِّهٍ للغافلينَ، مُحذِّرٍ من الضلال، مُقيمٍ للحدودِ، مُنَفِّذٍ للأحكام، فاصلٍ بين أهل الاختلافِ، ناصبٍ للأُمراءِ، سادٍّ للثُغورِ، حافظٍ للأموال، حامٍ عن بَيضة الإسلام، جامعٍ للناس في الجُمُعاتِ والأعياد.

وقيام الأدلّةِ على أنّه معصوم من الزلّاتِ لغناه بالاتِّفاق عن إمامٍ، واقتضاء ذلك له العصمة بلا ارتياب، ووجوب النصِّ على مَن هذه سبيلهُ من الأنام، أو ظهور المُعجز عليه لتميّزه ممّن سواه، وعدم هذه الصفات من كلِّ أحدٍ سوى من أثبت إمامته أصحاب الحسن بن علي عليهما السلام وهو ابنه المهدي، على ما بيّنّاه.

وهذا أصل لا يحتاج معه في الإمامة الى رواية النـصوص وتـعداد مـا جاء فيها مـن الأخـبار، لقـيامهِ بـنفسهِ فـي قـضيّة العـقولِ وصـحَّته بـثابت الاستدلال.

ثم قد جاءت روايات في النصِّ على ابن الحسن عليه السلام من طُرقٍ ينقطع به الأعذار، وأنا بمشيّةِ الله مُورد طرفاً منها على السبيل الذي سلف من الاختصار.

باب

ما جاء من النصّ على إمامة صاحب الزمان الثاني عشر من الائمة صلوات الله عليهم أجمعين في مُجملٍ ومُفصلٍ على البيان

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه، عن محمّد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن الفضيل[١]، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام انّه قال: إنَّ الله عزّ اسمه أرسل محمّداً صلّى الله عليه وآله إلى الجنِّ والإنس، وجعل من بَعده اثني عشر وصيّاً، منهم مَنْ سبقَ ومنهم من بَقي، وكلُّ وصيٍّ جَرتْ به سُنّةٌ، فالأوصياء الّذين هم من بعد محمّد صلّى الله عليه وآله على سنّة أوصياء المسيح عليه السلام وكانوا اثنى عشر، وكان أمير المؤمنين عليه السلام على سُنّة المسيح عليه السلام[٢]

---

(١) في الأصل: الفضل، وهو تصحيف كما يعلم من تتبّع الاسناد ومصادر الحديث، وفي عيون الأخبار والخصال وصف الراوي بالصيرفي وهو محمد بن الفضيل بن كثير الأزدي الكوفي من أصحاب الصادق والكاظم والرضا عليهم السلام. انظر: «معجم رجال الحديث ١٧: ١٤٥».

(٢) الكافي ١: ٤٤٧ ح ١٠، إكمال الدين: ٣٢٦ ح ٤، الخصال: ٤٧٨ ح ٤٣، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٥٥ ح ٢١، الغيبة للطوسي: ١٤١ ح ١٠٥، اعلام الورى: ٣٦٦.

وبهذا الإسناد، عن الحسن بن العباس، عن أبي جعفر الثاني، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لأصحابه: آمِنوا بليلة القدرِ، فإنّه يَنزلُ فيها أمر السنة، وإنّ لذلك الأمر وُلاةً من بَعدي عليَّ بن أبي طالبٍ وأحد عشر من ولده[1].

وبهذ الإسناد قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لابن عباس رضى الله عنه: إنَّ ليلة القدرِ في كلِّ سنةٍ، وإنّه ينزلُ في تلك الليلة أمر السنة، ولذلك الأمر ولاةٌ من بَعد رسول الله صلّى الله عليه وآله.

فقال له ابن عباس: مَنْ هم؟

قال: أنا وأحد عشر من صُلبي أئمّة مُحدّثون[2].

وبهذا الإسناد، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر محمّد بن علي عليهما السلام، عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: دخلت على فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء والأئمّة من وُلْدها، فعددت أحد عشر[3] اسماً آخرهم القائم من ولد فاطمة، ثلاثةٌ منهم محمّد، وثلاثة[4] منهم علي[5].

---

(١) الكافي ١: ٤٤٨ح ١٢، الخصال: ٤٨٠ ح ٤٨، اعلام الورى: ٣٧٠، مناقب آل أبي طالب ١: ٢٩٨.

(٢) الكافي ١: ٤٤٧ح ١١، الخصال: ٤٧٩ح ٤٧، الغيبة للنعماني: ٦٠ح ٣، الغيبة للطوسي: ١٤١ح ١٠٦، اعلام الورى: ٣٦٩.

(٣) في نسخ الارشاد: اثني عشر، وهو تصحيف، لأنّ المصنّف لم يقصد جميع الأئمة، بل قصد من ولد فاطمة، وهم أحد عشر إمام أوّلهم الأمام الحسن عليه السلام وآخرهم القائم عجّل الله تعالى فرجه.

(٤) في الارشاد: أربعة، وهذا اشتباه آخر، فالأئمّة الذين كانوا يحملون اسم علي من ولد فاطمة عليها السلام هم ثلاثة وهم: علي بن الحسين زين العابدين وعلي بن موسى الرضا وعلي بن محمد الهادي عليهم السلام.

(٥) الكافي ١: ٤٤٧ح ٩، إكمال الدين ٢٦٩ح ١٣ و ٣١١ح ٣ و ٣١٣ح ٤، الخصال: ٤٧٧ح ٤٢، =

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه، عن محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن إسحاق، عن أبي هاشم الجعفري قال: قُلت لأبي محمّد الحسن بن علي عليهما السلام: جَلالتُك تمنعُني عن مسألتك، فتأذنُ لي أن أسألك؟

فقال: سلْ.

قلت: يا سيدي، هل لك ولد؟

قال: نعم.

فقلت: فإنْ حَدثَ بك حَدثٌ فأين أسأل عنه؟

قال: بالمدينة[1].

وبهذا الإسناد، عن عمرو الأهوازي قال: أراني أبو محمّد الحسن بن علي ابنه عليهم السلام وقال: هذا صاحِبُكم بعدي[2].

وبهذا الإسناد، عن حمدان القلانسي، عن العَمْري قال: مَضى أبو محمّد عليه السلام وخَلَّفَ ولداً له[3].

وبهذا الإسناد، عن داود بن القاسم الجعفري قال: سَمِعتُ أبا الحسن عليَّ بن محمّد يقول: الخَلفُ من بعدي الحسنُ، فكيف لكم بالخَلفِ من بعد

= عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٤٧ ح ٦ و ٧، الغيبة للطوسي: ١٣٩ ح ١٠٣، اعلام الورى: ٣٦٦.

(١) الكافي ١: ٢٦٤ ح ٢، الغيبة للطوسي: ٢٣٢ ح ١٩٩، اعلام الورى: ٤١٣، الفصول المهمّة: ٢٩٢.

(٢) الكافي ١: ٢٦٤ ح ٣، الغيبة للطوسي: ٢٣٤ ح ٢٠٣، اعلام الورى: ٤١٤، بحار الأنوار ٥٢: ٦٠ ح ٤٨.

(٣) هذا الحديث نقل بالمعنى، وقد روى أصله الكليني في الكافي ١: ٢٦٤ ح ٤.

الخَلَفِ ؟!

قلتُ : ولم ؟ جَعَلني اللهُ فداك .

فقال : لأنّكم لا ترونَ شَخْصَه ، ولا يَحلُّ لكم ذكره باسمه .

فقلت : فكيف نذكرهُ ؟

قال : قولوا : الحجّة من آل محمّدٍ عليهم السلام[1] .

وهذا طَرفٌ يسير ممّا جاء في النصوص على الثاني عشر من الأئمّة عليهم السلام ، والروايات في ذلك كثيرة قد دَوَّنها أصحاب الحديث من هذه العصابة وأثبتوها في كتبهم المصنّفة ، فممّن أثبتها على الشرح والتفصيل محمّد بن إبراهيم المكنّي أبا عبدالله النعماني[2] في كتابه الذي صنّفه في الغيبة ، فلا حاجة بنا مع ما ذكرناه الى إثباتها على التفصيل في هذا المكان[3] .

---

(١) الكافي ١ : ٢٦٤ ح ١٣ ، إكمال الدين : ٣٨١ ح ٥ و ٦٤٨ ح ٤ ، علل الشرائع : ٢٤٥ ح ٥ ، اثبات الوصية : ٢٢٤ ، كفاية الأثر : ٢٨٨ ، الغيبة للطوسي : ٢٠٢ ح ١٦٩ ، اعلام الورى : ٣٥١ ، بحار الأنوار ٥٠ : ٢٤٠ ح ٥ . وفي علل الشرائع واثبات الوصية وكفاية الأثر وإكمال الدين صرّح بأن : الخَلَف من بعدي ابني الحسن .

(٢) هو أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب النعماني ، من كبار محدّثي الشيعة في أوائل القرن الرابع الهجري ، ويعرف بابن أبي زينب ، وقد قرأ على ثقة الإسلام الكليني وأخذ عنه معظم علمه . راجع في ترجمته : روضات الجنّات ٦ : ١٢٨ .

(٣) للشيخ المفيد ـ رحمه الله ـ في الغيبة مصنّفات منها : كتاب الغيبة ، ومنها : مختصره (مختصر في الغيبة) ، ومنها : ثلاثة مسائل مجموعة موجودة في خزانة الطهراني بسامراء ، ومنها : كلام منه كتابه «العيون والمحاسن» انتزعه منه السيد المرتضى ـ رحمه الله ـ وأدرجه في «الفصول المختارة من العيون والمحاسن» وقد أخرجه الطهراني من الفصول وأدرجه في مجموعة مسائل المفيد في الغيبة . انظر : «الذريعة ١٦ : ٨٠» .

باب

ذكر من رأى الإمام الثاني عشر عليه السلام ، وطرفٍ من دلائله وبيّناته ، ومعجزاته ومناقبه

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه ، عن محمّد بن يعقوب ، عن علي بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عليهما السلام ـ وكان أسنَّ شيخٍ من ولد رسول الله صلّى الله عليه وآله بالعراق ـ قال : رأيت ابن الحسن بن عليٍ بن محمّد عليهم السلام بين المسجدين وهو غلام[1].

وبهذا الإسناد ، عن موسى بن محمّد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر قال : حدّثتني حكيمة بنت محمّد بن علي ـ وهي عمّة الحسن عليه السلام ـ أنّها رأت القائم ليلة مولدهِ وبعد ذلك[2].

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه ، عن محمّد بن يعقوب ، عن علي بن محمّد ، عن فتح ـ مولى الزراري ـ قال : سَمِعتُ أبا علي بن مُطهّر يذكرُ أنّه رآه ، ووصف له قدَّه[3].

---

(١) الكافي ١ : ٢٦٦ ح ٢ ، الغيبة للطوسي : ٢٦٨ ح ٢٣٠ ، اعلام الورى : ٣٩٦ .

(٢) الكافي ١ : ٢٦٦ ح ٣ ، وانظره مفصّلاً في إكمال الدين : ٤٢٤ ح ١ ، وغيبة الشيخ : ٢٣٧ ح ٢٠٥ .

(٣) الكافي ١ : ٢٦٦ ح ٥ ، الغيبة للطوسي : ٢٦٩ ح ٢٣٣ ، بحار الأنوار ٥٢ : ٦٠ ذيل ح ٤٥ .

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه، عن محمّد بن يعقوب، عن علي بن محمّد، عن محمّد بن شاذان بن نعيم، عن خادمةٍ لإبراهيم بن عبدة النيسابوري ـ وكانت من الصالحات ـ أنّها قالت: كنت واقِفةً مع إبراهيم على الصفا، فجاء صاحب الأمر عليه السلام حتى وقف معه، وقَبض على كتاب مناسِكه، وحدّثه بأشياء[١].

وبهذا الإسناد، عن أبي عبدالله بن صالح: أنّه رآه بحذاء الحجر والناس يتجاذبون عليه، وهو يقول: ما بهذا أُمِروا[٢].

وبهذا الاسناد، عن أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه، عن محمّد بن يعقوب، عن علي بن محمّد، عن أحمد بن إبراهيم بن إدريس، عن أبيه أنّه قال: رأيتهُ عليه السلام بعدَ مُضي أبي محمدٍ حين أيْفعَ[٣] وقَبّلتُ يَده ورَأسه[٤].

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه، عن محمّد بن يعقوب، عن علي بن محمّد، عن عبدالله بن صالح قال: أحمد بن النضر، عن القنبري[٥] قال: جرى حديث جعفر بن علي فذمّه.

---

(١) الكافي ١: ٢٦٦ ح ٦، الغيبة للطوسي: ٢٦٨ ح ٢٣١، اعلام الورى: ٣٩٧.

(٢) الكافي ١: ٢٦٧ ح ٧، بحار الأنوار ٥٢: ٦٠ ح ٤٦.

(٣) اليافع: الشاب. «لسان العرب ـ يفع ـ ٨: ٤١٥».

(٤) الكافي ١: ٢٦٧ ح ٨، الغيبة للطوسي: ٢٦٨ ح ٢٣٠، اعلام الورى: ٣٩٧.

(٥) في الأصل: العنبري، وما اثبتناه من الكافي، والظاهر هو الصحيح، فقد ذكر في الكافي والغيبة للشيخ في ذيل هذه الرواية: وله حديث، والظاهر أنّه اشارة إلى ما رواه في إكمال الدين: ٤٤٢ ح ١٥ باسناده عن أبي عبدالله البلخي عن محمد بن صالح بن علي بن محمد بن قنبر الكبير مولى الرضا عليه السلام قال: خرج صاحب الزمان عليه السلام على جعفر الكذّاب....الخبر، ومنه يظهر المراد من القنبري هنا، فالقنبري ـ كما وصفته المصادر ـ بانّه رجل من ولد قنبر الكبير مولى أبي الحسن الرضا عليه السلام.

فقلت : فليس غيره ؟

قال : بلى .

فقلت : فهل رأيته ؟

قال : لم أره ، ولكن رآه غيري.

قلت : مَنْ غيرك ؟

قال : قد رآه جعفر مرّتين[١] .

وبهذا الإسناد ، عن الحسن بن علي النيسابوري ، عن إبراهيم بن محمّد ، عن أبي نصر طريف الخادم أنّه رآه عليه السلام[٢] .

وأمثال هذه الأخبار في معنى ما ذكرنا كثيرة ، والّذي اقتصرنا عليه منها كافٍ فيما قصدناه ، إذ العمدة في وجوده وإمامته عليه السلام ما قدّمناه ، والّذي يأتي من بعده زيادة في التأكيد لو لم نُورده لكان غير مُخلٍّ بما شَرحناه ، والمنّة لله عزّ وجلّ .

---

(١) الكافي ١ : ٢٦٧ ح ٩ ، الغيبة للطوسي : ٢٤٨ ح ٢١٧ ، اعلام الورى : ٣٩٧ ، بحار الأنوار ٥٢ : ٦٠ ح ٤٧ .

(٢) الكافي ١ : ٢٦٧ ح ١٣ ، اعلام الورى : ٣٩٦ ، وفيهما : ابو نصر ظريف ، بحار الأنوار ٥٢ : ٦٠ ح ٤٩ .

باب

ذكر طرف من دلائل صاحب الزمان عليه السلام وبيّناته ومعجزاته

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه ، عن محمّد بن يعقوب ، عن علي بن محمّد ، عن محمّد بن حَمّويه ، عن محمّد بن إبراهيم بن مهزيار قال: شَككتُ بعد مُضي أبي محمّد الحسن بن علي عليهما السلام ، واجتمعَ عند أبي مال جليل فحمله ، وركبتُ السفينة معه مشيعاً له ، فوعك وعكاً شديداً فقال : يا بُني ، رُدَّني فهو الموت ، وقال لي : اتَّق الله في هذا المال ، وأوصى إليَّ ومات بعد ثلاثة أيّام.

فقلت في نفسي : لم يكن أبي ليوصي بشيءٍ غير صحيح ، أحملُ هذا المال الى العراق ، وأكترى داراً على الشطِّ ، ولا أخبر أحداً بشيء ، فإن وضح لي شيء كوضوحه في أيّام أبي محمّد عليه السلام أنفذتَهُ ، وإلّا أنفقته في ملاذّي وشهواتي.

فقدمتُ العراق واكتريتُ داراً على الشطِّ وبقيتُ أيّاماً ، فإذا أنا برقعةٍ مع رسولٍ فيها : يا محمّدُ ، معك كذا وكذا.

حتّى قصّ عليَّ جميع ما معي ، وذكر في جملته لم أُحِطْ به علماً ،فسَلَّمتهُ إلى الرسول ، وبقيت أيّاماً لا يَرفع بي رأس ، فاغتممتُ فخرج إليّ : قد أقمناك

مقامَ أبيك ، فاحمد الله[١] .

وروى محمّد بن أبي عبدالله السيّاري قال : أوصلت أشياء للمرزباني الحارثي فيها سوارُ ذهبٍ ، فقُبلَت وردَّ عليَّ السوار ، فأُمِرتُ بكسره فكسرتهُ ، فإذا في وسطه مثاقيلُ حديدٍ ونحاسٍ وصُفرٍ ، فأخرجتهُ فأنفذتُ الذهب بعد ذلك فقبل[٢].

عليُّ بن محمّد قال : أوصل رجلٌ من أهل السواد مالاً ، فرُدَّ عليه وقيل له : أخرج حقَّ ولد عمِّك منه ، وهو أربعمائة درهم ، وكان الرجلُ في يده ضيعة لولد عمِّه ، فيها شركةٌ قد حبسها عنهم ، فنظر فإذا الّذي لولدِ عمِّه من ذلك المالِ أربعمائة درهم فأخرجها وانفذ الباقي فقبل[٣].

القاسم بن العلاء قال : وُلد لي عدّةُ بنين ، فكنت أكتب وأسأل الدعاء لهم فلا يكتبُ إليَّ بشيء من أمرهم ، فماتوا كلّهم ، فلمّا ولد لي الحسين[٤] ـ ابني ـ كتبتُ اسأل الدعاء له وأجِبتُ وبقيَ والحمد للهِ[٥].

عليُّ بن محمّد ، عن أبي عبدالله بن صالح قال : خرجتُ سنةً من السنين إلى بغداد ، فاستأذنتُ في الخروج فلم يُؤذن لي ، فأقمتُ اثنين وعشرين يوماً

---

(١) الكافي ١ : ٤٣٤ ح ٥ ، الغيبة للطوسي : ٢٨١ ح ٢٣٩ ، اعلام الورى : ٤١٧ ، بحار الأنوار ٥١ : ٣١١ ح ٣٢.

(٢) الكافي ١ : ٤٣٥ ح ٦ ، وفيه : «محمد بن أبي عبدالله عن أبي عبدالله النسائي» ، اعلام الورى : ٤١٨ ، وفيه : «محمد بن أبي عبدالله عن أبي عبدالله الشيباني» ، بحار الأنوار ٥١ : ٢٩٧ ح ١٢ .

(٣) الكافي ١ : ٤٣٥ ح ٨ ، اعلام الورى : ٤١٨ ، ورواه باختلاف يسير الطبري في دلائل الإمامة : ٢٨٦ ، والصدوق في إكمال الدين : ٤٨٦ ح ٦ ، وعماد الدين الطوسي في ثاقب المناقب : ٥٩٧ ح ٥٤٠ ، بحار الأنوار ٥١ : ٣٢٦ ح ٤٥ .

(٤) في الكافي : الحسن ، والظاهر انّه هو الصحيح كما يظهر من كتب الرجال ومن رواية رواها الشيخ في الغيبة : ٣١٠ ح ٢٦٣ .

(٥) الكافي ١ : ٤٣٥ ح ٩ ، اعلام الورى : ٤١٨ .

بعد خروج القافلة الى النهروان ، ثمّ أُذنَ لي بالخروج يوم الأربعاء ، وقيل لي : أُخرج فيه ، فخرجت وأنا آيسٌ من القافلة أنْ ألحقها ، فوافيت النهروان والقافلة مقيمةٌ، فما كان إلّا ان عَلَفتُ جملي حتى رَحَلتِ القافلة فرحلتُ ، وقد دُعيَ لي بالسلامة فلم ألق سوءً والحمد لله[١] .

علي بن محمّد ، عن نصر بن صباح البلخي ، عن محمّد بن يوسف الشاشي قال: خرج بي ناسور[٢] فأريتهُ الأطباء ، وأنفقت عليه مالاً فلم يَصنع الدواء فيه شيئاً، فكتبتُ رقعة اسأل الدعاء ، فوقّع إليَّ : ألبسك الله العافية ، وجعلك معنا في الدنيا والآخرة .

فما أتت عليَّ جُمعةٌ حتى عُوفيت ، وصار الموضع مثل راحتى ، فدعوتُ طبيباً من اصحابنا وأريته إيّاه فقال : ما عرفنا لهذا دواءً ، وما جاءتك العافية إلّا من قبل الله بغير احتساب[٣] .

عليُّ بن محمّد ، عن علي بن الحسين اليماني قال : كنت ببغداد فتهيَّأتْ قافلة لليمانيين ، فأردتُ الخروج معها ، فكتبتُ ألتمس الإذن في ذلك ، فخرج : لا تَخرُج معهم ، فليس لك في الخروج معهم خيرة ، وأقِم بالكوفة .

قال : فأقمتُ، وخَرجت القافلة ، فخَرجتْ عليهم بنو حنظلة فاجتاحتهم .

قال : فكتبتُ أستأذنُ في ركوب الماءِ فلم يُؤذن لي ، فسألت عن عن المراكب التي خرجت تلك السنة في البحر ، فعُرِّفْتُ أنّه لم يَسْلُمْ منها مركب ،

---

(١) الكافي ١ : ٤٣٥ ح ١٠ ، بحار الأنوار ٥١ : ٢٩٧ ح ١٣ .

(٢) الناسور : العرق الذي لا تنقطع علّته . «القاموس المحيط ـ نسر ـ ٢ : ١٤١» .

(٣) الكافي ١ : ٤٣٦ ح ١١ ، بحار الأنوار ٥١ : ٢٩٧ ح ١٤ ، كما ذكره الراوندي بحذف آخره في الخرائج والجرائح ٢ : ٦٩٥ ح ٩ .

خرج عليها قوم يُقال لهم : البوارجُ فقطموا عليها[١].

عليٌّ بن الحسين قال : وردتُ العسكر فأتيتُ الدرب مع المغيب ، ولم أُكلّم أحداً ولم أتعرف إلى أحدٍ ، فأنا أُصلي في المسجد بعد فراغي من الزيارة[٢] ، فإذا الخادم قد جاءني فقال لي : قُم ، فقلتُ له : إلى أين ؟ فقال : إلى المنزل ، قلتُ: ومَن أنا ! لعلّك أُرسِلت إلى غيرك ، فقال : لا ، ما أُرسلت إلاّ إليك أنت عليُّ بن الحسين ، وكان معه غلام فسارّه ، فلم أدر ما قال له حتى أتاني بجميع ما أحتاج إليه ، وجلست عنده ثلاثة أيّامٍ ، فاستأذنتُه في الزيارة من داخل الدار ، فأذِن لي فزُرتُ ليلاً[٣].

علي بن محمّد ، عن محمّد بن صالح قال : لمّا مات أبي وصار الأمرُ إليَّ[٤] ،كان لأبي على الناسِ سفاتج[٥] من مال الغريم ، يعني صاحب الأمر عليه السلام .

ـقال الشيخ المفيد رحمه الله : وهذا رمز كانت الشيعة تعرفُه قديماً بينها ، ويكون خطابُها عليه عليه السلام للتقيّة ـ .

قال : فكتبتُ إليه أُعلمه ، فكتب إليَّ : «طالِبهم واستقصِ عليهم» فقضاني

---

(١) الكافي ١ : ٤٣٦ صدر حديث ١٢ ، اعلام الورى : ٤١٨ ، الهداية الكبرى : ٣٧٢ ، بحار الأنوار ٥١ : ٣٣٠ ح ٥٣ .

(٢) قال الفيض الكاشاني في الوافي ٣ : ٨٧٢ : لعلّه أراد بالزيارة زيارة الصاحب (عجل الله فرجه) من خارج داره كما يدل عليه قوله : «من داخل» في آخر الحديث .

(٣) الكافي ١ : ٤٣٦ ح ذيل ح ١٢ ، إكمال الدين : ٤٩١ ذيل ح ١٤ ، بحار الأنوار ٥١ : ٣٣٠ ذيل ح ٥٣ .

(٤) يعني أمر الوكالة .

(٥) السفاتج : جمع سفتجة ، وهي أن تعطي مالاً لآخر له مال في بلد آخر وتأخذ منه ورقة فتأخذ مالك من ماله في البلد الآخر ، فتستفيد أمن الطريق وهي في عصرنا الحوالة المالية . انظر: «مجمع البحرين ـ سفتج ـ ٢ : ٣١٠» .

الناس إلّا رجلاً واحداً وكان عليه سُفتجة باربعمائة دينارٍ ، فجئتُ إليه أطلبهُ فمَاطلني واستخف بي ابنه ، وسَفِهَ عَليَّ ، فشكوتُه إلى أبيه فقال : وكان ماذا ؟! فقبضتُ على لحيته وأخذت برجله فسحبتهُ إلى وسط الدار ، فخرجَ ابنه مستغثياً بأهل بغداد يقول : قُميّ رافضيٌ قد قَتل والدي .

فاجتمع عليَّ منهم خلقٌ كثير ، فَركِبت دابَّتي وقلت : أحسنتُم ـ يا أهل بغداد ـ تميلون مع الظالم على الغريب المظلوم ، أنا رجل من أهل همدان من أهل السُنَّة، وهذا يَنسبُني إلى قُم ويَرميني بالرفضِ ليذهب بحقي ومالي ، قال : فمالوا عليه فأرادوا أن يَدخلوا إلى حانوته حتى سَكَّنتُهم ، وطلب إليَّ صاحبُ السُفتَجة أنْ آخُذَ مالَها وحَلفَ بالطلاق أنْ يُوفِّيني ما لي في الحال ، فاستوفَيتهُ منه[1] .

عليُّ بن محمّد قال : حدّثني بعض أصحابنا قال : وُلِدَ لي ولدٌ فكتبتُ أستاذنُ في تطهيره يوم السابع ، فورد : لا تفعل .

فمات يوم السابع أو الثامن ، ثمّ كتبتُ بمَوته ، فوردَ : «ستُخلفُ غيرهَ وغيرهَ ، فسمِّ الأوّل أحمد ، ومن بعد أحمد جعفراً» . فجاء كما قال .

قال : وتهيّأتُ للحجِّ وودَّعتُ الناس وكتبتُ أستأذن في الخروج .

فوردَ : نحن لذلك كارهون ، والأمر إليك .

قال : فضاقَ صدري واغتممتُ وكتبت : أنا مقيمٌ على السمع والطاعةِ ، غير انّي مُغتمٌّ بتخلُّفي عن الحج ، فوقَّع : لا يضيقنَّ صدرك ، فإنَّك ستحجُّ قابلاً إن شاء اللهُ.

قال : فلمّا كان من قابلٍ كتبت أستأذنُ ، فوردَ الإذنُ ، وكتبتُ : إنّي قد

---

(١) الكافي ١ : ٤٣٧ ح ١٥ .

عادَلْتُ محمّد بن العبّاس، وأنا واثق بديانته وصيانته.

فوردَ: الأسدي نِعمَ العديلُ، فإن قَدِم فلا تَختَرْ عليه.

فقدم الاسدي وعادلْته[١].

أخبرني ابو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه، عن محمّد بن يعقوب، عن علي بن محمّد، عن الحسن بن عيسى العُريضي قال: لمّا مضى أبو محمّد الحسن بن علي عليهما السلام وردَ رجلٌ من أهل مصر بمالٍ إلى مكّة لصاحب الأمر عليه السلام، فاختُلف عليه، وقال بعض الناس: إنّ أبا محمّد عليه السلام قد مضى من غير خلف. وقال آخرون: الخلفُ من بعده جعفر. وقال آخرون: الخَلف من بعده ولده.

فبعثَ رجلاً يُكنّى أبا طالب إلى العسكر يَبحثُ عن الأمر وصحّته ومعه كتابٌ، فصار الرجلُ الى جعفر وسأله عن برهان، فقال له جعفر: لا يتهيّأ لي في هذا الوقت. فصار الرجل إلى الباب وأنفذ الكتاب إلى أصحابنا الموسومين بالسفارة، فخرجَ إليه: «آجرك اللهُ في صاحبك فقد مات، وأوصى بالمالِ الّذي كان معه الى ثقةٍ يعملُ فيه بما يَجب وأُجيب عن كتابه».

وكان الأمر كما قيل له[٢].

وبهذا الإسناد، عن علي بن محمّد قال: حمل رجل من أهل آبة[٣] شيئاً يُوصِله ونسيَ سيفاً كان أراد حمله، فلمّا وصل الشيءُ كتب إليه بوصوله وقيل

---

(١) الكافي ١: ٤٣٨ ح ١٧، والغيبة للطوسي: ٢٨٣ ح ٢٤٢ و ٤١٦ ح ٣٩٣، بحار الأنوار ٥١: ٣٠٨ ح ٢٤. وذكر صدره باختلاف يسير الطبري في دلائل الإمامة: ٢٨٨، والصدوق في إكمال الدين: ٤٨٩.

(٢) الكافي ١: ٤٣٩ ح ١٩، إكمال الدين: ٤٩٨، بحار الأنوار ٥١: ٢٩٩ ح ١٦.

(٣) آبة: بليدة تقابل ساوة، وأهلها شيعة «معجم البلدان ١: ٥٠».

في الكتاب : ما خبر السيف الذي نسيته[١] .

وبهذا الإسناد ، عن علي بن محمّد بن شاذان النيسابوري قال : اجتمع عندي خمسمائة درهم ينقصُ عشرون درهماً ، فلم أُحبُّ أن أُنفذَها ناقصة ، فوزنت من عندي عشرين درهماً وبعثتها إلى الأسدي ولم اكتب ما لي فيها ، فورد الجواب : وصلت خمسمائةُ درهم ، لك منها عشرون درهماً[٢] .

الحسن[٣] بن محمّد الأشعري قال : كان يردُ كتاب أبي محمّد عليه السلام في الإجراء على الجنيد ـ قاتل فارس بن حاتم بن ماهويه[٤] ـ وأبي الحسن ، وأخي ، ولمّا مضى أبو محمّد عليه السلام ورد استئناف من الصاحب بالاجراء لأبي الحسن وصاحبه ، ولم يَرد في أمر الجنيد شيء .

قال : فاغتممت لذلك ، فوردَ نعيُ الجنيد بعد ذلك[٥] .

علي بن محمّد ، عن أبي عقيل عيسى بن نصر قال : كتب علي بن زياد الصيمري يسئل كفناً ، فكتب إليه : إنّك تحتاج إليه في سنة ثمانين[٦] . فمات في

(١) الكافي ١ : ٤٣٩ ح ٢٠ ، بحار الأنوار ٥١ : ٢٩٩ ح ١٧ .

(٢) الكافي ١ : ٤٣٩ ح ٢٣ ، رجال الكشي ٢ : ٨١٤ح ١٠١٧ ، إكمال الدين : ٤٨٥ ح ٥ و ٥٠٩ ح ٣٨ ، والغيبة للشيخ : ٤١٦ ح ٣٩٤ ، دلائل الإمامة : ٢٨٦ ، اعلام الورى : ٤٢٠ ، الخرائج والجرائح ٢ : ٦٩٧ ح ١٤ وفيه : بعثت إلى أحمد بن محمد القمّي بدل الأسدي ، بحار الأنوار ٥١ : ٤٢٥ ح ٤٤ .

(٣) كذا في الارشاد والبحار ، والظاهر أن الصواب : الحسين كما في سائر المصادر ومن تتبّع الإسناد .

(٤) في الكشي ٢ : ٨٠٧ / ١٠٠٦ سنده عن محمد بن عيسى بن عبيد : ان فارس كان فتّاناً يفتن الناس ويدعو إلى البدعة وأنّ أبا الحسن عليه السلام أمر بقتله وضمن لمن قتله الجنّة ، فقتله جنيد ورمى بالساطور الذي قتله به من يديه وأخذه الناس ولم يجدوا هناك أثراً من السلاح . انظره مفصّلاً في الكشي .

(٥) الكافي ١ : ٣٩ ح ٢٤ ، اعلام الورى : ٤٢٠ ، وفيهما «آخر» بدل «أخي» ، بحار الأنوار ٥١ : ٢٩٩ ح ١٨ .

(٦) قال المجلسي في المرآة ٦ : ١٩٩ : أي في سنة ثمانين من عمرك ، أو أراد الثمانين بعد المائتين من =

سنة ثمانين ، وبعث إليه بالكفن قبل موته[١] .

علي بن محمّد ، عن محمّد بن هارون بن عمران الهمداني قال : كان للناحية[٢] عَليَّ خمسمائة دينار فضقت بها ذرعاً ، ثمّ قلت في نفسي : لي حوانيت اشتريتُها بخمسمائة وثلاثين ديناراً قد جعلتها للناحية بخمسمائة دينار ، ولم أنطِق بذلك، فكتب إلى محمّد بن جعفر : اقبض الحوانيت من محمّد بن هارون بالخمسمائة دينار التي لنا عليه[٣] .

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد ، عن محمّد بن يعقوب ، عن علي بن محمّد قال : خرج نهيٌ عن زيارة مقابر قريش[٤] والحائر على ساكنيهما السلام ، فلمّا كان بعد أشهر دعا الوزير الباقطائي[٥] فقال له : إلق بني الفرات والبرسيين وقل لهم : لا تزوروا مقابر قريشٍ ، فقد أمر الخليفة أن يُفتقد كلُّ من زاره فيقبض عليه[٦].

والأحاديث في هذا المعنى كثيرة ، وهي موجودة في الكتب المصنَّفة المذكورة فيها أخبار القائم عليه السلام ، وان ذهبت الى إِيراد جميعها طال بذلك هذا الكتاب ، وفيما أثبتّه منها مُقنع والمنّة لله .

= الهجرة .

(١) الكافي ١ : ٤٤٠ ح ٣٧ ، الغيبة للطوسي : ٢٨٤ ح ٢٤٤ وفيه : محمد بن زياد الصيمري ، اعلام الورى : ٤٢١ ، إكمال الدين : ٥٠١ ح ٢٦ وفيه : علي بن محمد الصيمري ، دلائل الإمامة : ٢٨٥ .

(٢) الناحية : كناية عن صاحب الأمر عليه السلام كما يقال : الجهة الفلانية والجانب الفلاني .

(٣) الكافي ١ : ٤٤٠ ح ٢٨ ، اعلام الورى : ٤٢١ ، الخرائج والجرائح ١ : ٤٧٢ ح ١٦ ، وروى نحوه الصدوق في إكمال الدين : ٤٩٢ ح ١٧ .

(٤) أي : مشهد الإمامين الكاظم والجواد عليهما السلام ببغداد .

(٥) في الهامش : باقطايا العراق كلمة نبطية ، وهي قرية ، وكذلك باكُسايا وبادرايا قريتان بالعراق .

(٦) الكافي ١ : ٤٤١ ح ٣١ ، الغيبة للطوسي : ٢٨٤ ح ٢٤٤ ، اعلام الورى : ٤٢١ .

باب

ذكر علامات قيام القائم عليه السلام ، ومُدّة أيّام ظهوره ، وشرح سيرته ، وطريقة أحكامه ، وطرف مما يظهر في دولته

وقد جاءت الآثار بذكر علاماتٍ لزمان قيام القائم المهدي عليه السلام وحوادث تكون أمام قيامهِ ، وآيات ودلالات :

فمنها : خروج السفياني ، وقتل الحسني ، واختلاف بني العبّاس في الملك الدنياوي ، وكسوف الشمس في النصف من شهر رمضان ، وخسوف القمر في آخره على خلاف العادات ، وخسف بالبيداء والمشرق والمغرب ، وركود الشمس من عند الزوال الى وسط أوقات العصر ، وطلوعها من المغرب ، وقتل نفس زكيةٍ بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين ، وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام ، وهدم حائط مسجد الكوفة ، وإقبالُ راياتٍ سودٍ من قِبَلِ خراسان، وخروج اليماني ، وظهور المغربي بمصر وتملّكه للشامات ، ونزول الترك الجزيرة ، ونزول الروم الرملة ، وطلوع نجمٍ بالمشرق يُضيء كما يُضيءُ القمر ثمّ ينعطف حتى يكاد يلتقى طرفاه ، وحُمرة تظهر في السماء وتنتشر في آفاتها، ونار تظهر بالمشرق طولاً وتبقى في الجو ثلاثة أيّام أو سبعة أيّامٍ ،

وخلع العرب أعنَّتها وتمكلُّها البلاد وخروجها عن سلطان العجم ، وقتل أهل مصر أميرهم، وخراب الشام ، واختلاف ثلاثة راياتٍ فيه ، ودخول رايات قيس والعرب الى مصر ورايات كندة الى خراسان ، وورود خيلٍ من قِبل المغرب حتى تُربط بفناء الحيرة ، وإقبال راياتٍ سود من قِبل المشرق نحوها ، وبثق[1] في الفرات حتى يدخل الماء أزقة الكوفة ، وخروج ستّين كذاباً كلّهم يدّعي النبوّة ، وخروج اثنى عشر من آل أبي طالب كُلّهم يدّعى الإمامة لنفسه ، وإحراق رجلٍ عظيم القدر من شيعة بني العباس بين جلولاء وخانقين ، وعقد الجسر ممّا يلي الكرخ بمدينة بغداد ، وارتفاع ريح سوداء بها في أوّل النهار ، وزلزلة حتى يَنخسف كثير منها، وخوف يشمل العراق وبغداد ، وموت ذريع فيه ، ونقص من الأموال والأنفس والثمرات ، وجراد يظهر في أوانه وغير أوانه حتى يأتي على الزرع والغلّات، وقلّة ريعٍ لما يزرعه الناس ، واختلاف صنفين من العجم ، وسفك دماء كثيرةٍ فيما بينهم ، وخروج العبيد عن طاعة ساداتهم وقتلهم مواليهم ، ومسخ لقومٍ من أهل البدع حتى يصيروا قردة وخنازير ، وغلبة العبيد على بلاد السادات ، ونداء من السماء حتى يسمعه أهل الأرض كلّهم أهل كلّ لغةٍ بلغتهم ، ووجه وصدر يظهران من السماء للناس في عين الشمس ، وأموات ينشرون من القبور حتى يرجعوا الى الدنيا فيتعارفون فيها ويتزاورن .

ثمّ يختم ذلك بأربع وعشرين مطرةً تتّصل فتَحيى بها الأرض من بعد موتها وتعرف بركاتها ، وتزول بعد ذلك كلّ عاهةٍ من مُعتقدي الحقّ من شيعة المهدي عليه السلام ، فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكّة ، ويتوجّهون نحوه لنُصرته ، كما جاءت بذلك الأخبار .

---

(١) انبثق الماء : انفجر وجرى . «مجمع البحرين ـ بثق ـ ٥ : ١٣٦» .

ومن جُملة هذه الأحداث محتومة ومنها مُشترطة، والله أعلم بما يكون، وإنّما ذكرناها على حسب ما تثبت في الأُصول وتضمّنها الأثر المنقول، وبالله نستعين وإيّاه نسألُ التوفيق.

أخبرني أبو الحسن علي بن هلال المهلّبي قال: حدّثني محمّد بن جعفر المؤدّب، عن أحمد بن إدريس، عن علي بن محمّد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن إسماعيل بن الصبّاح قال: سمعتُ شيخاً من أصحابنا يذكرُ عن سيف بن عُميرة قال: كُنت عند أبي جعفر المنصور فقال لي ابتداءً: يا سيف بن عُميرة، لا بدّ من منادٍ ينادي من السماء باسم رجل من ولد أبي طالب.

فقلت: جُعلت فداك يا أمير المؤمنين تروي هذا؟

قال: أي والّذي نفسي بيده لسماع أُذني له.

فقلت له: يا أمير المؤمنين، إنَّ هذا الحديث ما سمعتهُ قبل وقتي هذا!

قال: يا سيف، إنّه لحقّ، فإذا كان فنحن أوّل من يُجيبُه، أما إنّ النداء إلى رجل من بني عمّنا.

فقلت: رجلٌ من ولد فاطمة عليها السلام؟

فقال: نعم يا سيف، لولا أنّني سمعت من أبي جعفر محمّد بن علي يُحدّثني به، وحدّثني به أهل الأرض كلّهم ما قَبلتُه منهم، ولكنّه محمّد بن علي عليهما السلام[1].[2]

---

(١) ذكرت بعض المصادر أنّ المراد بـ«محمد بن علي» هو: محمد بن علي بن عبدالله بن عبّاس، والد المنصور، وهو تأويل ضعيف، إذ لا دلالة فيه، لاستبعاد تعبير المنصور عن أبيه بهذا الشكل، مضافاً إلى أنّ المذكور يكنّى بأبي عبدالله لا أبي جعفر. انظر: وفيات الأعيان ٤: ١٨٦، شذرات الذهب ١: ١٦٦». =

وروى يحيى بن أبي طالب، عن علي بن عاصم، عن عطا بن السائب، عن أبيه، عن عبدالله بن عمير قال: قال رسول الله عليه صلّى الله عليه وآله: لا تقوم الساعة حتى يخرج المهدي من ولدي، ولا يخرجُ المهديُّ حتى يخرج ستّون كذاباً كُلُّهم يقولون: أنا نبيٌّ[٣].

حدّثني الفضل بن شاذان، عمّن رواه عن أبي حمزة الثمالي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: خروج السفياني من المحتوم؟

قال: نعم، والنداءُ من المحتوم، وطلوع الشمس من مغربها من المحتوم، واختلاف بني العباس في الدولة من المحتوم، وقتل النفس الزكية محتوم، وخروج القائم من آل محمّد صلّى الله عليه وآله محتوم.

قلت: وكيف يكون النداء؟

قال: ينادي منادٍ من السماء أوّل النهار: ألا إنَّ الحقّ مع عليٍّ وشيعته، ثمّ ينادي إبليس في آخر النهار ومن الأرض: ألا إنَّ الحقّ مع عثمانَ[٤] وشيعته، فعند ذلك يرتابُ المُبطِلون[٥].

الحسن بن الوشّاء، عن أحمد بن العائذ، عن أبي خديجة، عن أبي

= والظاهر أنّ المراد به هو الإمام أبو جعفر الباقر عليه السلام، لعدم استبعاد رواية المنصور عن الإمام عليه السلام، بل قد وقع نظيرها، حيث عدّه الشيخ الطوسي في أصحاب الصادق عليه السلام. فتأمّل.

(٢) الكافي ٨: ٢٠٩ ح ٢٥٥، الغيبة للطوسي: ٤٣٣ ح ٤٢٣، بحار الأنوار ٥٢: ٢٨٨ ح ٢٥.

(٣) الغيبة للطوسي: ٤٣٤: ٤٢٤، اعلام الورى: ٤٢٦، بحار الأنوار ٥٢: ٢٠٩ ح ٤٦.

(٤) المراد به عثمان بن عنبسة، وهو السفياني كما جاء في الروايات، وقد جاء في إكمال الدين: ٦٥٢ ح ١٤: أنّ الحقّ مع السفياني وشيعته.

(٥) اعلام الورى: ٤٢٦، إكمال الدين: ٦٥٢ ح ١٤ باختلاف يسير، الغيبة للطوسي: ٤٣٥ ح ٤٢٥.

عبدالله عليه السلام قال : لا يخرج القائم حتى يخرج قبله اثنى عشر من بني هاشم كلّهم يدعو لنفسه(١).

محمّد بن أبي البلاد ، عن علي بن محمّد الأزدي ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : بين يدي القائم عليه السلام موتٌ أحمرُ وموتٌ أبيض ، وجراد حينه ، وجراد في غير حينه كألوان الدم ، فأمّا الموت الأحمر فالسيف ، وأمّا الموت الأبيض فالطاعون(٢).

الحسن بن محبوب ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الزم الارض ولا تُحرك يداً ولا رجلاً حتى ترى علاماتٍ اذكرها لك ، وما أراك تُدرك ذلك :

اختلاف بني العبّاس ، ومنادٍ ينادي من السماء ، وخسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية ، ونزول الترك الجزيرة ، ونزول الروم الرملة ، واختلاف كثير عند ذلك في كلّ أرضٍ ، حتى تخرُبَ الشام ويكون سببُ خرابِها اجتماع ثلاث راياتٍ فيها : راية الأصهب ، وراية الأبقع ، وراية السفياني(٣)

وهيب بن حفص ، عن أبي بصير قال : سمعتُ أبا جعفر عليه السلام يقول في قوله تعالى : ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا

---

(١) الغيبة للطوسي : ٤٣٧ ح ٤٢٨ ، اعلام الورى : ٤٢٦ ، بحار الأنوار ٥٢ : ٢٠٩ ح ٤٧ .

(٢) غيبة النعماني : ٢٧٧ ح ٦٢١ ، غيبة الطوسي : ٤٣٨ ح ٤٣٠ ، اعلام الورى : ٤٢٧ ، الفصول المهمّة : ٣٠١ ، إكمال الدين : ٦٥٥ ح ٣٧ ، باختلاف يسير ، بحار الأنوار ٥٢ : ٢١١ ح ٥٩ .

(٣) غيبة الطوسي : ٤٤١ ح ٤٣٤ ، اعلام الورى : ٤٢٧ ، الفصول المهمّة : ٣٠١ ، وروى نحوه مفصّلاً النعماني في غيبته : ٢٧٩ ح ٦٧ ، الاختصاص : ٢٥٥ ، والعياشي في تفسيره ١ : ٦٤ ح ١١٧ ، بحار الأنوار ٥٢ : ٢١٢ ح ٦٢ .

خَاضِعِينَ﴾[١].

قال : سيفعل الله ذلك بهم .

قلت : ومن هم ؟

قال : بنو أُميّة وشيعتهم .

قلت : وما الآية ؟

قال : ركود الشمس ما بين زوال الشمس إلى وقت العصر ، وخروج صدر رجل ووجهه في عين الشمس يُعرف بحسبه ونسبهِ ، وذلك في زمان السفياني ، وعندها يكون بوارهُ وبوارُ قومه[٢] .

عبدالله بن بكير ، عن عبد الملك بن إسماعيل ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير قال : إنّ السنّة التي يقوم فيها المهدي عليه السلام تمطرُ الأرض أربعاً وعشرين مَطرةً، تُرى آثارُها وبركاتها[٣] .

الفضل بن شاذان ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن ثعلبة الأزدي[٤] قال : قال أبو جعفر عليه السلام : آيتان تكونان قبل القائم عليه السلام : كسوف الشمس في النصف من شهر رمضان ، وخسوف القمر في آخره .

قال : قلت : يا بن رسول الله تكسف الشمس في آخر الشهر ، والقمر في

---

(١) فصلت : ٥٣ .

(٢) اعلام الورى : ٤٢٨ ، بحار الأنوار ٥٢ : ٢٢١ ح ٨٤ .

(٣) الغيبة للطوسي : ٤٤٣ ح ٤٣٥ ، اعلام الورى : ٤٢٩ .

(٤) هكذا في الأصل ، وأورد الخبر في البحار عن الإرشاد وغيبة الطوسي عن ثعلبة عن بدر بن الخليل الأزدي ، وثعلبة هو ثعلبة بن ميمون كما في سائر المصادر ، فالظاهر سقوط «عن بدر بن الخليل» من السند هنا .

النصف.

فقال أبو جعفر عليه السلام : أنا أعلم بما قلت ، إنّهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم عليه السلام[١] .

وفي حديث محمّد بن مسلم قال : سَمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنَّ قُدّام القائم عليه السلام بلوى من الله .

قلت : وما هو ، جُعِلتُ فداك ؟

فقرأ : ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بشَيءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَموَالِ وَالأنْفُس والثَّمَراتِ وَبَشّرِ الصَّابرينَ﴾[٢] ، ثمّ قال : الخوف من ملوك بني فلان ، والجوع من غلاء الأسعار ، ونقص الأموال من كساد التجارات ، وقلّة الفضل فيها ، ونقص الأنفس بالموت الذريع ، ونقص الثمرات بقلّة ريع الزرع ، وقلّة بركة الثمار . ثمّ قال : وَبشّر الصابرينَ عند ذلك بتعجيل خروج القائم عليه السلام[٣].

الحسين بن سعيد ، عن منذر الجوزي[٤] ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : يُزْجرُ الناس قبل قيام القائم عليه السلام عن معاصيهم بنارٍ تَظهرُ في السماء ، وحُمرةٍ تُجلِّلُ السماء ، وخسفٍ ببغداد ، وخسف ببلدة البصرة ، ودماء تُسفك بها ، وخراب دورها ، وفناءٍ يقع في أهلها ، وشمول أهل

(١) الغيبة للطوسي : ٤٤٤ ح ٤٣٩ ، اعلام الورى : ٤٢٩ ، وروى نحوه النعماني في غيبته : ٢٧١ ح ٤٥ ، بحار الأنوار ٥٢ : ٢١٣ ح ٦٧ .

(٢) البقرة : ١٥٥ .

(٣) رواه باختلاف في الفاظه الطبري في دلائل الإمامة : ٢٥٩ ، والصدوق في إكمال الدين : ٦٤٩ ح ٣ ، والنعماني في غيبته : ٢٥٠ ح ٥ ، والطبرسي في اعلام الورى : ٤٢٧ .

(٤) في الارشاد : منذر الخوزي ، وفي بحار الأنوار عن الكتاب : الحسين بن زيد عن منذر الجوزي .

العراق خوفاً لا يكون لهم معه قرار[١].

فصل

فأمّا السنّة التي يقوم فيها القائم عليه وعلى آبائه السلام واليوم بـعينه، فقد جاءت فيه آثار عن الصادقين عليهم السلام.

روى الحسن بن محبوب، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا يخرجُ القائم عـليه السـلام إلّا فـي وتْـرٍ مـن السنين: سنة إحدى، أو ثلاثٍ، أو خمسٍ، أو سبعٍ، أو تسعٍ[٢].

الفضل بن شاذان، عن محمّد بن علي الكوفي، عن وهب بن حفص، عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: ينادي باسم القائم عليه السلام في ليلة ثلاث وعشرين، ويقوم في يوم عاشوراء، وهو اليوم الّذي قُتِلَ فيه الحسين ابن علي عليهما السلام، لكأنّي به في يوم السبت العاشر من المحرم قائِماً بين الركن والمقام، جبرئيل عليه السلام عن يمينه ينادي: البيعةُ لله، فـتصير إليـه شيعته من اطراف الأرض تُطوى لهم طيّاً حتّى يبايعوه، فـيملأُ الله بـه الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً[٣].

(١) اعلام الورى: ٤٢٩، بحار الأنوار ٥٢: ٢٢١ ح ٨٥.

(٢) اعلام الورى: ٤٢٩، الفصول المهمّة: ٣٠٢، بحار الأنوار ٥٢: ٢٩١ ح ٣٦.

(٣) الغيبة للطوسي: ٣٧٤، الخرائج والجرائح ٣: ح ١١٥٩، بحار الأنوار ٥٢: ٢٩٠ ح ٣٠٠.

فصل

وقد جاء الأثر بأنّه ـ عليه وعلى آبائه السلام ـ يسيرُ من مكّة حتّى يأتي الكوفة فينزل على نجفِها، ثمّ يُفرّقُ الجنود منها في الامصار.

وروى الحجّال، عن ثعلبة، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كأنّي بالقائم عليه السلام على نجف الكوفة، قد سار إليها من مكّة في خمسة آلافٍ من الملائكة، جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن شماله، والمؤمنون بين يديه، وهو يُفرّق الجنود في البلاد[1].

وفي رواية عمرو بن شمر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ذَكر المهدي عليه السلام فقال: يدخل الكوفة وبها ثلاثُ رايات قد اضطربت فتصفو له، ويدخل حتى يأتي المنبر فيخطب فلا يدري الناس ما يقول من البكاء، فإذا كانت الجمعة الثانية سأله الناسُ أن يصلّي بهم الجمعة، فيأمُرُ أنْ يُخطَّ له مسجد على الغري ويُصلي بهم هناك، ثمّ يأمر من يحفر من ظهر مشهد الحسين عليه السلام نهراً يجري إلى الغريّين حتّى ينزل الماء في النجف، ويعمل على فوهته القناطير والأرحاء[2] فكأنّي بالعجوز على رأسها مِكْتلٌ[3] فيه بُرٌّ تأتي تلك الارحاء فتطحنه بلا كِراء[4].

---

(١) اعلام الورى: ٤٣٠، بحار الأنوار ٥٢: ٣٣٦ح ٧٥.

(٢) الارحاء: جمع رحى، وهي آلة طحن الحنطة. انظر «الصحاح ـ رحا ـ ٦: ٢٣٥٣».

(٣) المكتل: الزنبيل. «الصحاح ـ كتل ـ ٥: ١٨٠٩».

(٤) اعلام الورى: ٤٣٠، ورواه الشيخ في الغيبة: ٤٦٨ح ٤٨٥، باختلاف يسير مع زيادة، بحار الأنوار =

وفي رواية صالح بن أبي الأسود ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ذكر مسجد السهلة ، فقال : إنّه منزل صاحبنا إذا قَدِمَ بأهله[١] .

وفي رواية المفضّل بن عمر قال : سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول : إذا قام قائم آل محمّد عليه السلام ، بَنى في ظهر الكوفة مَسجداً له ألفُ بابٍ ، واتّصلت بيوت أهل الكوفة بنَهْرَيْ كربلاء[٢] .

فصل

وقد وردت الأخبار بمدّة مُلك الإمام القائم عليه السلام وأيّامه ، وأحوال شيعته فيها ، وما تكونُ عليه الأرض ومَن عليها من الناس .

روى عبد الكريم الجعفي الخثعمي قال : قلت : لأبي عبدالله عليه السلام : كم يملكُ القائم عليه السلام ؟

قال : سبع سنين ، تطول له الأيّام حتّى تكون السنة من سنينه مقدار عشر سنين من سنينكم ، فيكون سنو مُلكه سبعين سنةٍ من سنينكم هذه ، وإذا آن قيامُه مُطِرَ الناس جمادى الآخرة وعشرة أيّام من رجب مَطراً لم يرَ الخلائق مثله ، فيُنبتُ الله لحوم المؤمنين وأبدانهم في قبورهم ، فكأني أنظرُ إليهم مُقبلين من قبل جُهينة ينفضُون شُعورهم من التراب[٣] .

= ٥٢ : ٣٣١ ح ٥٣ .

(١) الكافي ٣ : ٤٩٥ ح ٢ ، التهذيب ٣ : ٢٥٢ ح ٦٩٢ ، الغيبة للطوسي : ٤٧١ ح ٤٨٨ .

(٢) اعلام الورى : ٤٣٠ ، بحار الأنوار ٥٢ : ٣٣٧ ح ٨٦ .

(٣) اعلام الورى : ٤٣٢ ، وذكر قطعة منه الشيخ في الغيبة : ٤٧٤ ح ٤٩٧ ، وابن الصبّاغ في الفصول =

وروى المفضّل بن عمر قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يـقول : إنّ قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربِّها ، واستغنى العباد عن ضوء الشـمس ، وذهبت الظُلمةُ ، ويعمّر الرجل في ملكه حتّى يولد له ألف ولد ذكر لا يُولد فيهم انثى ، وتُظهر الأرض من كنوزها حتى يراها الناسُ على وجهها ، ويَطلبُ الرجل منكم من يَصِله بمالهِ ويأخذ منه زكاته فلا يجد أحداً يقبلُ منه ذلك ، واستغنى الناس بما رَزَقَهُم اللهُ من فضله[١] .

فصل

وقد جاءت الآثار بصفة القائم عليه السلام وحليته عليه السلام .

فروى عمرو بن شمر ، عن جابر الجعفي قال : سمعتُ أبا جـعفر عـليه السلام يقول : سأل عمر بن الخطاب أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أخبرني عن المهدي ما اسمه ؟

فقال : أمّا اسمُه فإنّ حبيبي رسول الله صلّى الله عليه وآله عَهد إليّ عَهداً ألّا اُحدّث به حتى يبعثه الله .

قال : أخبرني عن صفته .

قال : هو شاب مربوع ، حسن الوجـه ، حسـن الشـعر ، يسـيل شـعره إلى منكبيه ، ويعلو نور وجهه سـواد شـعر لحـيته ورأسـه ، بأبـي ابـن خـيرة

= المهمّة : ٣٠٢ ، بحار الأنوار ٥٢ : ٣٣٧ صدر ح ٧٧ .

(١) اعلام الورى : ٤٣٤ ، الغيبة للطوسي : ٤٦٧ ح ٤٨٤ . بحار الأنوار ٥٢ : ٣٣٧ ذيل ح ٧٧ .

الاماءِ[١].

فصل

وأمّا سيرته عند قيامه، وطريقة أحكامه، وما بيّنهُ الله تعالى من آياته عليه السلام.

روى المفضّل بن عمر الجعفي قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: إذا أذن اللهُ تعالى للقائم في الخروج صعد المنبر، ودعا الناس إلى نفسه، وناشدهم بالله، ودعاهم إلى حقّه، وأن يسير فيهم بسنّة رسول الله صلّى الله عليه وآله، ويعمل فيهم بعمله، فيبعث الله جلّ جلاله له جبرئيل عليه السلام حتّى يأتيه، فينزل على الحطيم فيقول له: إلى أيّ شيء تدعو؟ فيُخْبره القائم عليه السلام. فيقول جبرئيل: أنا أوّل من يُبايعك، أبسُط يدك، فيمسحُ على يده، وقد وافاه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً فيُبايعونه، ويُقيم بمكّة حتّى يتمّ أصحابُه عشرة الآف نفسٍ، ثمّ يسير منها إلى المدينة[٢].

وروى محمّد بن عجلان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا قام القائم عليه السلام دعا الناس إلى الإسلام جديداً، وهداهم إلى أمرٍ قد دُثِرَ وضلّ عنه

(١) الغيبة للطوسي: ٤٨٧ ح ٤٧٠، اعلام الورى: ٤٣٤، وذكر صدره باختلاف يسير الصدوق في إكمال الدين: ٦٤٨ ح ٣.

(٢) اعلام الورى: ٤٣١، بحار الأنوار ٥٢: ٣٣٧ ح ٧٨.

الجمهور ، وانّما سمّي القائم مهديّاً لأنّه يهدي إلى أمرٍ قد ضلّوا عنه ، وسُمّيَ بالقائم لقيامه بالحقّ[١].

تمّ الكتاب بعون الله وحسن توفيقه ، ووافق الفراغ من تعليقه
آخر نهار الاثنين الرابع والعشرين من ربيع الأول سنة اثنين
وثمانين وستمائة المصطفوية (الهجرية النبوية على
صاحبها أفضل الصلاة والتحية)
وحرّر ذلك في ١١ شهر صفر ختم بالخير والظفر
لسنة اثنين وثمانين وتسعمائة
نمّقه أقلّ خدّام أهل البيت
أبو الخير محمود بن عيسى
ابن رفيع الامامي

(١) اعلام الورى : ٤٣١.

الفهارس الفنّيّة للكتاب

(١)

فهرس الآيات القرآنيّة

(٢)

فهرس الأحاديث

(م)

(٣)

فهرس الاعلام

(أ) فهرس المعصومين
(الرسول وأهل بيته صلوات الله عليهم)

(ب) فهرس الاعلام

(ح)

(خ)

(٤)

فهرس الأماكن والبقاع

(٥)

فهرس الفرق والجماعات

(٦)

فهرس الأبيات الشعرية

عجز البيت	الصفحة
أنْ يُرْويَ الصَعْدَة أو تُدَقّا	١٠٥
جِبَالٌ تُوَرِّثُ عِلْمَاً جِبَالاً	١٧٩
ـي ؟ نِلْتَ بِذاكَ فُرُوعَاً طِوَالاً	١٧٩
ن كَانتْ قُريشٌ عَلَيهِ عِيالاً	١٧٩
به يَفْتَحُ الله الحصُونَ الأوابيا	٩٣
عَليّاً وسمّاه الوزيرَ المُؤاخيا	٩٣
فُبورِكَ مَرْقيّاً وبُورِكَ راقياً	٨٧
كَميّاً مُحبّاً للرسولِ مُوالِياً	٩٥
دَواءً فلمّا لم يُحسَّ مُداوياً	٩١
ولِردِّهَا تَأويْلَ أمرٍ مُعْجِبِ	١٤٣
بالمَاءِ بَيْنَ نَقَاً وَقِيٍّ سَبسَبِ	١٣٠
ألْقَى قَوَاعِدَهُ بِقَاعٍ مُجْدِبِ	١٣٩
عَذْباً يَزيْدُ عَلَى الألَذِّ الأعذَبِ	١٤١

(٧)

فهرس الملابس وأدوات الزينة

(٨)

فهرس الحيوانات

(٩)

فهرس الأسلحة

(١٠)

فهرس الوقائع والغزوات

(١١)

فهرس مصادر التحقيق

١ ـ القرآن الكريم .

٢ـ اثبات الوصية:

لعلي بن الحسين بن علي المسعودي (ت ٣٤٦ هـ). المطبعة الحيدرية ـ النجف الاشرف ـ أُفست المكتبة الرضوية .

٣ ـ الاحتجاج :

لاحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي ، (من اعلام القرن السادس) . مطبعة سعيد ـ مشهد ـ .

٤ـ احقاق الحق:

لنور الله الحسني المرعشي (ت ١٠١٩ هـ) . مكتبة آية الله المرعشي النجفي ـ قم ـ .

٥ ـ الأخبار الطول :

لاحمد بن داود الدينوري (ت ٢٨٢ هـ) . دار احياء الكتب العربية أُفست

مطبعة أمير ـ قم ـ.

٦ ـ أخبار القضاة:

لوكيع بن خلف بن حيّان (ت ٣٠٦ هـ) . عالم الكتب ـ بيروت ـ.

٧ ـ الاختصاص :

لمحمد بن محمد بن النعمان المفيد (ت ٤١٣ هـ) . مؤسسة الاعلمي ـ بيروت ـ.

٨ ـ اختيار معرفة الرجال ـ رجال الكشي ـ :

محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) . مطبعة البعثة ـ قم ـ.

٩ ـ الارشاد :

للشيخ محمد بن محمد بن النعمان المفيد ، نشر وتحقيق مؤسّسة آل البيت لاحياء التراث ـ قم ـ.

١٠ ـ ارشاد القلوب:

للحسن بن محمد الديلمي . منشورات الشريف الرضي ـ قم ـ.

١١ ـ الاستيعاب ـ في هامش الاصابة ـ :

لعبدالله بن محمد بن البر (ت ٤٦٣ هـ) دار صادر ـ بيروت ـ.

١٢ ـ أُسد الغابة:

لابن الأثير ، لمحمد عبدالكريم الجزري (ت ٦٣٠ هـ) . المطبعة الاسلامية ـ طهران ـ.

١٣ ـ الاصابة في معرفة الصحابة:

لاحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٥٨٢ هـ) . دار صادر ـ بيروت ـ.

١٤ ـ اعتقادات الصدوق :

لمحمد بن علي بن بابويه القمّي . نسخة مخطوطة .

١٥ ـ الاعلام:

لخير الدين الزركلي (ت ١٣٩٦ هـ) . دار العلم للملايين ـ بيروت ـ.

١٦ ـ اعلام الدين :

للحسن بن أبي الحسن الديلمي ، (من اعلام القرن الثامن الهجري) . المطبعة المهدية ـ قم ـ.

١٧ ـ أعلام الورى :

للفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ) . دار المعرفة ـ بيروت ـ.

١٨ ـ الاغاني:

لأبي الفرج الاصبهاني، (ت ٣٥٦ هـ) . دار احياء التراث العربي ـ بيروت ـ.

١٩ ـ ألقاب الرسول وعترته:

لبعض المحدّثين والمؤرخين من قدمائنا ، أُفست مكتبة بصيرتي ـ قم ـ.

٢٠ ـ الأمالي:

لمحمد بن علي بن الحسين الصدوق (ت ٣٨١ هـ) . مؤسسة الأعلمي ـ بيروت ـ.

٢١ ـ الأمالي:

لمحمد بن محمد بن النعمان المفيد (ت ٤١٣ هـ). المطبعة الاسلامية ـ قم ـ.

٢٢ ـ الأمالي:

لمحمد بن الحسن الطوسي . (ت ٤٦٠ هـ) . مكتبة الداوري ـ قم ـ.

٢٣ ـ أمالي المرتضى :

لعلي بن الحسين الموسوي العلوي (ت ٤٣٦ هـ) . دار احياء الكتب العربية ـ بيروت ـ.

٢٤ ـ الامامة والتبصرة:

لعلي بن الحسين بن بابويه (ت ٣٢٩ هـ) مؤسسة آل البيت عليهم السلام ـ بيروت ـ.

٢٥ ـ الامامة والسياسة:

لعبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) . مؤسسة الوفاء ـ بيروت ـ.

٢٦ ـ انساب الاشراف :

لاحمد بن يحيى بن جابر البلاذري مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت ـ.

٢٧ ـ الانساب:

لعبدالكريم بن محمد بن منصور السمعاني (ت ٥٦٢ هـ) . نشر محمد أمين

دمج ـ بيروت ـ.

٢٨ ـ ايضاح الاشتباه:

للحسن بن يوسف بن المطهّر الحلّي (ت ٧٦٦ هـ). مؤسسة النشر الاسلامي ـ قم ـ.

٢٩ ـ بحار الأنوار:

لمحمد باقر المجلسي (ت ١١١٠ هـ). مؤسسة الوفاء ـ بيروت ـ.

٣٠ ـ بحار الأنوار:

لمحمد باقر المجلسي (ت ١١١٠ هـ). النسخة الحجرية.

٣١ ـ البداية والنهاية:

لاسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٤٢ هـ). دار الفكر ـ بيروت ـ.

٣٢ ـ بشارة المصطفى لشيعة المرتضى:

لمحمد بن علي الطبري. المطبعة الحيدرية ـ النجف ـ.

٣٣ ـ بصائر الدرجات:

لمحمد بن الحسن الصفار (ت ٢٩٠ هـ). مطبعة الاحمدي ـ طهران ـ.

٣٤ ـ البيان والتبيين:

لعمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ). دار مكتبة الهلال ـ بيروت ـ.

٣٥ ـ تأويل الآيات الطاهرة:

لعلي الحسيني الاسترابادي. مطبعة أمير ـ قم ـ.

٣٦ ـ تاج العروس:

لمحمد بن مرتضى الزبيدي . دار مكتبة الحياة ـ بيروت ـ.

٣٧ ـ تاريخ ابن الوردي:

لابن الوردي ، طبع دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ.

٣٨ ـ تاريخ بغداد:

لاحمد بن علي الخطيب (ت ٤٦٣ هـ) . المكتبة السلفية ـ المدينة المنورة ـ.

٣٩ ـ تاريخ دمشق ـ ترجمة الامام علي عليه السلام ـ:

لابن عساكر ، علي بن الحسين الشافعي . (ت ٥٧١ هـ) . مؤسسة المحمودي ـ بيروت ـ.

٤٠ ـ تاريخ دمشق ـ ترجمة الامام الحسين عليه السلام ـ:

لابن عساكر ، علي بن الحسين الشافعي (ت ٥٧١هـ). مؤسسة المحمودي ـ بيروت ـ.

٤١ ـ تاريخ الطبري:

لمحمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) . دار سويدان ـ بيروت ـ.

٤٢ ـ تاريخ قم:

للحسن بن محمد بن حسن القمّي (ت ٣٧٨ هـ) . نشر طوس ـ طهران ـ.

٤٣ ـ التاريخ الكبير:

لاسماعيل بن ابراهيم البخاري . دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ.

٤٤ ـ تاريخ اليعقوبي:

لاحمد بن جعفر اليعقوبي (ت ٢٨٤ هـ) . دار صادر ـ بيروت ـ.

٤٥ ـ تبصير المنتبه:

لاحمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢ هـ) . دار القومية العربية ـ القاهرة ـ.

٤٦ ـ تحف العقول :

للحسن بن علي الحرّاني ، (من أعلام القرن الرابع) . مؤسسة النشر الاسلامي.

٤٧ ـ تذكرة الحفاظ:

لمحمد بن احمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) . دار احياء التراث العربي ـ بيروت ـ.

٤٨ ـ تذكرة الخواص :

لابن الجوزي يوسف بن فرغلي مؤسسة أهل البيت ـ بيروت ـ.

٤٩ ـ تفسير البرهان:

لهاشم بن سليمان بن عبدالجواد البحراني ، (من اعلام القرن الحادي عشر). مطبعة الشمس ـ طهران ـ.

٥٠ ـ تفسير جامع البيان:

لمحمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) . دار المعرفة ـ بيروت ـ.

٥١ ـ تفسير العياشي:

لمحمد بن مسعود بن عياش . المكتبة العلمية ـ طهران ـ.

٥٢ ـ تفسير القمي:
لعلي بن ابراهيم القمي (ت ٣٠٧ هـ) . مطبعة النجف ، أُفست مؤسسة دار الكتب ـ قم ـ.

٥٣ ـ التفسير الكبير:
للفخر الرازي (ت ٦٠٦ هـ).

٥٤ ـ تفسير مجمع البيان:
للفضل بن الحسن الطبرسي . مطبعة العرفان ـ صيدا ـ.

٥٥ ـ تفسير نور الثقلين:
لعبد علي بن جمعة الحويزي (ت ١١١٢ هـ) . أُفست المطبعة العلمية ـ قم ـ.

٥٦ ـ تقريب التهذيب:
لاحمد بن علي حجر (ت ٨٥٢ هـ) . دار المعرفة ـ بيروت ـ.

٥٧ ـ تلخيص الشافي:
لمحمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) . دار الكتب الاسلامية ـ قم ـ.

٥٨ ـ التمحيص :
لمحمد بن همام الاسكافي (ت ٣٣٦هـ) . مدرسة الامام المهدي عليه السلام ـ قم ـ.

٥٩ ـ تنبيه الخواطر:
لورام بن أبي فراس (ت ٦٠٥ هـ) . دار صعب ودار التعارف ـ بيروت ـ.

٦٠ ـ تنقيح المقال :

لعبدالله بن محمد المامقاني (ت ١٣٥١ هـ) . دار الكتب الاسلامية ـ طهران ـ.

٦١ ـ تهذيب الأحكام:

لمحمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) . دار الكتب الاسلامية ـ طهران ـ.

٦٢ ـ تهذيب التهذيب:

لاحمد بن علي بن حجر (ت ٥٨٢ هـ) . دار الفكر ـ بيروت ـ.

٦٣ ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال:

ليوسف بن عبدالرحمن المزني (ت ٧٤٢ هـ) . مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ.

٦٤ ـ التوحيد :

لمحمد بن علي بن الحسين الصدوق (ت ٣٨١ هـ) . جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ـ قم ـ.

٦٥ ـ جامع الاصول:

لابن الاثير ، المبارك بن محمد الجزري (ت ٦٠٦ هـ) . دار المكر ـ بيروت ـ.

٦٦ ـ الجرح والتعديل :

لعبدالرحمن بن ادريس الرازي (ت ٣٢٧ هـ) . أُفست دار احياء التراث العربي ـ بيروت ـ.

٦٧ ـ الجمل:

لمحمد بن محمد بن النعمان المفيد (ت ٤١٣ هـ) . مكتبة الداروي ـ قم ـ.

٦٨ ـ جمهرة الامثال:

لابي هلال العسكري (ت ٤٠٠ هـ) . دار الجيل ـ بيروت ـ.

٦٩ ـ حلية الأولياء:

لاحمد بن عبدالله بن احمد الاصبهاني (ت ٤٣٠ هـ) . دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ.

٧٠ ـ حياة الحيوان :

لمحمد بن موسى الدميري (ت ٨٠٨ هـ) . أُفست مطبعة امير ـ قم ـ.

٧١ ـ الخرائج والجرائح :

لسعيد بن هبة الله الراوندي (ت ٥٧٣ هـ) . المطبعة العلمية ـ قم ـ.

٧٢ ـ خزانة الادب:

لعبد القادر بن عمر البغدادي(ت ١٠٩٣) . مطبعة المدني ـ القاهرة ـ.

٧٣ ـ خصائص الأئمة:

للشريف الرضي (ت ٤٠٦ هـ) . الاستانة الرضوية ـ مشهد ـ.

٧٤ ـ خصائص أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام:

لاحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ) . مطبعة الفيصل ـ الكويت ـ.

٧٥ ـ الخصال:

لمحمد بن علي بن بابوية (ت ٣٨١ هـ) . جماعة المدرسين في الحـوزة

العلمية ـ قم ـ.

٧٦ ـ خلاصة الرجال (رجال العلامة الحلي) :

للحسن بن يوسف الحلّي (ت ٧٢٦ هـ) . المطبعة الحيدرية ، النجف الاشرف طبع بالافست مطبعة الخيام ـ قم ـ.

٧٧ ـ الدر المنثور :

لعبد الرحمن جلال الدين السيوطي (ت ٩٩١ هـ) . دار الفكر ـ بيروت ـ.

٧٨ ـ دستور معالم الحكم :

لمحمد بن سلامة القطاعي . المكتبة الازهرية ، أُفست مكتبة المفيد ـ قم ـ.

٧٩ ـ دعائم الاسلام :

للنعمان بن محمد بن منصور التيمي (ت ٣٦٣ هـ) . دار المعارف ـ القاهرة ـ.

٨٠ ـ الدعوات :

لقطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣ هـ) . مطبعة امير ـ قم ـ.

٨١ ـ دلائل الامامة :

لمحمد بن جرير الطبري (ت ٤٠٠ هـ) المكتبة العربية ـ حلب ـ.

٨٢ ـ دلائل النبوة:

لاحمد بن عبدالله الاصبهاني (ت ٤٣٠ هـ) . المكتبة العربية ـ حلب ـ.

٨٣ ـ دلائل النبوة :

لاحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ) دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ.

٨٤ ـ ديوان الاعشىٰ :

لميمون بن قيس . المكتبة الثقافية ـ بيروت ـ .

٨٥ ـ ديوان النابغة الذبياني :

لزياد بن معاوية بن ضباب الذبياني (ت ٦٠٢ ه‍) . المكتبة الثقافية ـ بيروت ـ .

٨٦ ـ ذخائر العقبىٰ :

لاحمد بن عبدالله الطبري (ت ٦٩٤ ه‍) . مؤسسة الوفاء ـ بيروت ـ .

٨٧ ـ الذريعة الىٰ تصانيف الشيعة :

لآقا بزرگ الطهراني . دار الاضواء ـ بيروت ، وأُفست مؤسسة اسماعيليان ـ قم ـ .

٨٨ ـ رجال البرقي :

لاحمد بن محمد بن خالد (ت ٢٨٠ ه‍) . المطبعة الحيدرية ـ النجف ـ .

٨٩ ـ رجال ابن داود:

للحسين بن علي بن داود الحلي (ت ٧٠٧ هـ) . المطبعة الحيدرية ـ النجف الأشرف ـ .

٩٠ ـ رجال الطوسي:

لمحمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ). المطبعة الحيدرية ـ النجف الاشرف ـ .

٩١ ـ رجال النجاشي :

لاحمد بن علي بن احمد النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) مؤسسة النشر الاسلامي ـ قم ـ.

٩٢ ـ الرجعة :

المطبوع باسم مختصر بصائر الدرجات . المطبعة الحيدرية ـ النجف الاشرف ـ.

٩٣ ـ رسالة الدلائل البرهانية :

المطبوع في الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي (ت ٢٨٣ هـ) . مطبعة بهمن ـ ايران ـ.

٩٤ ـ رسالة أبي غالب الزراري :

لاحمد بن محمد الكوفي البغدادي (ت ٣٦٨ هـ) ، مكتب الاعلام الاسلامي ـ قم ـ.

٩٥ ـ سؤالات ابن الجنيد :

لابن زكريا يحيى بن معين . مكتبة الدور ـ المدينة المنورة ـ سنة ١٤٠٨ .

٩٦ ـ كتاب سليم بن قيس :

لسليم بن قيس الكوفي . دار الفنون ـ بيروت ـ.

٩٧ ـ سنن الترمذي :

لمحمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩ هـ) . دار احياء التراث العربي ـ بيروت ـ.

٩٨ ـ سنن الدارقطني :

للدارقطني ، علي بن عمر (ت ٣٨٥ هـ) دار المحاسن ـ القاهرة ـ ، أُفست دار المعرفة ـ بيروت ـ .

٩٩ ـ سنن أبي داود :

لسليمان بن الاشعث السجستاني (ت ٢٧٥ هـ) . دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ .

١٠٠ ـ سنن سعيد بن منصور :

لسعيد بن منصور بن شعبة (ت ٢٧٧ هـ) دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ .

١٠١ ـ السنن الكبرىٰ :

لاحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) . دار احياء التراث العربي ودار الفكر ـ بيروت ـ .

١٠٢ ـ سنن ابن ماجة :

لمحمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥ هـ) . دار الفكر ـ بيروت ـ .

١٠٣ ـ سنن النسائي :

لاحمد بن شعيب بن علي النسائي (ت ٣٠٣ هـ) . دار احياء التراث العربي ودار الفكر ـ بيروت ـ .

١٠٤ ـ كتاب سيبويه :

لعمر بن عثمان بن قنبر . دار القلم ـ القاهرة ـ .

١٠٥ ـ السيرة الحلبية :

لعلي بن برهان الدين الحلبي (ت ١٤٠٤ هـ) . المكتبة الاسلامية ـ بيروت ـ.

١٠٦ ـ السيرة النبوية :

لعبد الملك بن هشام (ت ٢١٨ هـ) دار احياء التراث العربي ـ بيروت ـ.

١٠٧ ـ شذرات الذهب :

لعبد الحي بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩ هـ) . دار الافاق الجديدة ـ بيروت ـ.

١٠٨ ـ شرح اختيارات المفضل :

ليحيى بن علي بن محمد الشيباني (ت ٥٠٢ هـ) . دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ.

١٠٩ ـ شرح تجريد العقائد :

لعلاء الدين بن محمد القوشجي (ت ٨٧٩ هـ) . أُفست منشورات رضي بيدار ـ عزيزي ـ قم ـ.

١١٠ ـ شرح نهج البلاغة:

لابن أبي الحديد المعتزلي (ت ٦٥٥ هـ) . دار احياء الكتب العربية ـ بيروت ـ.

١١١ ـ شرح نهج البلاغة:

لابن ميثم البحراني ، (ت ٦٧٩ هـ) . مؤسسة النصر أُفست مطبعة دفتر

التبليغات الاسلامية ـ قم ـ.

١١٢ ـ الصحاح :

لاسماعيل بن حماد الجوهري . دار العلم للملايين ـ بيروت ـ.

١١٣ ـ صحيح البخاري:

لمحمد بن اسماعيل بن ابراهيم الجعفي . دار احياء التراث العربي ـ بيروت ـ.

١١٤ ـ صحيح مسلم :

لمسلم بن الحجاج القشيري النيشابوري (ت ٢٦١ هـ) . دار الفكر ـ بيروت ـ.

١١٥ ـ الصحيح من سيرة النبي لاعظم :

لجعفر بن مرتضى العاملي ـ قم ـ.

١١٦ ـ صحيفة الامام الرضا عليه السلام:

مدرسة الامام المهدي عليه السلام ـ قم ـ.

١١٧ ـ صفات الشيعة:

لمحمد بن علي بن الحسين (ت ٣٨١ هـ) . مؤسسة الامام المهدي (عج) ـ قم ـ.

١١٨ ـ الضعفاء الصغير:

لاسماعيل بن ابراهيم البخاري . دار القلم ـ بيروت ـ.

١١٩ ـ الضعفاء الكبير:

لمحمد بن عمرو العقيلي . دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ .

١٢٠ ـ الضعفاء المتروكين:

للدارقطني ، علي بن عمر (ت ٣٨٥ هـ) . دار القلم ـ بيروت ـ .

١٢١ ـ الضعفاء والمتروكين:

لاحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ) . دار القلم ـ بيروت ـ .

١٢٢ ـ طبقات الحفاظ:

لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ) . دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ .

١٢٣ ـ الطبقات الكبرى :

لمحمد بن سعد . دار صادر ـ بيروت ـ .

١٢٤ ـ العبر في خبر من غبر :

لمحمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) . دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ .

١٢٥ ـ العقد الفريد:

لاحمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي (ت ٣٢٧ هـ) . دار الكتب العربية ـ بيروت ـ .

١٢٦ ـ علل الشرائع :

لمحمد بن علي بن الحسين القمي . المطبعة الحيدرية ـ النجف أُفست دار احياء التراث العربي ـ بيروت ـ .

١٢٧ ـ عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب:

لاحمد بن علي الحسين الداودي (ت ٨٢٨ هـ) . المطبعة الحيدرية النجف أُفست مطبعة امير ـ قم ـ .

١٢٨ ـ العين:

للخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ) . دار الهجرة ـ قم ـ .

١٢٩ ـ عيون الاخبار:

لعبدالله مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) . مطبعة دار الكتب المصرية ـ القاهرة ـ .

١٣٠ ـ عيون اخبار الرضا عليه السلام:

لمحمد بن علي بن الحسين بن بابويه (ت ٣٨١ هـ) . انتشارات العالم ـ طهران ـ .

١٣١ ـ عيون المعجزات:

لحسين بن عبدالوهاب من اعلام القرن الخامس الهجري . مكتبة الداوري ـ قم ـ .

١٣٢ ـ الغارات:

لابراهيم بن محمد الثقفي (ت ٢٨٣ هـ) . مطبعة بهمن ـ طهران ـ .

١٣٣ ـ غاية الاختصار :

لابن زهرة المطبعة الحيدرية ـ النجف الأشرف ـ ١٣٨٢ هـ.

١٣٤ ـ الغدير:

لعبد الحسين بن احمد الاميني . مطبعة الحيدرية ـ طهران ـ.

١٣٥ ـ الغيبة:

لمحمد بن ابراهيم النعماني من اعلام القرن الرابع الهجري . مكتبة الصدوق ـ طهران ـ.

١٣٦ ـ فتح الباري:

لاحمد بن علي بن محمد بن حجر . المطبعة البهية المصرية ، أُفست دار احياء التراث العربي ـ بيروت ـ.

١٣٧ ـ الفتوح :

لاحمد بن اعثم الكوفي (ت ٣١٤ هـ) . دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ.

١٣٨ ـ فرائد السمطين:

لابراهيم بن محمد بن المؤيد (ت ٧٣٠ هـ) . مؤسسة المحمودي ـ بيروت ـ.

١٣٩ ـ فرحة الغري:

لعبدالكريم بن طاووس (ت ٦٩٣ هـ) . المطبعة الحيدرية ـ النجف ـ.

١٤٠ ـ فرحة الشيعة:

للحسين بن موسى النوبختي من اعلام القرن الثالث الهجري . المطبعة الحيدرية ـ النجف ـ أُفست المكتبة المرتضوية.

١٤١ ـ الفصول المختارة من العيون والمحاسن :

لمحمد بن محمد بن النعمان (ت ٤١٣ هـ) . مكتبة الداوري ـ قم ـ.

١٤٢ ـ الفصول المهمّة :

لابن الصبّاغ المالكي (ت ٨٥٥ هـ) . مطبعة العدل ـ النجف ـ.

١٤٣ ـ فضائل شاذان :

لشاذان بن جبرائيل بن اسماعيل (ت ٦٦٠ هـ) . المطبعة الحيدرية ـ النجف ـ.

١٤٤ ـ الفهرست:

لمحمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) . المكتبة المرتضوية ـ النجف ـ.

١٤٥ ـ القاموس المحيط:

لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادي دار الفكر ـ بيروت ـ.

١٤٦ ـ قرب الاسناد:

لعبدالله بن جعفر الحميري (ت ٣١٠ هـ) . مكتبة نينوى الحديثة ـ طهران ـ.

١٤٧ ـ الكافي:

لمحمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٨ هـ) . المطبعة الاسلامية ـ طهران ـ.

١٤٨ ـ كامل الزيارات :

لجعفر بن محمد بن قولويه (ت ٣٦٧ هـ) . المطبعة المرتضوية ـ النجف ـ.

١٤٩ ـ الكامل في التاريخ :

لابن الاثير ، علي بن محمد . دار صادر ـ بيروت ـ.

١٥٠ ـ كشف الغمة :

لعلي بن عيسى الاربلي (ت ٦٩٣ هـ) . المطبعة العلمية ـ قم ـ.

١٥١ ـ كفاية الاثر:

لعلي بن محمد الخزاز من اعلام القرن الرابع الهجري . مطبعة الخيام ـ قم ـ.

١٥٢ ـ كفاية الطالب:

لمحمد بن يوسف الشافعي (ت ٦٥٨ هـ) . مطبعة الفارابي ـ طهران ـ.

١٥٣ ـ كمال الدين وتمام النعمه (إكمال الدين وإتمام النعمة):

لمحمد بن علي بن الحسين بن بابويه (ت ٣٨١ هـ) . مؤسسة النشر الاسلامي ـ قم ـ.

١٥٤ ـ كنز الفوائد:

لمحمد بن علي الكراجكي (ت ٤٤٩ هـ) . دار الاضواء ـ بيروت ـ.

١٥٥ ـ الكنى والاسماء:

لمحمد بن احمد الدولابي (ت ٣١٠ هـ) . دار المعارف النظمية في الهند ، أُفست دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ.

١٥٦ ـ لسان العرب:

لابن منظور (ت ٧١١ هـ) . نشر أدب الحوزة ـ قم ـ.

١٥٧ ـ لسان الميزان:

لاحمد بن علي حجر (ت ٨٥٢ هـ) . شركة علاء الدين للطباعة ـ بيروت ـ.

١٥٨ ـ المجدي في انساب الطالبيين:

لعلي بن محمد العلوي العمري من اعلام القرن الخامس الهجري . مطبعة سيد الشهداء ـ قم ـ.

١٥٩ ـ مجمع الامثال:

لاحمد بن محمد الميداني (ت ٥١٨ هـ) . دار الفكر ـ بيروت ـ.

١٦٠ ـ مجمع البحرين:

لفخرالدين بن محمد علي الطريحي . مكتبة مرتضوي ـ طهران ـ.

١٦١ ـ مجمع الزوائد:

لعلي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ) . دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ.

١٦٢ ـ المحاسن:

لاحمد بن محمد بن خالد البرقي (ت ٢٨٠ هـ) . دار الكتب الاسلامية ـ قم ـ.

١٦٣ ـ مختصر تاريخ دمشق:

لابن منظور (ت ٧١١ هـ) . دار الفكر ـ بيروت ـ.

١٦٤ ـ مرآة الجنان:

لعبد الله بن اسعد اليافعي (ت ٧٦٨ هـ).

١٦٥ ـ مرآة العقول في شرح اخبار آل الرسول:

لمحمد باقر المجلسي (ت ١١١٠ هـ) . دار الكتب الاسلامية ـ طهران ـ.

١٦٦ ـ مراصد الاطلاع:

لعبد المؤمن عبدالخالق البغدادي (ت ٧٣٩ هـ) . دار المعرفة ـ بيروت ـ.

١٦٧ ـ مروج الذهب:

لعلي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦ هـ) . مطبعة الصدر ـ قم ـ.

١٦٨ ـ المزار:

لمحمد بن محمد بن النعمان (ت ٤١٣ هـ) . مطبعة امير ـ قم ـ.

١٦٩ ـ المستدرك على الصحيحين :

للحاكم النيسابوري (ت ١٤٥ هـ) . دار الفكر ـ بيروت ـ.

١٧٠ ـ مسند احمد:

لاحمد بن محمد بن حنبل . دار الفكر ـ بيروت ـ.

١٧١ ـ مسند الطيالسي:

لسليمان بن داود بن الجارود (ت ٢٠٤ هـ) . دار المعرفة ـ بيروت ـ .

١٧٢ ـ مسند يعلى الموصلي:

لاحمد بن علي بن المثنى التميمي (ت ٣٠٧ هـ) . دار المأمون للتراث ـ بيروت ـ .

١٧٣ ـ مشكاة الانوار:

لعلي بن الحسن الطبرسي من أعلام القرن السابع الهجري . المطبعة الحيدرية ـ النجف ـ .

١٧٤ ـ مصباح الانوار:

لهاشم بن محمد (مخطوط).

١٧٥ ـ مصباح المتهجد :

لمحمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) . اُفست طبعة حجرية.

١٧٦ ـ معاني الاخبار:

لمحمد بن علي بن الحسين بن بابويه (ت ٣٨١ هـ) . دار المعرفة ـ بيروت ـ .

١٧٧ ـ المعتبر:

للمحقق الحلي ـ نسخة حجرية .

١٧٨ ـ معجم البلدان:

لياقوت الحموي (ت ٢٢٦ هـ) . دار احياء التراث العربي ـ بيروت ـ .

١٧٩ ـ معجم رجال الحديث:

لابي القاسم الخوئي (ت ١٤١٣ هـ) . مدينة العلم ـ قم ـ.

١٨٠ ـ معجم الشعراء:

لمحمد بن عمران المرزباني . مكتبة النوري ـ دمشق ـ.

١٨١ ـ المغازي:

لمحمد بن عمر الواقدي (ت ٢٠٧ هـ) . مؤسسة الاعلمي ـ بيروت ـ.

١٨٢ ـ مقاتل الطالبيين:

ابـو الفـرج الأصـفهاني (ت ٣٥٦ هـ) . دار المـعرفة للـطباعة والنشـر ـ بيروت ـ.

١٨٣ ـ مقتل الحسين عليه السلام:

للخوارزمي ، الموفق بن احمد المكي (ت ٥٦٨ هـ) . مكتبة المفيد ـ قم ـ.

١٨٤ ـ المقنعة:

لمحمد بن محمد بن النعمان (ت ٤١٣ هـ) . مؤسّسة النشر الاسـلامي ـ قم ـ.

١٨٥ ـ الملل والنحل :

لعبدالكريم الشهرستاني (ت ٥٤٨ هـ) . دار المعرفة ـ بيروت ـ.

١٨٦ ـ من لا يحضره الفقيه :

لمحمد بن علي بن الحسين بـن بـابويه (ت ٣٨١ هـ) . دار صـعب ودار التعارف ـ بيروت ـ.

١٨٧ ـ مناقب آل أبي طالب:

لمحمد بن علي بن شهرآشوب (ت ٥٨٨ هـ) . المطبعة العلمية ـ قم ـ.

١٨٨ ـ مناقب الخوارزمي:

للموفق بن احمد الخوارزمي (ت ٥٦٨ هـ) . مؤسسة النشر الاسلامي ـ قم ـ.

١٨٩ ـ مناقب ابن مغازلي:

لعلي بن محمد الشافعي . دار الاضواء ـ بيروت ـ.

١٩٠ ـ منتخب كنز العمال :

في هامش مسند احمد بن حنبل . دار الفكر ـ بيروت ـ.

١٩١ ـ المنتقلة الطالبية:

لابن طباطبا. المطبعة الحيدرية ـ النجف الأشرف ـ.

١٩٢ ـ ميزان الاعتدال:

لمحمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) . دار المعرفة ـ بيروت ـ.

١٩٣ ـ نثر الدر:

لمنصور بن الحسين الآبي (ت ٤٢١ هـ) . الهيئة المصرية للكتاب ـ القاهرة ـ.

١٩٤ ـ نزهة الناظرة:

للحسين بن محمد الحلواني من اعلام القرن الخامس الهجري . مطبعة مهر ـ قم ـ.

١٩٥ ـ نسب قريش:

لمصعب بن عبدالله الزبيري . دار المعارف للطباعة والنشر ـ القاهرة ـ .

١٩٦ ـ النهاية:

لابن الاثير ، المبارك بن محمد الجزري (ت ٦٠٦ هـ) . المكتبة الاسلامية.

١٩٧ ـ نهج البلاغة:

للشريف الرضي . مطبعة الاستقامة ـ القاهرة ـ .

١٩٨ ـ الهداية الكبرى:

لابي عبدالله الخصيبي (ت ٣٣٤ هـ) . مؤسسة البلاغ ـ بيروت ـ .

١٩٩ ـ وقعة صفين:

لنصر بن مزاحم المنقري . المؤسسة العربية الحديثة ـ القاهرة ـ .

٢٠٠ ـ وقعة الطف:

لابي مخنف ، لوط بن يحيى الكوفي (ت ١٥٨ هـ) . مؤسسة النشر الاسلامي ـ قم ـ .

٢٠١ ـ اليقين ـ لابن طاووس:

لعلي بن موسى بن طاووس (ت ٦٦٤ هـ) . المطبعة الحيدرية ـ النجف ـ .

(١٢)

فهرس الموضوعات

باب
في ذكر الخبر عن أمير المؤمنين عليه السلام

باب
في ذكر الإمام الحسن بن علي عليهما السلام

باب
في ذكر الإمام الحسين بن علي عليهما السلام

باب

في ذكر الإمام علي بن الحسين عليهما السلام

باب

في ذكر الإمام محمد بن علي الباقر عليهما السلام

باب

في ذكر الإمام جعفر الصادق عليه السلام

باب

في ذكر الإمام موسى الكاظم عليه السلام

باب

في ذكر الإمام علي الرضاعليه السلام

باب

في ذكر الإمام محمد الجواد عليه السلام

باب

في ذكر الإمام علي الهادي عليه السلام

باب
في ذكر الإمام الحسن العسكري عليه السلام

باب
في ذكر الإمام القائم الحجّة بن الحسن عجّل الله فرجه الشريف

الفهارس الفنّيّة للكتاب

الكتب التي صدرت عن مؤسّسة المعارف الإسلاميّة

الكتب العربيّة

مؤلّفات المؤسّسة :

١ ـ معجم أحاديث الإمام المهدي ـ عليه السلام ـ : ج ١ ـ ٥ .
٢ ـ الأحاديث الغيبيّة : ج ١ ـ ٣.

مؤلّفات السيّد هاشم البحراني ـ رحمه الله ـ :

١ ـ تبصرة الوليّ فيمن رأى القائم المهدي ـ عليه السلام ـ .
٢ ـ حلية الأبرار: ج ١ ـ ٥ .
٣ ـ مدينة معاجز الأئمّة الإثني عشر ـ عليهم السلام ـ : ج ١ ـ ٨ .
٤ ـ ينابيع المعاجز وأُصول الدلائل .

مؤلّفات الشيخ عبّاس القمّي ـ رحمه الله ـ :

١ ـ مفاتيح الجنان والباقيات الصالحات .
٢ ـ الفصول العليّة في مناقب أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ .

متفرّقة :

١ ـ كتاب الغيبة للشيخ الطوسي .
٢ ـ مسالك الأفهام إلى تنقيح شرائع الاسلام للشهيد الثاني ـ رحمه الله ـ : ج ١ ـ ١٠ .
٣ ـ الأنوار القدسيّة نظم الشيخ محمد حسين الاصفهاني.
٤ ـ شرائع الاسلام للمحقّق الحلّي : ج ١ ـ ٤ .
٥ ـ المزار للشهيد الأوّل ـ رحمه الله ـ .

قيد التأليف والإعداد :

١ ـ النصوص على الأئمّة الاثني عشر ـ عليهم السلام ـ .

٢ ـ فهارس معجم أحاديث الإمام المهدي ـ عليه السلام ـ .

٣ ـ موسوعة الإمام الحسين ـ عليه السلام ـ .

قيد الطبع :

١ ـ مسالك الأفهام إلى تنقيح شرائع الإسلام للشهيد الثاني: ج ١١ .

٢ ـ خطب النبي ـ صلّى الله عليه وآله ـ في فضائل أهل البيت ـ عليهم السلام ـ .

قيد التحقيق :

١ ـ مسالك الأفهام إلى تنقيح شرائع الإسلام للشهيد الثاني: ج١٢ .

٢ ـ زبدة التفاسير للمولى فتح الله الكاشاني : ج١ .